



<http://www.af.mil>



<http://www.aetc.randolph.af.mil>



<http://www.au.af.mil>



<http://www.cadre.maxwell.af.mil>

رئيس الأركان. القوات الجوية الأمريكية
العميد ت ميخائيل موزلي

قائد القيادة الجوية للتعليم والتدريب
العميد وليام ر لوني

قائد الجامعة الجوية
العميد ستيفن ر لورينز

قائد الكلية الجوية الفضائية للعقيدة والأبحاث والتعليم
العميد ديفد س. فادوك

المحرر

الدكتور عبداللطيف النقشبندي

المحرر المساعد

السيد ستيفن بوردرز

القسم الفني

ستيفن سي. غارست. مدير الفنون والإنتاج

دانييل م. آرمسترونج. الرسّام

ل. سوزان فير. الرسّامة

آن بيلي. مديرة الإنتاج

المجلة الالكترونية

لوتويندا ت. ايفس. مديرة

هذه مجلة مهنية موسمية قامت القوات الجوية الأمريكية بإنشائها لتشجيع النقاش المهني وتبادل الآراء عن العقيدة والاستراتيجية والتكتيكات وتركيب القوة والتجهيز وغيرها من المواضيع المتعلقة بالدفاع الوطني.

إن الاستنتاجات والآراء التي تظهر في هذه المجلة تخص المؤلف وهي ناشئة عن حرية التعبير والبيئة الأكاديمية للجامعة الجوية. وهي لا تعكس الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية أو وزارة الدفاع أو القوات الجوية الأمريكية أو قيادة الإدارات والوكالات. التعليم والتدريب أو الجامعة الجوية أو الحكومية الأمريكية

يمكن إعادة طبع المقالات المتوفرة في هذه المجلة بدون الحاجة إلى طلب الموافقة. ولكن في حالة إعادة طبعها. رجاء إرسال نسخة إلى Air & Space Power Journal.

محتويات العدد

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢	ديباجة
	قيادة المستقبل
٣	تشكيل قيادة فضاء القوة الجوية الفريق الأول الطيار لانس و. لورد. القوة الجوية الأمريكية
١٨	التعلم كسلاح..... مقدم . رتشارد باسكن دكتور. دين شنايدر
	ما وراء الأربعة الزرقاء
٣١	التحويلات الماضية والمستقبلية للعلم الأحمر الرائد/ ألكسندر بيرجر. القوة الجوية الأمريكية
	تدرب أثناء قتالك
٥٦	عقلية جديدة لعمليات قوة ضرب جوي في صراعات منخفضة الشدة..... المقدم فل هون. القوة الجوية الأمريكية
	المنظر من برج بابل
٦٤	موقف القوة الجوية من اللغات الأجنبية للاشتباك العالمي العقيد جون إل. كونواي الثالث. USAF. متقاعد
٩٢	مراجعة الكتب.....
٩٥	المساهمون

ديباجة

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الاخوة الضباط العرب وكافة قرائنا الكرام:

أقدم لكم وبكل تواضع العدد الرابع من المجلة العربية للقوة الجوية الأمريكية, أملا ان يكون هذا العدد ذا نفع ثقافي وعسكري لآخوتنا العرب. ويشتمل هذا العدد على مواضيع شتى ذات بعد ثقافي وعسكري وعلمي كعلم الفضاء العسكري , والأسلحة. والقوة الجوية, واللغات الأجنبية وما الى ذلك من مواضيع ثقافية وعلمية أخرى بغية الاضطلاع أو التثقيف أو تبادل الآراء والخبرات.

إن تقدم وتطور هذه المجلة يعتمد على دعم اخوتنا الضباط العرب والقراء الأعزاء من حيث ابداء الرأي أو التوجيه أو النقد البناء, أو نشر مقالاتكم فيها أو أي دعم معنوي آخر. وبصفتي المحرر لهذه المجلة والمسؤول عنها اداريا وفنيا ولغويا, أود أن أتقدم لكم بخالص تحياتي وتقديري لجهودكم في الجاح مساعي لتطوير هذه المجلة العربية التي هي منكم وإيكم والتي كتبت خصيصا لكم وباللغة العربية. وان اسمو بها الى أعلى مراحل النجاح والتقدم. وقبل أن أختتم كلمتي هذه أود أن ألفت انتباه القراء الكرام الى أن المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تمثل آرائي ولا آراء الحكومة الأمريكية وانما تمثل آراء كاتبها فقط. وللمتابعة يُرجَى الاتصال بي على الهاتف 334-953-2594 أو 334-953-4928 أو الكتابة على البريد الإلكتروني aspjarabic@maxwell.af.mil أو al.bendy@maxwell.af.mil

وفقنا الله لما نصبو إليه.
والسلام عليكم.

الدكتور عبد اللطيف النقشبندي
جامعة القوة الجوية
قاعدة ماكسويل الجوية
ألاباما

قيادة المستقبل

تشكيل قيادة فضاء القوة الجوية

الفريق الأول الطيار لانس دبليو. لورد، القوة الجوية الأمريكية



يبتسم النصر لهؤلاء
الذين يتوقعون التغييرات
في طابع الحرب، وليس
لهؤلاء الذين ينتظرون
لتكييف أنفسهم بعد
أن تحدث التغييرات.

جوليو دوهيت

لا أحد ينكر أن طابع الحرب قد تغير
عبر القرن الماضي. فقد شاهد
القرن العشرين انتقالاً من حرب
الاستنزاف في كلتا الحربين
العالميتين إلى حرب العصابات في
فيتنام. وقد نشأ الموقف الأمني
العالي من تحفظ بين القوى
العظمى خلال الحرب الباردة إلى
الصراعات الإقليمية في البلقان
وجنوب غرب آسيا، والعمليات
الانسانية، والحرب العالمية الحالية
على الإرهاب، والنشوء الأخير
للتعليمات الأساسية للقوة الجوية

يذكرنا بالحاجة إلى أن نبقي "على علم بدروس الماضي - ويقظين ومتفتحين على تكنولوجيايات وأمثلة المستقبل" نظراً لأنها - بطريقة أو بأخرى - تقوم بتعديل فن الحرب الجوية والفضائية"^(١). وقيادة فضاء القوة الجوية في طريقها اليوم الذي يأخذ كلمات الحكمة هذه إلى شغاف القلوب. ويتناول هذا المقال هذا المسار من خلال النظر أولاً إلى بعض الدروس الأساسية المستقاة من الصراعات الأخيرة. والأساس المبني مبكراً على عمليات الفضاء العسكرية، وفي النهاية الرؤية لقيادة فضاء القوة الجوية في المستقبل.

الفضاء اليوم

اليوم تنتشر الأحداث حول العالم امام اعيننا كما لو كنا موجودين هناك. فلدينا إنذار مبكر بالأحوال الجوية غير المواتية عند حدوثها. ويمكننا الاتصال بالناس على بعد ١٠ أو ١٠٠٠٠ ميل بسهولة، ويخبرنا جهاز استقبال صغير الحجم بالتحديد وكم سرعة تحركنا في الهواء، أو على الأرض، أو في البحر. وتنقل التكنولوجيا الجديدة مقادير كبيرة من البيانات حول العالم بسرعة الضوء. وعلى الرغم من أنه مضى قرن من الزمان فقد اعتبر الناس أشياء مثل القصص العلمية الخيالية، والقدرات الفضائية الحديثة التي تجعل هذه الأشياء والعديد من الأشياء الأخرى على أنها حقائق لا ريب فيها. وقد حولت قوة الفضاء مجتمعنا وقواتنا العسكرية. واليوم عند بدء القرن الحادي والعشرين لا يمكننا ببساطة أن نعيش - أو نقاتل ونكسب - بدون ذلك.

وعلى الرغم من أن الكثير من الناس يشيرون إلى عملية عاصفة الصحراء كحرب الفضاء الأولى، إلا أنها لم تمثل الاستعمال الأول للقدرات الفضائية أثناء الصراع. وخلال الحرب في فيتنام، قدمت النظم الفضائية - الاتصالات والأقمار الصناعية الخاصة بالأرصاد الجوية - بيانات قريبة من الوقت الفعلي كانت جوهرية للعمليات القتالية.^(٢) ومع ذلك فحرب الخليج عام ١٩٩١ كانت "الصراع الأول في التاريخ لاستعمال شامل لدعم النظم الفضائية."^(٣) ومنذ ذلك الحين، بذلنا جهوداً على تكامل مزايا التكنولوجيا المتقدمة من القدرات الفضائية بسرعة الضوء إلى كل قواتنا - الجوية، والبرية، والبحرية. وقد حسنت هذه الجهود بشكل ملحوظ

الطريقة الأمريكية بالقيام بالعمليات المشتركة. وكانت عاملاً حاسماً أثناء عملية تحرير العراق.

وقادت القوات الأمريكية تحالفاً وضع معايير للسرعة، والدقة، والقدرة على الإماتة أو الإهلاك والوصول والمرونة. وكما قال الرئيس جورج دبليو بوش في ١ أيار ٢٠٠٣ على متن حاملة الطائرات يو اس اس أبراهام لينكولن: "تمت عملية تحرير العراق بمزيج من الدقة والسرعة والجرأة التي لم العدو ولم يشهدها العالم من قبل. فمن قواعد بعيدة أو سفن بالبحر، أرسلنا الطائرات والقذائف التي تمكنت من تخطيط فرقة عسكرية للعدو، أو التحصينات التي يحتمي بها الجنود."^(٤) وفي مسألة دقائق معدودة - وليست ساعات أو أيام أو أسابيع مثلما كان في الحروب الماضية - تمكن القادة من تحديد الأهداف والاشتباك معها وتلقت تقديرات عن تلفيات المعركة في وقته. وقد قام الفريق ت. مايكل "باز" موسلي، وهو قائد القوات الجوية المشتركة، بتدعيم ومساندة الدور الذي لعبته القدرات الفضائية عندما قال: "كانت الأقمار الصناعية قادرة بصورة لا يمكن تصديقها ... على مساندة القوات الجوية والبحرية، وقوات العمليات الخاصة. وقد سبب اختلافاً كبيراً بالنسبة لنا."^(٥)

لقد أرسل محاربون فضائيون إلى مراكز العمليات الجوية في التحالف، و البعض منهم خدموا كمستشارين خبراء لقائد عنصر القوات البرية المشتركة، وآخرون انتشروا في وحدات على مستوى الجناح حيث قاموا بتكامل وتسهيل وتوليد تأثيرات قتالية فضائية. وفي الطبيعة المتغيرة لفن الحرب، رغم ذلك لا يحتاج كل محاربينا الفضائيين إلى الانتشار. والقوات الفضائية العاملة من المحطات الداخلية ساندت هؤلاء الخبراء المنتشرين وفي العديد من الحالات قدمت الدعم المباشر والمعلومات المباشرة إلى القوات المشتركة وقوات التحالف في الميدان. وعلى مدار الصراع قامت مراكزنا الجوية والفضائية بتنسيق وتكامل هذا الدعم الاحتياطي الحرج التوقيت مع العمليات على مستوى المسرح.^(٦)

ومن خلال العمل مع المحاربين المقاتلين الآخرين ذوي التدريب العالي، والمهارات العالية، والمتربطين بنظم تقنية عالية جداً، والمتكاملين بشكل عال، يمكننا أن نكون تناسق قتالي لا مثيل له في المعركة. وهذا التناسق يساعد بصورة لا تقاس بالعين والأذن والوصلات والمناورات من "أرض عالية" للفضاء.

وهناك وجه للفضاء - القدرات الفضائية وتأثيراتها تلمس كل وجه من اوجه عملياتنا القتالية. ولكن ليس لحد أن نبدأ النظر إلى أمثلة معينة تكون نتيجة هذه التأثيرات واضحة جدا. ويصف الفريق دان ليف هذا التأثير: "كانت النظم الفضائية منسوجة من خلال كل جزئية من جانب التحرك، واطلاق النار والاتصالات التي قامت بها قواتنا الأرضية."^(٧) وهو يود المشاركة بقصة من تحرير العراق التي تصف تعاون قواتنا اليوم.

في شهر اذار ٢٠٠٣ الماضي اشتبكت العناصر الرئيسية لفرقة المشاة الثالثة مع قوات العدو جنوب مدينة النجف العراقية. وقد تصدى أعضاء قوات تشارلي للسرية الثالثة لسلاح الفرسان السابع. للقوات العراقية ليلا في عاصفة ترابية وطوقتها. وكان لديها اشتباك متقطع في الشرق والجنوب وكذلك اشتباك مستمر نوعا ما مع قوة مدرعة كبيرة معادية في الغرب بينما كانت هناك قوة أخرى للعدو متوجهة من الحلة الى النجف. وكان هذا التلاحم قريبا جدا إلى حد أن القنابل المقذوفة بالصواريخ العراقية، كانت بدل من أن تصيب الامريكيين، كانت تترد الى المدرعات العراقية التي اطلقت منها وتقتل الجنود العراقيين. وقد أجبر الطقس القاسي العراقيين على حشد دباباتهم T-٧٢ ومدركاتهم معا بصورة محكمة جدا . وأثناء القتال الشديد، ترحل جنود الجيش الأمريكي من دباباتهم والتقطوا بنادق العدو AK-٤٧ من الموتى والجرحى لإطلاق النار عليهم مرة أخرى.

وأثناء هذا الاشتباك حدد، المراقب الجوي التكتيكي للقوة الجوية موقع ٢٠ دبابة T-٧٢ وبين ١٠ و ١٥ مركبة مدرعة. واتصل المراقب باربع قاذفات من نوع B-١ للقوة الجوية مزودة بالاعتدة الهجومية المشتركة (JDAMS) التي يساعدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS). وتلقت قاذفة القنابل المهمة عن طريق وسائل الاتصالات بالأقمار الصناعية. وبسبب أقمار الملاحاة الصناعية المدعومة بنظام تحديد المواقع العالمي وجهت أسلحتها بصورة دقيقة على العدو مدمرة بذلك القوة العراقية. وعندما انتهى الغبار، لم تتكبد قوات تشارلي أية خسائر في الأرواح. وحولت قوات التحالف كارثة محتملة إلى هزيمة نكراء للعدو في حين أنها كانت تظهر بشكل واضح الميزة الغير متناسقة التي يمكن للقدرات الجوية والفضائية المتكاملة أن تجلبها الى ساحة القتال.

وهناك مثال اخر يبرز اهمية "وجه الفضاء" مأخوذ من الحرب العالمية الثانية وغارات والقصف بالقنابل في وضح النهار على شويينفورت بألمانيا في عام ١٩٤٣. وكانت الأهداف تشتمل على خمسة مصانع لإنتاج المحامل الكروية الهامة بالنسبة لصناعة المقاتلات الألمانية. ففي المهمة الأولى، التي تمت في ١٧ آب، أسقطت ٢٠٠ طائرة من نوع B ١٧- والملقبة بالحصن الطائرة ٧٦٠,٠٠٠ رطل من الأعتدة الحربية. وقد فقدت ستة وثلاثين طائرة في تلك المهمة فقط. وفي ١٤ تشرين الأول، فقدت أمريكا ٦٠ طائرة إضافية، ودمرت ١٣٨ طائرة أخرى من اصل ٢٩١ طائرة تم إرسالها إلى الغارة. لمهنتين اثنتين من إجمالي ٦٨ بالمئة التي تعرضت للتلف أو الدمار. ولم تتمكن القوات الجوية التابعة للجيش الأمريكي من مساندة مهام التوغل العميق بدون حراسات مقاتلة - وكانت التلفيات جسيمة. ونتيجة لذلك علقت القوات الحليفة الهجمات لمدة أربعة أشهر. ثم عاد بعدها الإنتاج الألماني إلى المستويات السابقة.

وهناك اليوم مهمة واحدة لطائرات ٢ - B أو B ٥٢- مزودة بنظام JDAMS ٥ لا يقل وزنها عن ١٠٠٠٠ رطل ويُساعدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS). ستكون هذه الطائرات مؤثرة أكثر فيما إذا قورنت بال٢٤ مليون رطل التي تم إسقاطها على شويينفورت والتي دمرت الأهداف ولكنها تسببت في تلفيات غير مباشرة جسيمة وحالات وفيات عديدة بين المدنيين نتيجة لهذا القصف. ومرة أخرى، يصف هذا المثل التأثير الغير متناسق للقوة الجوية والفضائية المتكاملة. والدروس المستقاة من كل عملية طائرة منذ عاصفة الصحراء تلقى بالضوء على مدى أهمية إلحاح الفضاء المتكامل بالكامل في القتال. واليوم فريقنا المتكامل من المحترفين المتفانين في مجال الفضاء والقدرات الفضائية والقذائف التي يجلبونها معهم ضرورة بالنسبة لأي قتال. وقد يكون أكثر أهمية بالنسبة لردع الصراع قبل أن يبدأ. وليس للفضاء العسكري اي وجود في الغرفة الخلفية وراء الباب السري بعد الآن.

وعلى الرغم من أننا نراقب بانتباه وبصورة صحيحة نجاحاتنا القتالية الحديثة، إلا أنه يتعين على قيادة فضاء القوة الجوية أن تتحرك قدما تجاه مواجهة تحديات اكبر في المستقبل. وتوفر القدرات الفضائية ميزة غير متناسقة متزايدة لقواتنا العسكرية في وطننا. ويتعين علينا ألا ندع تلك الميزة الكبيرة أن تكون عائقاً. فالخصوم أو الأعداء في المستقبل سيفهمون مدى أهمية الفضاء والميزة التي يقدمها لقواتنا.

ويجب علينا أن نفترض أن نفس هذه المزايا المحتملة تعمل على تطوير طرق لتحدي قدراتنا. وقد قيل "أنك لا تعرف بالفعل ما لديك لحين أن يذهب منك". وتخيل آثار العمل بجد وهمة على خيط الفضاء - ذلك الخيط المحبوك بإحكام في نسيج قوتنا المشتركة. وتبدأ قدراتنا في الانحلال بسرعة. وقد استمتعنا بفترة من السيادة الخالية من التحديات في الفضاء العسكري التي مكنتنا من النجاح منذ عاصفة الصحراء. وستصبح مهامنا أسهل بكثير إذا كان بإمكاننا أن نتوقع هذا الاتجاه في الاستمرار. ولكننا سنعيش في عالم الاحلام.

الفضاء بالأمس

سيكون لهذه الاهتمامات والدروس المستفادة من الماضي تأثير كبير على ذلك المستقبل، ولكن يتعين أيضا على قيادة فضاء القوة الجوية أن تنظر إلى الماضي حيث انه يطور القوة الفضائية للمستقبل.

الأساس للمستقبل

لعبت مجموعة صغيرة من الأشخاص الغارقين بالأحلام أدوارا رئيسية في وضع أساس قوتنا الفضائية العسكرية لوطننا. فقد قاد هؤلاء الرواد الفضائيين الابتكارات الفنية التي دفعت أمريكا قدما للأمام خلال الحرب الباردة وساعدتها على كسبها. ففي عام ١٩٥٤ قامت مديرية البحوث والتطوير بالقوة الجوية بتأسيس إدارة التطوير الغربية وعينت برنارد أ. شرايفر بمنصب عميد في ذلك الوقت. القائد الأول.^(٨) وقام الجنرال شرايفر وفريق عمله بتطوير النظم التي شكلت أساس كل واحدة من قدراتنا الفضائية وقدرات القذائف الحالية. وقد قدموا بداية هامة جدا لقيادة القوة الجوية في القوة الفضائية العسكرية.

وقامت إدارة التطوير الغربية بتطوير برنامج القذائف الباليستية العابرة للقارات وبرنامج تمثال - القمر الصناعي كورونا / المكتشف، وبرامجنا الخاصة بعمليات الإطلاق. وكانت الإدارة بمثابة المقر العام للاتصالات والأحوال الجوية والأقمار الصناعية الخاصة بعمليات الملاحه وكذلك الخاصة بمخططات منطقة التطوير الصناعي البحري، أول برنامج لاقتفاء و كشف القذائف. و بنت الكفاءة الفنية

والتفوق التكنولوجي اساس التقدم المدهش - التقدم الجوهرى بشكل مطلق. وأخيراً لمواكبة التفوق على السوفيت فى السباق من أجل البقاء. وعندئذ، كما هو الآن، لم يكن المفتاح لذلك التقدم - المفتاح لتلك الكفاءة والتفوق الفنى - هو النظم ذاتها، بل الأشخاص الذين أخذوا تلك النظم من المفاهيم التى رسموها على اللوحة ثم حولوها الى حقيقة واقعة.

رواد الفضاء والصواريخ

كل سنة تميز قيادة فضاء القوة الجوية الأفراد الذين لعبوا دورا كبيرا فى تاريخ برامج الفضاء والصواريخ التابعة للقوة الجوية. وإجازات هؤلاء الرواد ليست شيئا أقل من المدهش بشدة. وشكل جهدهم القدرات التى مازالت هى الأفضل فى العالم. ومع عمق الخبرة الفنية والعزيمة الفولاذية التى لا تنضب، فعلوا ثمة شيئا لم يفعله أحد من قبل. وقد وضعت الولايات المتحدة ثقة لا مثيل لها فى هؤلاء الرواد فى وقت لم يكن فيه الإخفاق خيارا. وفى العام الماضى ميزت قيادة فضاء القوة الجوية أشخاصا مثل العميد مارتن منتر، الذى كان فى اواخر الخمسينيات ولا زال قائدا دوليا فى مجالات قانون الطيران والفضاء. وبحوثه القانونية عن قانون الفضاء التى كانت الأولى من نوعها فى العالم.^(٩) و المرشح الآخر الذى كرمته القيادة هو العقيد ألبرت ج. "ريد" ويتزيل، الذى وجه برنامج الصواريخ البالستية العابرة للقارات تايان من المرحلة النظرية إلى مرحلة التطبيق العملي فى عام ١٩٦١.^(١٠) و المرشح الثالث هو الملازم أول جون سى. "جاك" هيرثر الذى قام بتصميم نظام ثبات ثلاثى المحاور فى أواخر الخمسينيات والذى ساعد المركبة الفضائية أجيما التى صممتها شركة لوكهيد مارتن من أن تصبح حصان الشغل لبرنامج استطلاع كورونا.^(١١) وفى النهاية لعب النقيب روبرت سى "بوب" ترواكس فى البحرية الأمريكية دورا مفيدا على مدار ثلاثة أعوام فى المراحل المبكرة من الصاروخ البالستى المتوسط المدى "ثور" ونظام الاستطلاع المتقدم للقوة الجوية دبليو L ١١٧ WS- فى إدارة التطوير الغربية.^(١٢) وقام هؤلاء الرواد المبتكرون بالتصميم والإطلاق وتغلبوا على كافة العراقيل. وبنوا الأساس ووضعا قيادة فضاء القوة الجوية على طريق النجاح لخدمة الوطن بشكل جيد

في العقود التالية. وكانت نجاحاتنا في الحالات الطارئة والعمليات القتالية الأخيرة مدعومة أيضا بجهد مدبر تجاه "التشغيل" الأكثر اكتمالا لعملياتنا الفضائية.

تشغيل العمليات الفضائية

على مدار الإثني عشر سنة الماضية كان تشغيل العمليات الفضائية كمبدأ مركزي لجدول أعمال قيادة فضاء القوة الجوية، وأن ذلك التركيز قد تم الاثمار عنه. ومن خلال الاستفادة من دروس ومهام العمليات الجوية والصاروخية، ركزت القيادة على العمليات الفضائية المنضبطة والمبنية على بيانات فنية، وسلسلة مصحوبة بالتدريب الشاق لقوة الطاقم، وتقييمات وفحوصات. ونتيجة لذلك، ارتفع النجاح العملي والاستعداد والكفاءة. وقامت قيادة القوة الجوية ببناء اساس معلومات (database) لنظم فضائية مبني على أساس الخبرة في نظم الأسلحة العملية مع نقل المسؤولية من ضباط الرتب المتوسطة وكبار ضباط الصف إلى الملازمين والجنود الجويين .

وهذه الدروس المستقاة من الماضي - والتي تعتبر الأساس الفني الذي وضعه رجال ونساء إدارة التطوير الغربية، والأمثلة التي ضربها رواد فضائنا، والتقدم الكبير في تشغيل العمليات الفضائية داخل قيادة فضاء القوة الجوية - تشير بشكل واضح إلى الخطوة التالية في قوة الفضاء العسكرية. وحيث إن اعتماد وطننا على القدرات الفضائية يزداد، فمن المهم أن نقوم باستحداث وتطوير كادر من المحاربين الفضائيين الذين يتميزون بمهارة بشكل متساو في الفن العملي والخبرة الفنية. ويتعين أن يكون للعمليات الفضائية العسكرية عمق الخبرة الفنية والعملية في كل مهمة ونظام سلاح من أجل مواجهة تهديدات غير معروفة ولم يواجهها وطننا أثناء الحرب الباردة.

وهذه الدروس من الماضي، (عندما تصاحبها تهديدات قائمة غير معروفة تلوح في البيئة الأمنية الديناميكية والمتغيرة للقرن الحادي والعشرين)، تتطلب تغييرا في تركيزالعمليات الفضائية العسكرية: "الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السيطرة على الفضاء والاستفادة منه." (17) ولهذا الغرض، يجب على ميثاقنا عن مستقبل قيادة فضاء القوة الجوية الحفاظ على الأدوار الناجحة جداً

والتي تقدمها قيادة قواتنا المشتركة اليوم لزيادة تركيزها على إنتاج تأثيرات حربية مع التفوق الفضائي وقدرات الضرب - وبإيجاز، يجب أن تصبح قيادة حربية فضائية واسعة النطاق.

الفضاء غدا

القدرات الفضائية عالمية بصورة ملازمة بطبيعتها ومشاركة من حيث التأثيرات التي تنتجها. ويتعين على قيادة فضاء القوة الجوية تطوير وانتاج تأثيرات القتال الفضائي على نطاق واسع . ومن أجل هذا، يتعين على قدرات القيادة و السيطرة ان توجد التأثير القتالي المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب. والقيام بهذا يتطلب تغييرا أساسيا في تفكيرنا. وفي الماضي ركزنا بشكل كبير على دور تعزيز القوة لأنظمتنا الفضائية والدور الرادع لقواتنا النووية. والعمليات الفضائية والصاروخية للغد سوف تركز على تطوير وعرض القوة القتالية. ومن أجل جعل هذه الرؤية واقعية، قامت قيادة القوة الجوية بتنفيذ استراتيجية نطلق عليها اسم "قيادة المستقبل" - خطة رحلتنا للتحول.

محترفون فضائيون

يتمثل أحد العناصر الرئيسية لخطة رحلتنا وهو الجانب الإنساني لهذا العمل الحاسم محترفون فضائيون. ومن الممكن العثور على العلماء، والمهندسين والمشغلين من الدرجة الأولى في المؤسسات الأكاديمية والصناعية والأجهزة الحكومية وكل مؤسساتنا العسكرية⁽¹²⁾ والتفوق المستمر في المجالات العلمية والهندسية أمر جوهري لمستقبل برنامج فضاء الأمن القومي للوطن. وكما أوضحت اللجنة الفضائية، لا يمكننا أن نعتبر التفوق المستمر أمرا مسلما به : "فسيضطر محترفون فضائيون إلى إتقان التكنولوجيا المعقدة بشكل كبير؛ وإعداد عقيدة جديدة ومفاهيم عمليات اطلاق الى الفضاء، وعمليات فضائية هجومية ودفاعية، وعرض القوة في ومن وعن طريق الفضاء، والاستخدامات العسكرية الأخرى للفضاء؛ وتشغيل بعض النظم الأكثر تعقيدا والتي بنيت ونشرت في وقت ما في الماضي."⁽¹⁵⁾

والمستقبل، يتعين على فريق الغد - المكون من هؤلاء المحترفين الفضائيين - بالاضافة الى نجاح اليوم وكذلك التراث الغني برواد الفضاء والصواريخ. وفي الخريف الماضي سنحت لي الفرصة للتحديث عن مهنة الضابط لطلاب عسكريين في أكاديمية القوة الجوية؛ وكنت مندهشا. لأن تعليمهم العسكري الفني والمهني لا مثيل له بالفعل. وقيادتهم "جدول الأعمال للتغير" يحدث فعلاً تقدماً عظيماً. فهؤلاء الشباب والشابات الممتازون، إضافة إلى فيالق تدريب الضباط الاحتياط ومدرسة تدريب الضباط، هم قادة ورواد المستقبل لقوتنا الجوية. وسيقومون بتشغيل واستعمال وتعزيز النظم التي نقوم بتصميمها وبنائها اليوم. ويعمل محترفوا فضاء اليوم بصورة جادة من أجل تعريف وتشكيل المستقبل - ولكن هؤلاء الشباب سيعيشون المستقبل!

ثقافة المحارب

إن الثقافة، وهي عنصر رئيسي لخطة رحلتنا لقيادة المستقبل، ترتبط ارتباطاً مباشراً بمفهوم المحترف الفضائي. وقد ذكر أعضاء لجنة الفضاء في هذا التقرير أهمية الثقافة وأوصوا بضرورة قيام القوة الجوية "باتخاذ خطوات لاستحداث ثقافة داخل الخدمة العسكرية المكرسة لتطوير مفاهيم نظام الفضاء الجديدة، والعقيدة والقدرات التشغيلية الخاصة بذلك."^(١) ومن الواجبات والمسؤوليات لقيادة فضاء القوة الجوية هو توليد و تأمين التفوق الفضائي. ويتعين علينا أن ننظر إلى أن وطننا وحلفاءنا يمكنهم العمل في الفضاء ورفض نفس هذه الميزة لخصومنا. وتقوم قيادة فضاء القوة الجوية بتطوير ثقافة المحارب، وروح المحارب من أجل الوفاء بهذه المسؤولية.

ونحن كطيارين نقر بمدى أهمية اكتساب والحفاظ على التفوق الجوي في جميع الصراعات. ونقوم بتصميم وبناء طائرات ونظم سلاح من أجل هذا المطلب ونركز على هذه النقطة على مستوى تعليمنا العسكري الاحترافي عندما نقوم بتدريب محاربينا وقادتنا على تحقيق ذلك. وهذا هو خلاصة ثقافة خدمتنا. ولا يجب أن يكون الفضاء مختلفاً. فالتفوق الفضائي هو واجبنا، ويتعين علينا نطق لفظ التفوق الفضائي بنفس السهولة التي ننتق بها لفظ التفوق الجوي. فالعالم

اليوم أكثر تقلبا مما كان عليه الحال في وقت الحرب الباردة. و من الصعب الآن تكهن التهديدات كما أن ومعرفة الخصوم التكنولوجية تزداد ازديادا كبيرا. وقد أصبحت القدرات الفضائية مركز ثقل عسكري واقتصادي لوطننا وحلفائنا.^(١٧) ونفترض أن هذه القدرات ستكون متاحة دائما ونعتبرها حرجة اكثر مما كانت عليه من قبل.

التفوق الفضائي

بالضبط مثلما نكسب ونحافظ على التفوق الجوي من خلال العمليات الجوية المضادة الهجومية والدفاعية. كذلك نقوم بتحقيق التفوق الفضائي من خلال العمليات الجوية المضادة الهجومية والدفاعية. وتخبنا وثيقة عقيدة القوة الجوية ٢ - ٢. العمليات الفضائية. أن "الإدراك الموقعي للفضاء يشكل الأساس لكافة الأعمال الفضائية المضادة والأعمال الفضائية الأخرى."^(١٨) وبمعنى آخر. أن الوعي الموضوعي القوي جوهرى تماما لواجبنا لتأمين التفوق الفضائي. ومن الناحية التاريخية. ركزت القيادة الجهود على هذا المجال حول المراقبة الفضائية؛ ومع أن هذا مازال هاما إلا أن هناك فوائد اكثر بالنسبة للوعي الموضوعي الفضائي من المراقبة الفضائية فقط.

واستنادا إلى البيانات التي جمعها سرب التحكم الفضائي الأول الواقع في محطة القوة الجوية بجبل شايان. في كولورادو أن هناك أكثر من ١,١٥٠ قمر صناعي في الفضاء اليوم - أكثر من ٣٠٠ قمر صناعي منها تابعة للولايات المتحدة. وحوالي ٦٠ قمر صناعي منها هي عبارة عن أقمار صناعية عسكرية. ونقوم أيضا بمتابعة مسار أكثر من ١٣,٥٠٠ شكل في الفضاء لتجنب الاصطدام بها.^(١٩) وعلى الرغم من أننا نعرف كيف نتابع مسار ما هو هناك. إلا أنه يجب علينا أن نعرف اكثر. ونحن بحاجة إلى معرفة ما هي القدرات المتوافرة للخصوم المحتملة ونحتاج إلى فهم ما هي الأحداث الطبيعية أو المعادية التي يمكنها أن تقاطع استخدامنا للفضاء أو التهديدات الحالية ضد مصالحنا على الأرض. ويعرف الخصوم القيمة والمنفعة التي نحصل عليها من الفضاء - تلك القيمة التي تعزز وتحسن وتشكل عملياتنا العسكرية. ويجب علينا أن نفترض ان خصومنا سيحاولون بصورة

متزايدة أن يحرموننا من الميزة الغير متجانسة التي يقدمها الفضاء. وظهرت صحة هذا الافتراض أثناء عملية تحرير العراق عندما واجهت قوات التحالف تهديد التشويش من نظام تحديد المواقع العالمي - وهذا هو فقط قمة الجبل الجليدي لما يخبأه المستقبل. وببساطة يتعين علينا أن نجد الطرق والوسائل لكشف وتشخيص والإبلاغ عن والرد على الهجمات في وسط الفضاء. ولم يعد الفضاء حرما مقدسا ويجب على رؤيتنا - ثقافتنا - التحول على نحو مناسب. ومن اللازم أن يصبح التفوق الفضائي فكرتنا الأولى وأن يصبح أسلوب ونهج حياتنا.

الخاتمة

في قيادة فضاء القوة الجوية، تتحرك جهودنا لقيادة المستقبل في اتجاه تحقيق رؤيتنا للقيادة القتالية الفضائية الواسعة النطاق بارزة في تطبيق القوة الفضائية للأمن القومي والحرب المشتركة.^(١٠) والمفتاح لهذا الفكر هو فكرة القدرات الواسعة النطاق - الحركية إلى غير الحركية - عبر المدى الكامل للصراع. وسنكون قادرين بسرعة على إحضار الوزن الكامل لقوة الفضاء لحمل مسؤولية ذلك على المستوى العالمي، الذي يعمل على توليد تأثيرات قتالية حربية مهما كان الوقت والمكان. وسنكون أيضا على علم وقادرين على مواجهة محاولة الخصم لاستغلال نفس هذه المجموعة من المزايا.

ما هو المفتاح لجعل هذه الرؤية حقيقة؟ الأمر بسيط جدا: الناس! سيصبح محترفونا الفضائيون محاربين - ويجب أن يكون لديهم هذا التركيز. ويتعين على المحترفين الفضائيين فهم المجموعة الشاملة للقدرات الفضائية والتأثيرات التي يمكن إن تحدثها. ولكن يتعين عليهم أيضا فهم كيف تتكامل هذه التأثيرات مع تلك المتولدة في الجو أو على الأرض أو في البحر. فهم سيصبحون خبراء - ليسوا فقط في العمليات بل أيضا في عملية الاكتساب. وستكون لكل كادر فضائي جديد خلفية واسعة من التعليم الفضائي مع خبرة عميقة في نظم السلاح. لماذا كل هذه الطلبات الكبيرة؟ هل نطلب منهم أن يكونوا رواد فضاء؟ حسنا، بكلمة واحدة، نعم. وسيكون الجيل الجديد من قدراتنا الفضائية التي نقوم بتطويرها اليوم، أكثر تعقيدا، وأكثر ديناميكية، وأكثر تكاملا، وأكثر استجابة

لكل متطلبات مسرح العمليات والمتطلبات العالمية.^(١١) ويتعين على المحترفين الفضائيين في المستقبل أن يستفيدوا من هذه القدرات.

إذا كان هذا يبدو وكأنه تغيير كبير، فهو كذلك، ولكن يجب ألا يكون هناك أي شك حول ما إذا كانت تلك العملية ضرورية بصورة مطلقة. ويتعين على قيادة فضاء القوة الجوية أن تركز على المستقبل وعلى استعداد لما يجلبه هذا المستقبل. وإذا كانت خبرتنا الماضية لم تعلمنا أي شيء، إلا أنه لزاما علينا أن نكون على استعداد للتحديات الجديدة والغير متوقعة - ولزاما علينا أن نكون على استعداد للمفاجآت. ومن أجل ذلك، يتعين علينا أن نغير طريقتنا لممارسة مهنتنا. وعلى الرغم من ذلك ومن خلال هذا التحرير، ستظل بعض الأشياء كما هي دون تغيير. وفي خطاب في جامعة الدفاع القومية في شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٢، ذكر وزير الدفاع دونالد رمسفيلد العسكريين الأمريكيين بوقت مماثل لهذه التغييرات الدرامية حيث قال: "في عام ١٩٦٢ وأثناء وقت مماثل للاضطراب والتحول، وبينما كانت قواتنا جادة لمواجهة التحديات الجديدة للحرب الباردة، فقد خطب الجنرال مك آرثر في الطلاب العسكريين في أكاديمية ويست بوينت العسكرية وقال "من كل هذه الفوضى من التغييرات ولكي تظل مهمتكم ثابتة، ومحددة ومنيعة: هي أن نكسب الحروب. وتظل مهمة القوات المسلحة ثابتة بالتساوي اليوم، وبالتساوي مصممة ومنيعة."^(١٢)

وتطور قيادة فضاء القوة الجوية عبر السنوات القليلة الماضية سيؤكد لنا أننا سنستمر في تحقيق هذا الهدف وفي إنجاز مهمتنا. وطابع الحرب بالفعل ديناميكي، وتوقعنا لهذه التغييرات سيؤكد لنا أن النصر سيستمر في الابتسام لنا جميعا وأن النصر حليفنا

ملاحظات:

١. مستند تعليمات القوة الجوية (AFDD) ١، التعليمات الأساسية للقوة الجوية، ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٣، ١٠٥.
٢. ديفيد ن. سبايرز وآخرون، طبعة، ما وراء الأفق: نصف قرن من قيادة فضاء القوة الجوية ببيتروسون، AFB، CO: قيادة فضاء القوة الجوية، ١٩٩٧، ١٦٩.

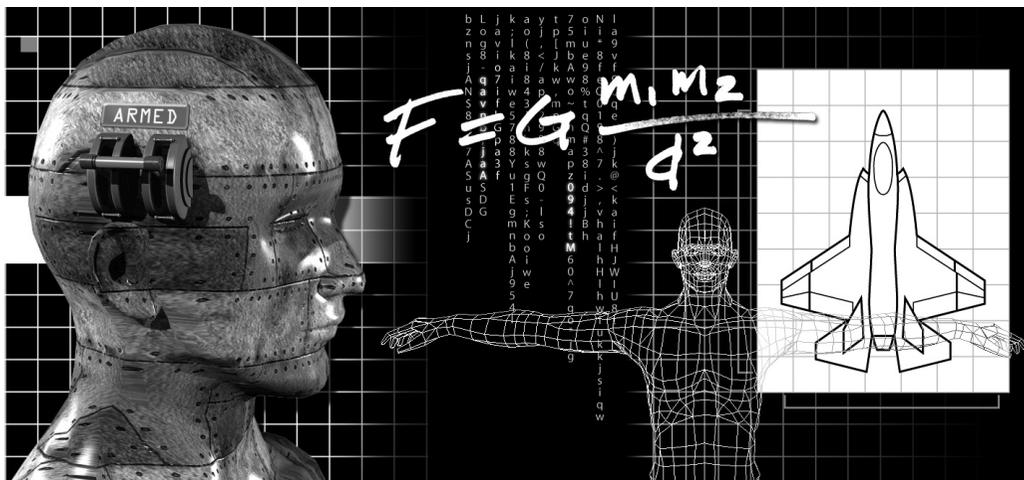
٣. سلوك حرب الخليج الفارسي: تقرير نهائي للكونجرس (واشنطن، دي سي: وزارة الدفاع، نيسان ١٩٩٢).
٤. "يعلن الرئيس بوش عن انتهاء العمليات القتالية الرئيسية في العراق قد انتهت: ملاحظات بقلم الرئيس من يواس اس أبراهام لينكولن في البحر بعيدا عن ساحل سان دييجو، كاليفورنيا، " ١ أيار ٢٠٠٣،
<http://whitehouse.gov/news/releases/2005/05/iraq/20030501-15.html>
٥. الفريق مايكل موسيلي، " لحظة عن قيادة العنصر الجوي لقوات التحالف " وزارة الدفاع الأمريكية، نسخة الأخبار، ٥ نيسان ٢٠٠٣،
http://www.defenselink.mil/news/Apr2003/t04052003_t405mose.html
٦. يقع مركز العمليات الفضائية (AOC) هذا في فاندنبرج ايه اف بي، سي ايه.
٧. الفريق دانيال ب. ليف، قيادة فضاء القوة الجوية، بيترسون ايه اف بي، سي أو، مقابلة مع الميجور جون واجنر، ١٤ آب ٢٠٠٣. حاليا نائب قائد قيادة فضاء القوات الجوية، خدم الجنرال ليف كمدير لعنصر تنسيق العنصر الجوي لقائد العنصر البري للقوات المؤلفة أثناء عملية تحرير العراق.
٨. الجنرال برنارد أ. شريف، "الأنشطة الفضائية العسكرية: ذكريات والملاحظات، " في القوة الجوية الأمريكية في الفضاء: ١٩٤٥ للقرن الحادي والعشرين: طبعة ر. كارجل هول و جاكوب نيوفيلد (واشنطن، دي سي: برنامج تاريخ ومتاحف القوة الجوية، ١٩٩٨)، ١٥.
٩. مكتب مؤرخ قيادة فضاء القوة الجوية، العميد مارتن منتر، "رواد فضاء وصواريخ القوات الجوية،
<http://www.peterson.af.mil/hqafspc/history/menter.htm>
١٠. مكتب مؤرخ قيادة فضاء القوة الجوية، الكولونيل البرت ج. ويتزل، "رواد فضاء وصواريخ القوة الجوية،
<http://www.peterson.af.mil/hqafspc/history/Wetzel.htm>
١١. مكتب مؤرخ قيادة فضاء القوات الجوية، السيد جون سي. هرثر، "رواد فضاء وصواريخ القوات الجوية،
<http://www.peterson.af.mil/hqafspc/history/herther.htm>
١٢. مكتب مؤرخ قيادة فضاء القوة الجوية، النقيب روبرت سي. تروكس (البحرية الأمريكية)، "رواد فضاء وصواريخ القوة الجوية،
<http://www.peterson.af.mil/hqafspc/history/Truax.htm>

١٣. مخطط الأداء السنوي (بيترسون ايه اف بي، سي أو: مقر قيادة فضاء القوة الجوية، ٢٠٠٣)، ٢.
١٤. تقرير اللجنة لتقدير إدارة وتنظيم فضاء الأمن القومي بالولايات المتحدة: الملخص التنفيذي (واشنطن، دي سي: اللجنة، ١١ كانون الثاني ٢٠٠١)، ١٨.
١٥. المرجع السابق، اللجنة الفضائية هي مصطلح مستخدم بشكل عام للإشارة إلى اللجنة المختصة بتقدير إدارة وتنظيم فضاء الأمن القومي بالولايات المتحدة.
١٦. المرجع السابق، ٢٣.
١٧. المخطط الرئيسي الاستراتيجي لقيادة فضاء القوة الجوية، اف واي ٠٦ وما بعدها (كولورادو سبرنجز، سي أو: مقر قيادة فضاء القوة الجوية / XPPX، ١ تشرين الأول ٢٠٠٣)، ٢٣.
١٨. مستند تعليمات القوة الجوية (AFDD) ٢ - ٢، العمليات الفضائية، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠١، ١٤.
١٩. يتابع سرب المراقبة الفضائية الأول مسار الأهداف التي لا يزيد حجمها على ١٠ اسم (حجم كرة لينة)، التي بإمكانها أن تحدث ضررا مكثفا لطائرة بطيار او بدون طيار.
٢٠. المخطط الرئيسي الاستراتيجي لقيادة فضاء القوة الجوية، ١.
٢١. تشتمل هذه القدرات على سبيل المثال لا الحصر على المراقبة الفضائية التي مقرها بالفضاء (SBSS)، والرادار الواقع مقره بالفضاء (SBR)، ونظام الأشعة تحت الحمراء الواقع مقره بالفضاء (SPIRS)، والاتصالات التحويلية، ضص صثقفقفض.
٢٢. دونالد رمسفيلد، وزير الدفاع الأمريكي (خطاب، جامعة الدفاع القومية، فورت ليسلي ج، ماكنير، واشنطن، دي سي، ٣١ كانون الثاني ٢٠٠٢).

التعلم كسلاح

مقدم . رتشارد باسكن

دكتور. دين شنيدر



تعلّم التقنيات يقترب بسرعة من الكتلة الحساسة للبنية الأساسية لجهاز الكمبيوتر / الحاسوب واستخدام التقريب الفعلي بالصور المرئية للتقنية عن طريق مشاهدة النماذج التجريبية وانتشار الأمكانيات التعليمية بالإضافة الى الأجهزة الذكية . والنظر في المستجدات التقنية ككل وأمكانياتها توفر فرصة مناسبة لنا لتغيير بيئة التدريب العسكري على أساس فهم التعلم كنظام تدريب كما هو نظام التدريب على السلاح . أن الاعتراف والقبول على مختلف مستويات النظام بأن التعلم ماهو الا خليط من التدريب والثقافة العامة والخبرة وعلينا تقبل بناء لبناتها الواحدة فوق الأخرى . ونستطيع الأستعانة بعدة شواهد وأحداث للدلالة على قيمته وتأثيره في تهيئة الأفراد للعمل. أن منح التقدير للتعلم كسلاح هو تقدير كامل لخدمات الإنسان الذي هو أكثر من آلة وظيفية وطريقة معاملته التدريبية هي السلاح . ان التعلم هو حالة أستمرارية ومجهود حياتي ومع ذلك نجد أنه من النادر وجود تحليل لمفهوم التعلم بالشكل الأعمق .وللفائدة الأكثر في تدريب الأفراد يقتضي منا ضمناً أعدادهم وأستخدام

مؤهلاتهم الضرورية في الوقت والمكان المناسب . ولهذا الغرض يجب إزالة " الموقد التقليدي " الذي يفصل عادة بين عناصر التعلم الأساسية .¹

أن الانفجار الذي حدث في كثرة المعلومات ووفرتها خلق بيئة مشابهة لجو الحرب والتهديدات الميدانية. كل هذه المتغيرات أحدثت ثقلاً تعليمياً جديداً . فالحاجة الى أكتفاء المعرفة وكفايتها في الوقت المناسب لدعم القوة الجوية بثورة المعلومات والعلوم التقنية قدمت الفرصة لتغيير طابع التدريب والمناخ العسكري الثقافي من طريقة تعزيز المعلومات الى النقد الممكن للمعلومات . أن مثل هذا التحول يمكن أن يحصل فقط عن طريق التعامل مع التعليم والتعلم برسم النظريات الاستراتيجية بدلاً من أستعمال المطلوب على الطريقة التكتيكية . وهنا نقترح ألقاء نظرة على مبدأ أستمرارية التعلم بربط الأبعاد البصرية الهندسية للأنظمة الاستراتيجية وبناء نظام الأنظمة الذكي المرتبط بالأنتاج المتطور في التنفيذ وأدارة النظام التعليمي للقوة الجوية . أن ثورة المعلومات نفسها فجرت نشر المعلومات ومكنت طرق التقرب هذه والتي سينتج عنها نظرة ثاقبة وبصيرة أفضل , وأستخدام أقتصادي متكافئ ومشارك للتخصيصات المالية , وتخفيف العقبات وأجتياز بعضها , ودعم أدارة شؤون الأفراد , والتغلب على العقلية السائدة " أن لم يكن الشيء مكسوراً لم أصلحه " في عملية التغيير الضرورية للأدارة الأفضل وميزات التعلم كسلاح .

ماذا يعني التعلم كسلاح

كما ذكرنا سابقاً , التعلم هو خليط من التدريب والثقافة العامة والخبرة وكل خاصية تبني فوق الأخرى . فالتدريب ينمي المهارات و المعرفة المطلوبة للأستخدام الأفضل . والثقافة كنتيجة تُلزم ضبط التعليم للموضوع لغرض تمكين الفهم والأستنتاج والتطبيق . والخبرة هي واسطة الربط بين التدريب والثقافة هي البيئة التي تمثل الواقع للسيطرة المباشرة وغير المباشرة . والسؤال هو في كيفية خلق البيئة الخاصة التي تدعم التعلم؟ يعتقد الخبراء أنه يجب تحرير أفكار العاملين في هذا الحقل من الوهم الذي يصف مؤسسات التدريب الجماعية في صف مدرسي على أنه التدريب الصحيح . أن واحدة من أهم خصائص التدريب الجماعي

وأكتساب الخبرة كما يقول Calhoun Wick مؤلف كتاب (حافة التعلم) ; *The Learning Edge* " (أن الصف المدرسي هو المكان الجيد لأكتساب المهارات الأساسية ووضع الأسس " . ويلاحظ أن التجربة هي التي توفر المعرفة في كيفية الحل والربط . والجدارة البارعة تأتي نتيجة جمع عناصر التدريب والثقافة من خلال الخبرة . وبعض المهارات التأهيلية تتطلب قسوة الأعادة المكررة للتعلم في حين تتعرض المهارات الأخرى للتدريب بشكل أقل من غيرها ويمكن أكتسابها وتدريب محدود مطر للذاكرة (refresher).^١

أن سرعة ظهور التهديدات مع التقدم التقني خلق لنا جواً من الضرورة الميدانية التي تتطلب أستمراية المعرفة . كما أن الحاجة الى فكرة الكفاية والكفاية في الوقت المناسب للقدرة المعلوماتية لدعم ونقل قوات التدخل السريع وبسط قوة جوية مجهزة بالتقنية الواسعة تدفعنا الى الأبتعاد عن البيئة التقليدية لعقلية المدرسة البيئية . لقد استخدمنا التقنية لسنوات - في شق الطرق للبحر - كما يقول المثل , في طرق التعليم وتم خلالها التركيز على خلق جدارة هامشية داخل كتلة أو دورة دراسية أو مجموعة دورات , ونتيجة لذلك أثبت التطور الأساسي والتحويلي غموضها.

أذن ماذا يعني التعلم كسلاح ؟ كقشرة , التعلم يعني التعامل مع الأفراد لتطوير منتسبي القوة الجوية كسلاح وذلك ينشأ بأستخدام طريقة الأنظمة أو الأجهزة الهندسية بأفضل الطرق التجارية . أن وزارة الدفاع الأمريكية حُدّد بوضوح هندسة الأجهزة كنظام تصميم وأدارة يشمل الأدوات الصلبة والليّنة لمعدات الكومبيوتر ومدى الدورة الحياتية لعناصر الأنظمة الأخرى . لذا فالسير حسب هذا الأجراء يتطلب نظاماً ذكياً وسريعاً يستطيع أن يحدد ويطور عملية جمع الأنظمة والأنتاج معاً . أن هندسة الأجهزة يحول حاجة العمليات والمتطلبات المتفق عليها الى نظام مصمّم يحل العضلات ويوحدها آخذاً بكل هذه الأعتبارات . أن التعريف المُحدّد والمصمّم لهذا الغرض سيضمن ويعكس المتطلبات الضرورية لكل عناصر الأنظمة من معدات الكومبيوتر الصلبة والليّنة , والتسهيلات في عمل المُختبرات والعناصر البشرية الى الخطوط البيانية . بالأضافة الى طريقة عملية التصوير المنظور والخطوط الأدارية . بكلمة أخرى , هناك حاجة الى نظام سلاح مُصمّم وفق منظور أستراتيجي.^٢

من وجهة النظر هذه ، يستطيع المرء أن يرى كيف يثبت التعلم نظام السلاح. وأستناداً إلى متطلبات الحاجة الميدانية ، يحتوي على الأنظمة التعليمية ، والتمارين ، والخبرات والخطوات التي تتطلب التطوير ، وتلاحم المعلومات ، والأدارة الفعالة لأنتاج وأبراز الأهلية وجدارة الأفراد الضرورية لمهام القوة الجوية. وبهذا الخصوص ، قال قائد القوة الجوية Dr.James Roche في ندوة قومية لجمعية القوة الجوية بأن القوة الجوية أرادت طائرة لاستخدامها في مهام مختلفة وأغراض متعددة ولها كل فوائد معركة الفضاء. ^٤ أن الإنسان بطبيعته ، له القدرة على الاستخدام المتعدد الأغراض والمهام ، وهي خصيصة تحتاج الى تسخير ورعاية ويمكن أن تنعكس وتوظف لخدمة المتطلبات الميدانية لذا فإن الأختيار المناسب للطلبة الجدد وتصنيفهم ورعايتهم لغرض تنمية قوتهم العلمية وتقليل ضعفهم بأستمرارية التعلم والأستمرار بتقييم كفاءاتهم خلال خدمتهم يتطلب أبحاث العمل وفق الأستراتيجية المشتركة وأبحاث خطة تنفيذية تُركز على سيرة الخدمة الذاتية للأفراد وليس الاتكال على مهمة ذات قالب واحد أو دورة دراسية .

كما يوجد تشابه مُلفت للنظر بين الخبرة التي أكتسبتها القوة الجوية ومركز عمليات الفضاء AOC وكيفية تعامل القوة الجوية اليوم مع الأنظمة التعليمية . وكل نظام في مركز عمليات الفضاء AOC بُني في الأصل لمواجهة حاجة مُحددة لمتطلبات فريدة بطريقة مثل أنبوب الموقد - . أن ضرورة دمج المعلومات للعمليات بشكل منضبط والحاجة الى منهج موحد مترابط للقيادة والسيطرة أرغمت القوات المسلحة على النظر الى AOC على أساس أنه سلاح تعليمي بدلاً من كونه خليط من الأنظمة المتباينة. وكنتيجة لذلك فإن مركز عمليات الفضاء حُدِدَ على أساس كونه نظام لسلاح أستطاعت من خلاله هيئة الأركان الأمريكية المشتركة JFACC أن تمارس مركزية القيادة والسيطرة على القوة الجوية والفضائية والمركزية عند التنفيذ للحصول على أفضل النتائج لجهود العمليات الميدانية الأستراتيجية ودعم القادة في هيئة الأركان. ^٥ وكخبرة من نظام AOC جاء ربط المعلومات والخبرة متلازمة مع تطوير كفاءات الأفراد في القوة الجوية من أجل تزويد القادة بأفراد أكفاء لتنفيذ عمليات مشتركة مع بقية الأصناف . ونتيجة لأنتشار المعلومات التقنية يجب علينا دمج وتوحيد التعلم لكل أفراد القوة الجوية لزيادة فعاليتهم في بيئة تستخدم المصادر أستخداماً صحيحاً . وفي

الحالتين , سواء أستخدمنا نظام AOC والأنظمة التعليمية فإنه يتطلب تكريس وتطوير الأشراف على سياسة الأنظمة وطرق شرائها . ويشاهد أن انفجار وانتشار المعلومات التقنية جعل أنظمة التعلم الحالية في نفس الموقع الذي كانت تحتله مركز عمليات الفضاء قبل ١٠ سنوات.

أهمية تعلم ربط التقنية

لقد تقدم تعلم التقنية الحديثة بقدر كبير خلال السنوات العشرة الماضية . ونستطيع الإشارة الى حقيقة واحدة منها دخول تصوير الرسوم والخطوط البيانية العالية الدقة في التدريب الصناعي وفق نظام تقريب الصورة الكيفية . أن هيئة الدفاع عن العلوم أدركت هذا في تقريرها الصادر في كانون الثاني ٢٠٠١ الذي ناقش كيفية التدريب الجديد على التقنية وأدارته المناسبة للحصول على الفعالية والكفاءة المطلوبة . وكما ذكر التقرير:

” نقف الآن على حافة الثورة الكامنة للتدريب والتعلم في إدارة أجهزة الكمبيوتر للوقت المناسب والوقت الصحيح لأدخال الأجهزة الإلكترونية الى الصفوف لغرض نشر بيئة تعليمية وأدارية متقدمة والصور المرئية التقريبية الفعالة وأستخدام صحيح للموارد الأدارية و الأجهزة الآلية المتطورة للتعلم . أن هذا التدريب هو أرخص وأسرع ومتوفر وقت الحاجة كما هو أبتعاد كلي عن التدريب على المهارات البالية . وأن الأداء الجديد في التدريب المفصل للأفراد سيحرر لنا مصادر وجهود هامة لترميم وتوسيع تفوقنا التدريبي ”^١

مع أن هيئة العلوم تركز على التدريب العسكري بحجة كونها تخدم عناصر التعلم ذات العلاقة إلا أنه لربط روتين العمل ودمج العناصر فأن على القوة الجوية أنارة وجهة النظر الأستراتيجية وأحتضان الصيغ النموذجية الجديدة لتغيير جزء هام ” من تقاليدنا والعمل الآن بأقتصادية ومركزية المعرفة , فالمعلومات والمعرفة حلت محل المكائن والعمال هم كمفتاح لخزيننا المشترك ” . وهذا له مفعول ذا تأثير على المدى البعيد في التطبيق في مؤسسات عديدة.^٢ من الناحية الأستراتيجية فأن المعلومات التقنية هي كعلاقة الأنسان الحقيقي ومعرفة الأنسان الآلي- الروبات بالانتاج . يقدم الأثنان القدرة على التحديد الدقيق لشكل

المنتج النهائي للمشاريع الدقيقة والخطوط البيانية وقوائم تصنيف الرخص والأدارة الدقيقة لبلورة السيطرة على دورة المحتويات وصيانة سجلات تدريب الأفراد والأحتفاظ بثقافتهم وخبراتهم السابقة. ” أن قيمة الأقتراح في جوهره هو تمكين الأفراد من التقنية التي توفر الأنتاج الدقيق الفعال والمناسب وأساساً الأسرار في تبادل المعرفة والمشاركة بها الى أبعد الحدود المادية . ^ وعند النجاح المقترح يمكننا تصور مستقبل التعلم كما هو موضح في المثال التالي :

يعمل السيد جونز في القوة الجوية كفني لمحركات الطائرات ف - ١٥ في Boondock AFB . أستلم السيد جونز اشعاراً بأنه سيرسل الى وحدة جوية أخرى في مهمة تصليح محركات ف- ١٦ (تستعمل الطائرتان نفس نوع المحرك). ويتطلب الأستعداد لهذا العمل فحص معرفته وخبرته لأجزاء هيكل طائرة ف- ١٦ نظراً للميزات الفريدة الأخرى في الطائرة. أستقل جونز طائرة لتقله الى مكان العمل وخلال الرحلة وهو في الجو أخذ الأختبار الذي يخوله إجراء التصليح وقد أجتاز الأختبار بواسطة نظام PDA الذاتي وحصل على شهادة تعترف بقابليته وكفاءته بالعمل. ولم يبق له عند هبوط الطائرة التي أقلته ألا النجاح في تمارين رياضية روتينية أخرى .

أن هذا المثال يركّز على أستخدام كفاءات الأفراد وأسس مهاراتهم الأصلية , كصيانة الطائرات مثلاً بدلاً من تحديد معرفتهم لنوع واحد من نظام الأسلحة . وظهور التقنيات الحالية تسمح بأعلى درجات التعلم وكل ما يتطلب هو دعمها بفعالية لمرونة عملياتها وكفايتها . بكلمة أخرى التعلم أصبح قوة تمكين وقدرة بدلاً من قوة أسناد .

الطريق القادم : خارطة طريق للتغيير

حتى نصلح قوة تمكين وقدرة يجب علينا ربط عناصر التعليم لكل أفراد القوة الجوية التي يبدو وكأنها محكومة الآن بعدد لا يحصى من الأنظمة المتبعثرة . أن صنف القوة الجوية مثله كمثل أي مؤسسة كان قد فصل ما بين عناصر التعلم الثلاثة وخلق سياسات تلبى التساؤلات بشكل منفصل. والمؤسسات الوظيفية تهيمن على متطلبات التدريب والمتطلبات الثقافية. وكانت تدار من قبل دائرة شؤون الأفراد , والخبرة كانت تحت إشراف القيادة العليا MAJCOM وكنا قد أتخذنا الطريقة التكتيكية للتعلم في فهمنا للتنفيذ . وبدلاً من ذلك نحتاج الى تطوير وصيانة

منظوراً استراتيجياً للتعليم للأسراع في التنسيق الحسي المتناوب لأماكن التعلم وعناصره . أن القوة الجوية تحتاج الى تصميم وتطوير نظام تعلم استراتيجي على غرار نظام الطرق العامة الذي بدأناه في الخمسينيات الذي غيّر طبائع الناس في الوصول الى غاياتهم على المستوى المهني . الوصول الى الغاية المقصودة المناسبة على المدى البعيد لعمليات القوة الجوية سيتطلب تغيير الهيكل التنظيمي والسياسي في عملية الدعم المطلوب , الأشراف , والسير في الأتجاه الصحيح.^٩

تستطيع القوة الجوية أن تتبع اتجاه المؤسسات التي خصصت مسؤولاً رئيسياً للتعليم ووظائف مناهج التطوير وتعيين الرأسمال البشري في المؤسسة وأيجاد حلقة وصل لحاجات العمل وأستراتيجية أداء الأفراد وتنظيم أنتاجهم . ٩ ففي مسح أجرته الجمعية الأمريكية للتدريب والتنمية ذكر ٢٢٪ من المشتركين أنه يوجد في مؤسساتهم ضابط رئيسي مسؤول يقوم بوظيفة التدريب والتنمية . لقد اصبح هناك طلب كبير على قياديين يستطيعون تزويد المؤسسة بمنظوراً استراتيجي غرضه تطوير القوة العاملة وبالتالي تنفيذ الخطط .^{١٠} يقارن السيد Eric Kugler الموظف المسؤول في شبكة موريل هرمن للرعاية الصحية بمدينة هيوستن بين دور المسؤول الرئيسي للتعليم بدور المسؤول الرئيسي الذي يعرف بالرئيس المسؤول عن المعلومات والسبب في الحاجة الى هذا المسؤول لأن العمل لا يحتاج الى أكثر من ٢٠ بياناً قياسيماً مختلفاً و ٢٠٠ مادة كومبيوتر صلبة للتنفيذ وكل دائرة تقوم بفعاليتها كما ترغب . الحاجة الى مسؤول واحد ينظر للصورة كلها وليس جزءاً منها هو ما نحتاجه في مجال التعلم . لماذا لا نعمل نفس الشيء مع التعلم؟^{١١}

تحتاج القوة الجوية الى إدارة موحدة للأشراف على فعاليات التعليم وقيادة مسؤول معلومات رئيسي يقدم نظرة أستراتيجية ويدعم المتطلبات الأساسية ويقلل المصروفات وي طرح سياسة ثابتة و مترابطة مع الضرورة الميدانية والتي يجب أن تقود الى (التدريب , والثقافة , والخبرة) . والقوة الجوية تحتاج أيضاً الى هيكل تنظيمي يسهل أولويات التلاحم المشترك ويلبي المتطلبات كما هي الحالة في عمليات القيادة والسيطرة , والأستخبارات , والأستطلاع والأستكشاف C²ISR . وتاريخياً , حاولت القوة الجوية إدارة هذه المشروع الواسع للتعليم بنوع من الفدرالية الغير مُقيدة . وبنيت هذه الأنظمة على أساس قواعدي للأولويات والتخصيصات المالية . فعملية ربط نظام الأسلحة ب C²ISR يتطلب :

١. النظرة الشمولية للضابط المسؤول الأول عن مركز العمليات وتوحيدها ودعمها .
٢. مختبر أبحاث تابع للقوة الجوية ومكتب أنتاج الأنظمة لعمل البحوث , والتنمية , والشراء
٣. توحيد متطلبات الأجهزة الآلية المتطورة للتعلم .
٤. قيادة موحدة MAJCOM مسؤولة عن أعداد سياسة التعلم والأداء وكيفية الاستخدام
٥. مسؤول رئيسي من MAJCOM للتعرف وتوحيد متطلبات التعلم والأحتياجات العلمية .

أن هذا الهيكل الكلي سيقدم الأطار الضروري المشترك لروافد التعلم المطلوبة ويشرف على التنفيذ في نفس الوقت كما يقدم طريقة للأنظمة تأخذ منحى التطوير والتنمية لأفراد القوة الجوية بالأضافة الى ذلك ,فأن أنشاء مركز تعليمي للقتال قد يوفر للمقاتل التركيز المطلوب لتحسين أدائه في كل صنف تابع للقوة الجوية وهو الطريق الذي يسند وينمي قابليات الأفراد . كما أن المركز التعليمي للقتال يخلق وتيرة التناوب الجديدة للتعاون مع مؤسسات أخرى كمعهد القوة الجوية للدراسات المتقدمة والقوة الجوية النموذجية لأستعمال الصور التقريبية الحسية الفعلية , وكلية العقيدة العسكرية للفضاء والبحوث والثقافة . هذا المركز يجب أن يركز على التقنية الحديثة والمساهمة في مهمات التدريب والتعامل مع كل ما يخص مسائل البنية الأساسية وأدارة مدرسة التدريب والقتال كمدارس الحرب الأخرى , وتصميم مختبرات الحرب لتعرض أمكانيات لتجارب فعالة وجديدة وتكون مُلزمة وثابتة لكي تهدي بها الصنوف العسكرية الحليفة الأخرى والصناعات, والأكاديميات التي تبرز الفعاليات الفكرية للتعلم والتي تقدم وصايا قوية بهذا الخصوص .

أن الهيكل التنظيمي المقترح سيمكّن القوة الجوية من الأجابة الموضوعية على المسائل التي تمّ التعرف عليها كما وردت في تقرير هيئة الدفاع للعلوم وذُكِرَ بها أن البنية الأساسية لمراكز التدريب القتالية CTC كانت مهمة , وأن عملية أكتساب التعلم والأختبارات لم تعطى الأهمية لنظم الأسلحة التي تطلب

تدريب المسؤولين عن العمل وأفراد الصيانة . كما أن التدريب الهزيل والغير ملائم لم يُعطِ التوقيت المناسب بشكل صحيح وصرف النظر عن الأهمية التكتيكية التي أُلغيت التفوق الفني للشرائح الصلبة ومعدات الكومبيوتر الأساسية.^{١١} ولمدة ٣٠ سنة والبحرية الأمريكية تقدم بواسطة مراكز التدريب القتالي الطرق الحديثة للتدريب وأستطاعت بكفاءة إجراء تغيير دراماتيكي في عمليات القتال الجوي جو - جو فوق سماء فيتنام . وفي السبعينات وبداية الثمانينات قامت القوة الجوية بالتعاون مع الجيش بتبني طريقتها الخاصة بمراكز التدريب القتالي بتطوير خبرة المتدربين ليكونوا في غاية الأهمية في عمليات القتال الجوي وتقليل الخسائر المادية.^{١٢} وأوصى تقريراللجنة المكلفة DSB بأن على صنوف القوات المسلحة أن تجد النظريات للتوسع بمراكز التدريب القتالية و إدخال CTC الى مهمات قتالية مختلفة بدلاً من التركيز على مايجب عمله على مستوى CTC وعلى القوة الجوية أن تبحث عن إيجاد طرق جديدة لمنظور الصور التقريبية الحسية ومن أمكانيات دعمها للمهمات الجوية والفضائية .^{١٤} ومن التوصيات الأخرى , الدعوة الى أن يعطى التدريب قسماً مساوياً لأي تدريب يرجى له النجاح . والأصرار على برنامج أكتساب الخبرة لكل فرد وأجراء تقييم أولي وثانوي للأنظمة .^{١٥} كما يوصي التقرير أيضاً على أن يؤخذ بالأعتبار في بداية البرنامج تعيين أداريين أكفاء والتزويد بأفراد صيانة أكفاء خلال فترة عمل النظام.^{١٦} وبالتأكيد , يجب أن يكون هناك تدريب ثانوي في كل نظام تدريب أولي، ويتم وفق أطر تعلم المفهوم والنظرة الأستراتيجية للقوة الجوية . وبهذا العمل نستطيع دمج أنظمة التدريب الجديدة بالأنظمة الموجودة في القوة الجوية.

إن فكرة إستمرارية التعلّم تصبح المصدر الرئيسي لمتطلبات أنظمة التعليم الثانوية ولأي حاجة تدريبية أو تعليمية أخرى. واستعمال التنظيم (organization) المذكور أعلاه. فيمكن للقوة الجوية أن تخطو بهذه التوصية خطوة أبعد من ذلك وذلك عن طريق التعامل مع التعلّم لكل نظام سلاح واحد (المنظور التكتيكي) وكأنه جزء من نظام القوة الجوية في التعلّم والذي يجب أن يكتسب بصورة صحيحة ومفحوص فحصاً دقيقاً (المنظور الأستراتيجي). وللتحقق من اندماجه بصورة صحيحة وإيفائه بشروط التعلّم ككل . سيساعد هذا التنظيم على التخلص من التدريب الغير ملائم وذا وقت غير منظم. وهذا نتاج آخر من قرارات

التعلّم على المستوى التكتيكي. يوصي هذا التقرير بنقل ما يمكن نقله من التدريب المدرسي المنتظم إلى التدريب الوقتي (just-in-time) الطارئ، والتدريب المناسب (just-right) في الوحدات. ويكون هذا مبنياً على الدليل "بأن التدريب يجب أن يتكرر مرة بعد مرة لأن تركيب الوحدات والقوات المشتركة يتغير بمرور الزمن وكذلك المهارات تتآكل".^{١٧} بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن برامج التدريب تأتي كرد فعل لحادث وليس كفعل نشط للحاجة والتخطيطات المستقبلية.^{١٨} ويبدو أن تدريب قواتنا هو لأستعمال ماهو متوفر لهم بدلاً من التدريب على ميزة السلاح وأسس فعاليته .^{١٩} والتقرير يدعم ظهور التقنية الحديثة التي توفر المصروفات وتسرع بعملية التدريب. ولسوء الحظ لا توجد مختبرات تدريب أو منشآت التطوير أو مدير لديه السلطة الكافية لرعاية وتشجيع الثورة التدريبية الثانية.^{٢٠}

بالإضافة إلى الاهتمام بالتركيبات التنظيمية ، حتاج القوة الجوية إلى دمج سياسات التعلّم المتعددة ببنية (framework) واحدة متماسكة. وسياسة التعلّم المنشورة في سلسلة من المطبوعات الكثيرة يجب أن توحد في سلسلة واحدة (مثلاً رقم ٣٩). وستحتاج القوة الجوية إلى أن توجد وتعُدّل سياسة التعلّم للتأكد من أنها متناسقة مع (consistent with) رؤية التعلّم الاستراتيجية والتغيرات التنظيمية. وستساعد سلسلة واحدة أيضاً على دمج سياسة التعلّم للقوة الجوية. مع ذلك فالتغير صعب الحدوث حتى لو كانت الفوائد واضحة جلياً - وهذا مشجع خاصة إذا كانت الطرق الحالية تبدو وكأنها تُعطي ثمارها.

مشكلة عدم الانفتاح للتطور والتجديد: عدم الرغبة في مواجهة المستقبل
The Problem of Institutional Inertia: Unwillingness to Face The Future

فكرة التعلّم كنظام سلاح شيء يصعب تقبله من قبل بعض الناس المتعودين على الطرق والوسائل القديمة في أداء عملهم. مع كل هذا، وبخلاف كثير من القادة الكبار فالجنود الجدد يدخلون القوة الجوية سيزدادون رغبةً وإلفةً بالتقنيات الحديثة. والشيء الذي لا زال ملائماً في هذا المضمار هو وجهة نظر المشير أيروين رومل عن الأفكار والعادات العسكرية التي يعبر عنها بقوله " إن التعصب ضد الابتكار والابداع هو صفة نموذجية طبق الأصل لسلك الضباط الذي نشأ وتعلم في

نظام محكم التدريب وثابت.¹¹ أما عدا ذلك فالمسؤولون الحكوميون الكبار الذين تقبلوا برحابة صدر الحاسوب وكيّفوا طرق تفكيرهم وقتاً لذلك فهُم وحدهم القادرون على تصور القابليات الجديدة التي تقدمها لهم هذه الآلات (الجديدة من التكنولوجيا الحديثة). والمشكلة الأساسية لبعض الناس لا تعني بالضرورة عدم رغبتهم في مواجهة المستقبل بل هي عدم مقدرتهم في التماثل معها. ويقودنا هذا الوضع إلى الاستفسار عن ماهية الفكرة أو ماهية التكنولوجيا (للمجتمع) وعدم الرغبة في استخدام المصادر لرؤية فيما إذا كانت الفكرة (idea) أو التكنولوجيا هي حقاً شيء مفيد للاستعمال.

تعتبر حملة ال DSB في القوات المسلحة عملية " مواد صلبة اليوم. وتدريب غداً". ومبدئياً تعتبر هذه الفكرة كنقد في بيئة قليلة التهديد.¹² ولأن الحرب تتغير، فنحن بحاجة إلى ثورة تعلّم من شأنها أن تواجه متطلبات حرب المستقبل وذلك بتوفير الوسائل القليلة الكلفة للتطوير الفردي ولتطوير الوحدة أيضاً. نحن بحاجة إلى استثمارات مركزة تترجم إلى ادّخارات ملموسة تمكننا في ما بعد استغلالها في استثمارات تعلّم إضافية. وللتكنولوجيا السريعة التطور تأثير كبير على الادّخارات المهمة في كيفية تطوير وتجهيز وإدارة موظفي القوة الجوية. عل كل حال، تذكر الحملة بأن البنية التحتية لتنفيذ التعلّم المتقدم وتعميمه على الوحدات يجب أن تدفع تكاليفه سلفاً وقبل أن تتراكم الادّخارات في نظام الموظفين. إن كثيراً من قادة الوحدات ينظرون إلى المتطلبات الجديدة وكأنها رمي اعتباري لمسؤولية التدريب الإضافي على وحداتهم بدلاً من كونها طريقة للاحتفاظ بخدمة المنتسبين في هذه الوحدات عندما تدعو الحاجة إليهم. يجب أن نُسلّم المال المدخر في نظام الموظفين إلى الأشخاص الذين ينشئون وينشرون التعلّم الموزع (distributed learning) من المدارس.¹³ يتطلب هذا الجهود إجراء تعديلات على السياسة (policy) لتشخيص وتقفي (track) وإدارة المدخرات المقترنة (associated with) بالتعلّم وبتدفق الموارد المالية بين الأكتساب، والعمليات، وأنظمة الموظفين.

وتقرير اللجنة المكلفة DSB يشير أيضاً الى أن التدريب الإداري المسهب يشكل جزءاً من المشكلة الموجودة لانتشار مسؤولية التدريب بين كل القوات المسلحة وفروعها القريبة للكمال فيما يتعلق بأختصاصاتها. في ذات الوقت تهمل مسؤولية خفض المصروفات فيما إذا تمّ التدريب في مكان آخر.^٤ والتقارير يركز أيضاً على التدريب كجزء من أستمرارية التعلم ولكن المشكلة الإدارية تظهر حين يتم فحص عناصر التدريب . أن تغيير الهيكل التنظيمي والتأكيد على التعلم بمنظور الأنظمة يمكن أن يجيب على معظم المشاكل . ويمكن للتغيير المطلوب أن يجابه مقاومة من منظمات قد تخسر منتسبيها , أو قد يتخذ قرار يؤثر على سير العمل , لذا يجب على الأطراف المشتركة في هذا العمل أن تركز جانباً القسم الوظيفي الروتيني وتبدأ القيام بأداء المنظور المشترك للقوة الجوية الذي يهدف الى أستخدام مُحدد للمصادر بقدر كبير من الفعالية والأداء .

خلاصة

نتفق مع تقرير اللجنة الخاصة (هيئة الدفاع للعلوم) التي ذكرت من جملة ما ذكرته بأننا " نمتلك التفوق في التدريب وعلى الآخرين الحصول عليه ". أن الثورة في مجال التدريب والتعلم ممكنة ألا أن التقليل من المصاريف المالية ضرورية في هذا الصدد.^٥ والتدريب ماهو إلا جزء من الصورة الكبيرة , والتعلم أساساً هو مزيج من التدريب والثقافة العامة والخبرة وكل خاصية منها تُبنى فوق الأخرى , والنموذج الجديد في معالجة طرق التعلم الحديثة كسلاح يتطلب عقيدة بروحية قيادية لتطبيقه وألتزاماً حقيقياً من كل صنوف القوات المسلحة قبل سيادة روح الأناية والمصلحة الذاتية كما يتطلب ذلك بذل الجهود طواعيةً للخدمة الفضلى في عملنا .

المصادر

١. اقتباس من "ضابط التعلم الرئيسي: عنوان جديد لعصر جديد", مركز مصادر اعادة الهندسة, ١٩٩٦. مقالة كتبها لاري ج. ولتسز مأخوذة من الانترنت ١٠ حزيران ٢٠٠٢ بالعنوان <http://www.reengineering.com/articles/may96/clo.htm>.

٢. تقرير الفريق الخاص للجنة العلوم الدفاعية عن التفوق التدريبي والمفاجأة التدريبية (واشنطن: مكتب نائب وزير الدفاع للاكتساب, والتكنولوجيا, والامداد, ٢٠٠١), ص ٥. تقرير كتبه الدكتور

الف تشاثام والدكتور جو برادوك. مأخوذ من الانترنت ٢٠ آذار ٢٠٠٢ بالعنوان. <http://www.acq.osd.mil.dsb.trainingsuperiority.pdf>

٣. انظر الى الفصل الخامس بعنوان "تصميم البرنامج" من توجيه وزارة الدفاع ٢, R-٥٠٠, الطرق الإلجبارية لبرامج الاكتساب الدفاعية الرئيسية ولبرامج الاكتساب الرئيسية لأنظمة معلومات آلية, ٥ نيسان ٢٠٠٢. مأخوذ من الانترنت ٧ نيسان ٢٠٠٣ بالعنوان <http://www.wdtic.mil/whs/directives/corres/pdf/50002r.pdf>

٤. "شدة القوة", مجلة القوة الجوية عدد ٨٥ رقم ٤ (نيسان ٢٠٠٢), ص ٢٤-٢٥. مقالة كتبها بيتير جريز. <http://www.afa.org/magazine/April2002/0402Orl.pdf>

٥. مفهوم العمليات لمركز العمليات الجوية الفضائية (قاعدة لانغلي الجوية, ولاية فيرجينيا: مركز قيادة القتال الجوي, القيادة الجوية الفضائية, والقيادة والسيطرة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع, (٢٠٠١) و ص ٩.

٦. تشاثام و برادوك, ص ١٣.

٧. "التعلم من أجل ألتعاون", سيرفرورلد , تشرين الثاني, ٢٠٠٠. مقالة كتبها ماتن بوتلرز مأخوذة من الانترنت ٤ حزيران ٢٠٠٢ من العنوان http://www.serverworldmagazine.com.contra/200/4q/11_collab.shtml

٨. المصدر السابق

٩. "تعرف على ضباط التعلم الرئيسيين الجدد", الجمعية الأمريكية للتدريب والتطور: مجتمع واقعي, أيار ٢٠٠٢ مقالة كتبها ديد بونر و ستييسي واجنير. مأخوذة من الانترنت ٤ تموز ٢٠٠٢ بالعنوان http://www.astd.org/CMS/templates/index.html?template_id=1&articleid=27663

١٠. المصدر السابق

١١. "ناس الصورة الكبيرة", مجلة التعلم بالانترنت تشرين الثاني ٢٠٠٠. مقالة كتبها أمي سيتزيه. مأخوذة من الانترنت بالعنوان <http://209.125.88.134/new/nov00/cover.htm>

١٢. تشاثام و برادوك, ص ١

١٣. المصدر السابق, ص ٧

١٤. المصدر السابق, ص ١

١٥. المصدر السابق, ص ٢٢-٢٣

١٦. المصدر السابق, ص ١١

١٧. المصدر السابق, ص ١

١٨. المصدر السابق, ص ١٢

١٩. المصدر السابق, ص ٢٠

٢٠. المصدر السابق, ص ١

٢١. أوراق روميل . مذكرات كتبها اروين روميل. تم تحريرها من ب. ه. ليديل هارت. تمت ترجمتها من بول فيندلي (١٩٥٣): طباعة مجددة, نيو يورك, شركة دا كابو للطباعة), ص ٢٠٣

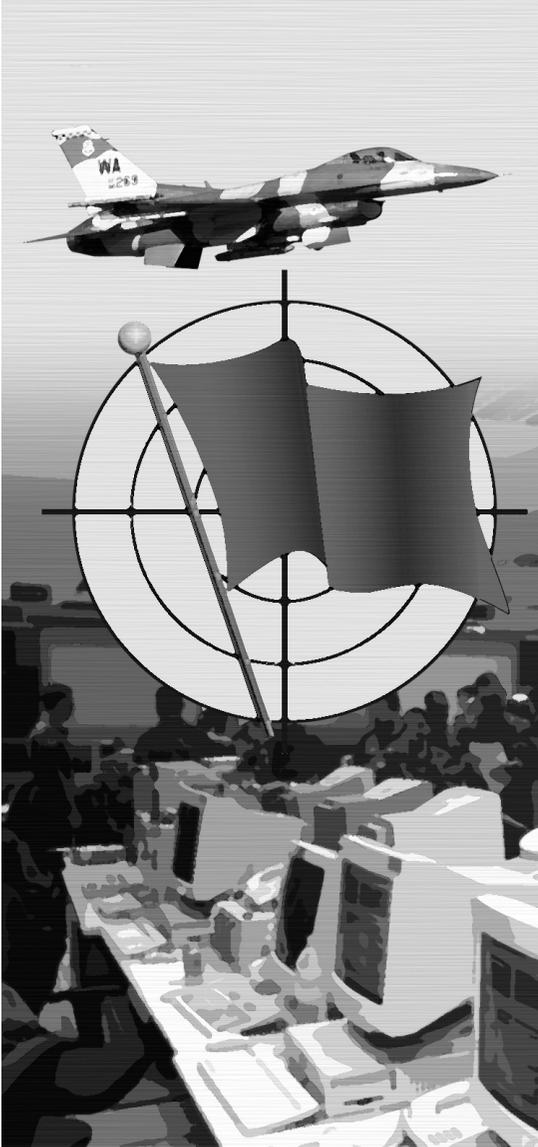
٢٢. تشاثام و برادوك, ص ١٨

٢٣. المصدر السابق, ص ١٧

ما وراء الأربعة الزرقاء

التحويلات الماضية والمستقبلية للعلم الأحمر

الرائد ألكسندر بيرجر، القوة الجوية الأمريكية



قام تمرين العلم الأحمر لمدة ٣٠ سنة تقريبا بتدريب الأربعة الزرقاء - الملازمين والنقباء المؤهلين في طائرتهم ولكن بدون خبرة طيران في قوة الضربة المركبة - للنجاة في المعركة. وقدم العلم الأحمر أيضا للطيارين ذوي الخبرة الكثيرة الفرصة للخدمة كقيادة مهام ومجموعة كاملة من أجل تعلم أفضل الطرق للانتشار في مجموعة كاملة من القوة الكبيرة المتكاملة لتحقيق هدف المهمة التكتيكية. ومع ذلك نظرا لزيادة تعقيد العمليات الجوية مع حلول فن الحرب المركزة على الشبكات، والذخائر والأعتدة الحربية الموجهة بدقة، وتكنولوجيا الشبح، ونظرا لأن العمليات الخاصة وحرب الفضاء والمعلومات قد اندمجت مع القوة الجوية القتالية، لذا فقد ازداد الضغط لتغيير العلم الأحمر ليشمل المزيد من المنصات وتوسيع بؤرة تدريبه.

وبسبب أن التدريب الواقعي في العلم الأحمر لم يواكب الطابع المتغير للقتال، فتحويل التمرين طبقاً لمجموعة "مذاهب العلم الأحمر" التي حددت من قيمته. والآن يتم توجيه الأطقم الجوية - المدربة على التفكير بصورة عملية - للتركيز على مشكلة اليوم التكتيكية في العلم الأحمر. وهم يطيرون فوق مواقع الدفاع الجوي لضرب الأهداف الفردية على الرغم من أن خبرتهم تخبرهم أولاً بضرورة صد تهديدات العدو الأرضية بطائرات الشبح وطائرات الحرب الإلكترونية وكذلك القنابل الموجهة بدقة. ويتناول هذا المقال التغييرات التي مر بها العلم الأحمر منذ بدايته، ويقدر تأثيراتها ويوصي بطرق إدارة تحويل هذا التمرين.

تاريخ العلم الأحمر

يرجع أصل العلم الأحمر إلى العصر الفيتنامي. عندما انخفضت فعالية القتال الجوي للقوة الجوية الأمريكية بصورة دراماتيكية. وعلى وجه التحديد تمتعت القوة الجوية بنسبة قتل ١٠ - ١ أثناء الحرب الكورية. ولكن فقط نسبة ٢ - ١ أثناء الفترة الأخيرة من حرب فيتنام. ونتيجة للتأثر بهذا التيار، بدأت القوة الجوية تحاول تحديد السبب الرئيسي لفقدان كفاءتها، وتحديد تكليف مركز الأسلحة المقاتلة التكتيكية في قاعدة نيليس الجوية، في نيفادا. ولإجراء سلسلة من الدراسات يطلق عليها اسم مشروع البارون الأحمر لتحليل كافة الاشتباكات جو - جو أثناء الحرب في جنوب شرق آسيا. وقام تقرير مؤقت صدر عام ١٩٧٢ بتحديد ثلاثة تيارات رئيسية. عرف التقرير بأنه كان من المقرر وحدات المقاتلة المتعددة الأدوار أن تقوم بنطاق واسع من المهام إلى حد أن الطيارين افتقدوا الكفاءة بشكل كبير جداً. وثانياً، أن معظم الطيارين الذين اسقطت طائراتهم، لم يروا مطلقاً مهاجميهم ولم يعرفوا حتى أن العدو قد التحم بهم. ويستنتج هذا التقرير أنه طالما أن الطيارين كانوا قد تدربوا بصورة روتينية على الطائرات الأمريكية من اسرابهم، فإنهم لم يكونوا معتادين على البحث عن طائرات أصغر وأكثر سرعة التي يطيرها الأفراد الفيتناميون الشماليون. وفي نهاية المطاف، لم ينقص طيارو القوة الجوية التأقلم فقط أو التعود على التكتيكات المقاتلة للعدو وقدرات الطائرات بل أيضاً لم يقوموا بالتدريب المستهدف على التكتيكات واستغلال

نقاط ضعف الخصم. ونتيجة لذلك، فليس بإمكانهم التأقلم على المناورة السريعة من جانب المقاتلات الفيتنامية الشمالية أثناء المعارك الجوية.^(١)

وقد عرفت دراسات أخرى في ذلك الوقت أن مشكلات كفاءة وتدريب الاطقم الجوية امتدت لما وراء حرب فيتنام. فعلى سبيل المثال، قامت شركة ليتون بدراسة تيارات القتال الجوي في كل صراع من الحرب العالمية الأولى إلى حرب فيتنام. مستنتجة أن المهام القتالية العشرة الأولى للطيار كانت الأكثر حيوية.^(٢) وإذا نجا أعضاء الطاقم الجوي من تلك المهام، فإن فرصهم للنصر والنجاة قد ازدادت بصورة كبيرة.

التدريب الواقعي والمتدرج

إن الدروس المستفادة من هذه الدراسات انتشرت بسرعة في كل القوة الجوية. وقام كبار القادة بتوجيه تغييرات دراماتيكية في تدريب الاطقم الجوية. واستجابة للملاحظة أن وحدات المقاتلات المتعددة الأدوار لا يمكنها ان تتدرب على جميع المهام، فقد حددت القوة الجوية "قدرة عملية مصممة" أولية وثانوية لكل سرية، بما يسمح للطيارين بالتخصص في مجالات مهمات معينة مثل الهجوم جو - جو أو الهجوم الأرضي.^(٣)

ومن أجل حل مشاكل تحديد هوية المقاتلات المعادية بصورة بصرية وتطوير تكتيكات لاستغلال نقاط ضعف العدو. وبدأت القيادة الجوية التكتيكية (TAC) مبادرة أطلق عليها اسم "الاستعداد من خلال الواقعية"، التي كثفت التدريب على المعركة وجعلته أكثر واقعيًا مما كان عليه من قبل. وأحدى التوصيات الرئيسية الصادرة عن تقرير البارون الأحمر ذكرت أن "التدريب الواقعي يمكن الحصول عليه فقط من خلال دراسة الطائرات التي يستعملها العدو في الاشتباكات الحقيقية او مع طائرات بديلة عن طائرات العدو"^(٤) ومن ثم، أصبح تدريب القتال الجوي المتباين (DACT) جزءًا إلزاميًا من برنامج التأهيل للمهمة والتمرين المستمر للطيار. وبين عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٦، قامت القوة الجوية باستحداث أربعة اسراب معتدية - طائرات ٣٨ -T ، ثم نفاثات تدريب F ٥ -F مصبوغة على الاسلوب السوفيتي - خاصة لتقديم تدريب القتال الجوي المتباين لطيارى المقاتلات

الجوية. وبدلاً من سياقة هذه النفائات مثل الطيارين الأمريكيين تعلم وتبنى الطيارون المعتدون مناورات وتكتيكات المقاتلين السوفيت.

بسبب عدم اكتفائها باقتصار التحسينات التدريبية على القتال الجوي. فقد بدأت في عام ١٩٧٥ القيادة الجوية التكتيكية برنامج "كورونيه رويال" (الإكليل الملكي) لتحسين التدريب الهجومي - الأرضي من خلال تحديث مرامي القوة الجوية بعروض أهداف واقعية. ومحاكيات تهديدات - أرضية. ومعدات تقدير. (١) ففي السابق. قدمت مرامي التدريب أهدافاً مثل نياشين مصبوغة أو براميل زيت جوفاء متراكمة لا تشبه أهداف العدو الواقعية. واثناء برنامج كورونيه رويال. تم تحديث مرامي التدريب الأمريكية بمجموعات أهداف محسنة. غالباً ما كان باستخدام المعدات العسكرية الزائدة التي اشتملت على حشود من الدبابات وكذلك نماذج بالحجم الطبيعي لصواريخ أرض - جو (SAM) للعدو. والمدفعية المضادة للطائرات (AAA). وحتى المجموعات الصناعية الكبيرة. واستحدث البرنامج أيضاً مرامي حرب - الكترونية في كل من قاعدتي نليس وأجلن. بفلوريدا. باستخدام محاكيات تهديد - أرضية لمحاكاة نظام الدفاع الجوي المتكامل (IADS) من الطراز السوفيتي. وهذه الصواريخ أرض - جو (SAM) المجهزة بالأفراد ومحاكيات الرادار التابعة للمدفعية المضادة للطائرات لم ترسل فقط إشارات بمائلة للتهديدات التي قاموا بمحاكاتها. بل وأيضاً تابعت مسار الطائرات المستهدفة وسجلت مسافات إخفاق ضرب الهدف على الكمبيوتر لتقدير مدى فعالية الإجراءات المضادة للاطلاق الجوية.

وفي النهاية. اشتمل برنامج كورونيه رويال على تضمين عدة مبادرات لتزويد مرامي التدريب بالأدوات اللازمة من أجل تجميع وتقديم معلومات تفصيلية لتدريب الاطلاق الجوية. وكاميرات فيديو مزودة بأجهزة رادار تتابع مسار صواريخ أرض - جو (سام) التقطت صوراً لرد فعل الطيار الذي تم استهدافه. مقدمة آراء وتقييمات قيمة عن نجاح (أو إخفاق) التكتيكات المراوغة. وقامت المعدات البصرية لتسجيل النقاط لاصابة الأهداف بصورة دقيقة بقياس نقطة الاصطدام للاعتدة الحربية الحية أو غير الفعالة التي أسقطت من طائرة مهاجمة. وفي النهاية. أضاف المشروع نظام متابعة مسار أطلق عليه اسم "جهاز التزويد بالأدوات" لمراقبة الطائرات المحلقة على المرامي ولإعادة تمثيل التدريب على الاشتباكات جو - جو. وفي عام ١٩٧٥ قامت

القيادة الجوية التكتيكية بتخصيص أكثر من ٢٠٠ مليون دولار لتحسين المرامي - وقد خصص معظم هذا المبلغ إلى مجمع مرمى نيليس.^(١)

ميلاد العلم الأحمر

مع التركيز المتزايد للقوة الجوية على تدريب المتخصص والواقعي للاطقم الجوية في منتصف فترة السبعينيات من القرن العشرين. كان التوقيت مثاليا لمجموعة من طياري المقاتلات الذين كانوا يخدمون في إدارة العمليات. بمقر القوة الجوية. قُدم اقتراح لرفع مستوى التدريب للأعلى. واستنادا لنتائج الدراسات السابقة، اقترحوا لاستحداث تمرين يمكن فيه للطيارين الصغار أن يتدربوا على مشاق القتال الجوي ويجربوا التكتيكات الجيدة في بيئة تدريبية واقعية بل وأمنة. وقدم اجتماع موجز بعنوان "العلم الأحمر: تدريب الاستعداد للاستخدام" مفهوم العلم الأحمر عن مفهوم العمليات (CONOPS) في ندوة الأسلحة المقاتلة في القيادة الجوية التكتيكية التي عقدت في شهر نيسان عام ١٩٧٥. وقد حددت الفرصة لاستخدام الموارد المتاحة - خلصت سربين معنيين من نيليس والأهداف والتهديدات والتزويد بالادوات في مجمع مرمى تلك القاعدة - بهدف استحداث تمرين يستغرق أسبوعين مصمم لتدريب طيارين بدون خبرة. وتصور مفهوم العمليات استخدام مدير مركزي للعلم الأحمر يدعى القوة البيضاء لمراقبة التدريب القتالي الواقعي للقوات الجوية التكتيكية. وتوجيه الاستخدام المعتدي للقوة الحمراء، والقيم بعقد اجتماعات موجزة للعلم الأحمر لمعرفة الأخطاء والتوصية بالتكتيكات المحسنة.

وطبقا لمفهوم العلم الأحمر تقوم وحدات طيران عملية يطلق عليها اسم "القوة الزرقاء" تتناوب التدريب بمرمى نيليس لمدة شهر واحد. ثم تقوم الأطقم الفردية بالتناوب بعد أسبوعين. ويجب أن تكون أحداث تدريب العلم الأحمر - أو السيناريوهات - مطابقة لمتطلبات القدرة - العملية - المصممة النوعية الخاصة بالوحدة. مع نسبة ٧٥ بالمائة من الهجمات المخصصة للمهمة الأولية للوحدة. وتصور أيضا مفهوم العمليات تدريب العلم الأحمر المنتشر باستخدام طريقة متدرجة. تركز أولا على تدريب الاطقم الجوية الفردية وفي النهاية يتقدم إلى مهام الضربات المركبة في الجزء الأخير من كل فترة من فترات العلم الاحمر.

و أخيراً، رأى مفهوم العمليات العلم الأحمر كتمرين تدريب خاص التصميم، يقدم سيناريوهات متخصصة للأطقم الجوية القابلة للتحرك، وقاذفات نووية تابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية، وقوات العمليات الخاصة، وحتى من القوات المشتركة من الجيش والبحرية والقوة البحرية. وعلى الرغم من أنه قام بتحديد مرمى نليس كمنطقة أولية لتدريب العلم الأحمر، إلا أن مفهوم العمليات أوصى أيضاً باستخدام مرامي إضافية خلال جنوب شرق الولايات المتحدة لتوسيع نطاق وحجم العلم الأحمر.^(٧) وعلى الرغم من مواجهة بعض المقاومة العالية المستوى للاقتراح، فالرائد ريتشارد "مودي" سوتر - الذي قيل عنه انه بعد أن تخيل فكرة العلم الأحمر على ظهر منديل ذات ليلة في نادي الضباط في قاعدة نليس - أصر على الفكرة. وفي الخامس عشر من تموز عام ١٩٧٥، أوجز الرائد سوتر الفكرة إلى قائد القيادة الجوية التكتيكية العميد روبرت ديكسون، الذي وافق على تنفيذها فوراً. وبدأ أول تمرين للعلم الأحمر في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٥.

التطور المبكر لتمرينات " العلم "

كان التقييم الأولي من الأطقم الجوية المشاركة في تمرينات العلم الأحمر الأولى ايجابياً بشكل ساحق. واشتملت السنة الأولى على تسعة تمارين تدريب عليها ٢٥٠٠ طاقم جوي من كل قيادات القوة الجوية، واحتياطات القوة الجوية، والحرس الوطني الجوي، والقوة البحرية، ومشاة البحرية، والجيش. وقد شهد أيضاً تحقيق عدة إنجازات بارزة، بما في ذلك تدريباً مشتركاً واسع النطاق مع الجيش في معسكر ايروين، بكاليفورنيا، ودمج الاختبار والتقييم العملي للطائرة F ١٥ - و A ١٠ - في التمرين^(٨) وتقريباً، كل تقرير بعد التمرين أثناء السنة الأولى أيضاً اشاد بالفرصة المقدمة للوحدات لتطوير وتقييم التكتيكات الجديدة ضد خصم واقعي ومتكيف. و مع أن معدلات حوادث الطائرات أثناء السنوات الأربعة الأولى من العلم الأحمر كانت أربعة أضعاف المعدل المتوسط للقيادة الجوية التكتيكية، إلا أن كبار قادة القوة الجوية ذوي النظرة التقدمية الطموحة ظلوا ملتزمين بمتابعة التدريب الواقعي.^(٩)

والنجاح الهائل للعلم الأحمر دفع القوة الجوية إلى دراسة الطرق الإضافية لتحسين التدريب القتالي. وفي عام ١٩٧٦ قامت القيادة الجوية التكتيكية باستحداث تمرين العلم الأحمر لتقديم تدريب واقعي لأفراد الوحدات المسلسلة على مستوى القوة الجوية الذين يعملون في مرافق القيادة والمراقبة (C٢) ومنصات الإطلاق المحمولة جواً. وبعد دور القيادة الجوية التكتيكية. قامت القوات الجوية المرابطة بالمحيط الهادئ باستحداث تمرين تدريب واقعي أطلق عليه اسم "رعد كوب". باستخدام سربها المعتدي ومرامي التدريب في الفلبين. وأدرك أيضا حلفاء أمريكا قيمة التدريب الواقعي. وفي عام ١٩٧٨ قامت كندا باستضافة التمرين الأول لـعلم (شجرة) القيقب. الذي صور ملامح التدريب المماثل للعلم الأحمر في منطقة أشبه بشكل كبير لشرق أوروبا. وفي عام ١٩٨١. عندما قام الجيش باستحداث المركز القومي للتدريب في معسكر اروين. قامت القوة الجوية بإلغاء التدريب على الاسناد الجوي القريب من العلم الأحمر واستحدثت تمرين المحارب الجوي.

وجاءت القفزة الكبيرة التالية في التدريب الواقعي عندما قام العميد ويلبور لـ "بل" كريتش. قائد القيادة الجوية التكتيكية من عام ١٩٧٨ إلى ١٩٨٤. بتأسيس تمرين العلم الأخضر في قاعدة نيليس. وفي البداية عقد مرتين في السنة. وقد شابه العلم الأحمر ولكنه أضاف لاعبين جددًا للقوة الزرقاء. بما في ذلك منصات جميع الاستخبارات. وطائرات الحرب الالكترونية. وهيئة أفراد للوحدات المسلسلة على مستوى القوة الجوية. وتركيز العلم الأخضر على الحرب الالكترونية كان مصمما خصوصا لمواجهة الموقف السائد في القيادة الجوية التكتيكية بأن الأطقم الجوية كانت مضطرة إلى الطيران على ارتفاع منخفض لتجنب تهديدات صواريخ أرض - جو (سام) ذات الارتفاع المتوسط. وحيث إن الطيران على ارتفاع منخفض يعرض الطائرة لدى مدافع المدفعية المضادة للطائرات. فقد اعتبر العميد كريتش هذا المنطق مختلا.^(١) وبناء على توجيهاته. اضطر لاعبوا القوة الزرقاء اولا إلى استخدام نظم القتال الالكتروني للتصدي للدفاعات الجوية للعدو واكتساب تفوقا جويًا على الارتفاعات المتوسطة قبل مهاجمة الأهداف الأخرى. وقامت الأطقم الجوية بسرعة بتطوير تكتيكات جديدة ودمجت تلك النظم لمواجهة تحدي العمل على الارتفاع الأعلى. وأثناء توليه لمنصبه. قام العميد أيضا بتوسيع حجم العلم

الأحمر والعلم الأزرق واستمر في برامج تحسين المدى من خلال استثمار أكثر من ٦٠٠ مليون دولار في الأهداف الجديدة ونظم التهديد الجديدة.^(١١)

وحولت المبادرات التدريبية الواقعية المتعددة للقيادة الجوية التكتيكية بشكل كامل ثقافة التدريب في القوة الجوية. وقبل عام ١٩٧٥، اعتبر مبدأ "سلامة الطيران هي الأهم" كشعار في القوة الجوية للتدريب في وقت السلام. ومع حلول العلم الأحمر والمبادرات الأخرى، أصبح الشعار الجديد "تدرب على الطريقة التي سنقاتل بها" راسخاً بإحكام في اللغة العامية للأطقم الجوية في كل مكان.

مبادرات العلم الأحمر الأخيرة

منذ بدايته عكس تدريب العلم الأحمر القدرات والعقيدة المعاصرة للقوة الجوية والقوات المشتركة والقوات المتحالفة. لذا فإنه لا عجب من أن العلم الأحمر اليوم هو أكثر تعقيداً وديناميكياً من قبل. ومع ذلك تقوم التمرينات الحالية - بين ثمان وعشر فترات بمعدل أسبوعين كل سنة - بتدريب أكثر من ١٣٠٠٠ طاقم جوي، ومحلل استخبارات، وأفراد المساندة. وعادة تشمل تدريبات العلم الأحمر تنوعاً من طائرات عمليات خاصة، طائرات تحرك، وطائرات قوة قتال جوي أمريكية ومتحالفة تقوم بمهام مثل التفوق الجوي، الهجوم على قوات العدو المتقدمة إلى ميدان القتال، والحرب الإلكترونية، وخط الترميم الجوي، والبحث والإنقاذ، والقيادة والسيطرة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (C2ISR). وكما هو الحال في الماضي، يقوم ترميم اليوم باختبار قدرة القوات الزرقاء على مواجهة قوة معادية متقدمة باستخدام تهديد قوي من خلال استعمال تكتيكات خصم معقدة بصورة متزايدة. ومع زيادة مبادرات جديدة مقدمة خلال السنوات الخمس الماضية على نطاق وتعقيد ترميمات العلم الأحمر اليوم - ربما لإحداث الضرر بالتدريب الواقعي للأطقم الجوية.

مركز العمليات الجوية المشتركة في قاعدة نليس

ربما أن التغيير الوحيد الأكثر أهمية لهيكل العلم الأحمر خلال العقد الماضي كان تأسيس مركز العمليات الجوية المشتركة (CAOC) في نليس. وفي شهر تموز عام

٢٠٠٠ أرسل رئيس أركان القوة الجوية رسالة يبين فيها وجهة نظره عن التدريب الواقعي على المستوى العملي. بالضبط مثلما فعلت القوة الجوية مع التدريب التكتيكي خلال السنوات العشرين الماضية. ونصت الرسالة على أن "كل مصادر وقدرات القوة الجوية الأمريكية ستخطط الآن وتنفذ معا في بيئة تدريب "طيران حي" لتشتمل على القيادة والسيطرة بالوقت الفعلي."^(١) وقد أدت هذه التعليمات العسكرية إلى استحداث مركز العمليات الجوية المشتركة المكلف بدمج اللعب على المستوى العملي في كل تدريب واختبار وتمارين لمركز نيليس - بما في ذلك العلم الأحمر.

ومع هيئة أفراد جوهريين متكونة من خبراء مركز العمليات الجوية لتسهيل التدريب. يقدم مركز العمليات الجوية المشتركة في نيليس منشأة جاهزة للقتال لأفراد مركز العمليات الجوية المنتشرين من مجموعات العمليات الجوية (AOG) للقيام بالتدريب على المستوى العملي العسكري أثناء تمارين العلم الأحمر. ومثاليا. سترسل هيئة أفراد كاملة من مركز العمليات الجوية المشتركة الى تمارين العلم الاحمر من أجل تحقيق أهداف تدريبية معينة في مجموعات العمليات الجوية. ومن أجل زيادة تعقيد دور مركز العمليات الجوية , اندمج مركز العمليات الجوية المشتركة في نيليس في صورة تمارين تدريبي مبني على أساس المحاكاة يطلق عليه اسم "محور الصحراء". تديره المجموعة الحربية الموزعة رقم ٥٠٥ في قاعدة القوة الجوية في كرتلاند. نيو مكسيكو. والآن تسمى هذه التمارينات " بالاعلام الواقعية" و هي تمارينات على المستوى العملي تراصف مع تدريبات العلم الاحمر لاعطاء لاعبي القوة الزرقاء لمركز العمليات الجوية المشتركة التدريب الواقعي (ألعاب كومبيوتر حربية) والتدريب الانتاجي (نظم محاكاة مبنية على شبكات) والتدريب على الطيران الحي المشترك في تطوير وتنفيذ أمر التكليف الجوي التركيز على الاستهداف الحرج التوقيت. وحتى بدون مركز للعمليات الجوية للقوة الزرقاء , يمكن لهيئة مركز العمليات الجوية المشتركة للقوة البيضاء تزويد الأطقم الجوية التكتيكية بالتدريب على الاستهداف الحرج التوقيت أثناء العلم الأحمر من خلال إحداثيات هدف محدثة لطائرات C ٢-المحمولة جوا أثناء تنفيذ المهمة.

العلم الأحمر لأمريكا لوحدها

في عام ٢٠٠٠ خصصت قيادة القتال الجوي (ACC) فترتين من العلم الأحمر في كل سنة كتمرينات "لأمريكا لوحدها" من أجل اندماج برامج خاصة الوصول مختارة.^(١) وسيعرض هذا التمرين الخاص مشاركين على المستوى التكتيكي لقدرات عملية لم تناقش في السابق في العلم الأحمر وستضمن أن مخططي المستقبل هؤلاء لمركز العمليات الجوية يفهمون نطاق تلك القدرات قبل الانتشار استجابة لازمة ما. ومن خلال الحرية في التخطيط واستجواب وعقد الاجتماعات الموجزة بعد العملية على مستوى اعلى من السرية، تضيف تمرينات العلم الاحمر لأمريكا لوحدها عددا من العناصر غير العادية، بما في ذلك طائرات الشبح B-2 117F- ومنصات القيادة والسيطرة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (C2ISR) (بما في ذلك النداء بالبوصلة، وصلة البرشام، ونظام رادار هجوم هدف المراقبة المشتركة، و U 2- والسلاب)، والقدرات الفضائية و الحرب المعلوماتية. وقد تم قياس تمرينات العلم الاحمر لأمريكا لوحدها عندما جمعت مجتمعات منفصلة ومستقلة معا مع قوات جوية قتالية في بيئة طيران حي.

اخضرار العلم الأحمر

غير العلم الأحمر أيضا تركيزه التدريبي. "بالاخضرار" للتعويض عن إزالة تمرينات العلم الأخضر في القوة الجوية. وأقر هذا التغيير الحقيقة بأن قواتنا الجوية لن تعمل مطلقا في بيئة جوية معادية بدون الحماية المقدمة من خلال قمع الدفاعات الجوية للعدو (SEAD) وطائرات القتال - الالكتروني. وتشارك طائرات EA6-B للقوة الجوية ومشاة البحرية وطائرات F16CJS للقوة الجوية تقريبا كل في تمرين العلم الاحمر لتشويش أو استهداف أجهزة الرادار للعدو. وتفشي الاعتدة الحربية الموجهة من خلال نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) قد أدى أيضا إلى التركيز الزائد على قصف صواريخ ارض - جو (سام) بالقنابل للعدو ونظم المدفعية المضادة للطائرات للعدو، وهي المهمة المعروفة باسم تدمير الدفاعات الجوية للعدو (DEAD). علاوة على ذلك، تدمج تمرينات العلم الأحمر لأمريكا لوحدها نسقا واسعا من النظم القادرة على استهداف شبكات الدفاع الجوي للعدو (IADS) - حركيا وغير حركي.

تشكيل قوة الحملة الجوية

مبادرة حديثة أخرى استلزمت تشكيل الوحدات المنتشرة للعلم الأحمر إلى التناوب لقوات الحملة الجوية والفضائية (AEF) الخاصة بها. وفي عام ٢٠٠٠ قررت قيادة القتال الجوي استخدام العلم الأحمر كأبرز إنجاز في الاستعداد للوحدة قبل انتشار قوة الحملة الجوية والفضائية. ومن خلال الانتشار للعلم الأحمر بواسطة قوة الحملة الجوية والفضائية، يمكن للوحدات أن تتعلم كيفية الاستخدام معا وتسوية أية مسائل تنسيق قبل الانتشار الفعلي. والجناح الرئيسي لقوة الحملة الجوية والفضائية أصبح "الجناح الجوهري" للتمرين. وكان قائده يستخدم العلم الأحمر لاعداد العدة ووضع اتجاه الانتشار.

تمرينات العلم الأحمر المشتركة

في عام ٢٠٠٢ أمرت قيادة القوات المشتركة بأن تخصص فترة واحدة لتمرين العلم الأحمر كل سنتين لـ "تمرين تدريب القابلية على التشغيل المتبادل من الصنف الثاني". وسيقيم هذا التمرين التكامل في عدد من تكاليف القابلية للتشغيل المتبادل، بما في ذلك الاسناد الجوي القريب، استعادة الأفراد، والحرائق، وقمع الدفاعات الجوية للعدو.^(٤١) ومع أن العلم الأحمر قد أشتمل دائما على المشاركة المشتركة، إلا أن هذا التمرين المتخصص يتطلب من المشاركين ليس فقط دمج القدرات على عمليات تقسيم الاهداف في ميدان القتال. كما كان الحال في الماضي. وفي العلم الأحمر ٠٣-٢ أول التمرينات المشتركة الجديدة، المقرر إجراؤها في شهر كانون الثاني ٢٠٠٣، ستنشر الفرقة المحمولة جوا رقم ١٠١ بالجيش طائرات مروحية هجومية أباتشي/AH-64 للقيام بمهام ضربات عميقة مع قمع الدفاعات الجوية للعدو (SEAD) بالقوة الجوية ودعم المقاتلات. وبالإضافة إلى ذلك، سيقوم المركز القومي للتدريب (المضيف للفيلق الثالث بالجيش) وتمرينات المحارب الجوي بالحلول محل العلم الأحمر بالتزامن. وستقوم كل المجموعات الثلاثة بعد تبني سيناريو تهديدي مشترك وستنفذ مهامها وستقيم من ناحية التكامل المشترك. ولكن الاستعدادات لعملية تحرير العراق تطلبت إلغاء العلم الأحمر المشترك بعدة أسابيع قبل تنفيذ التمرين.

وحاول العلم الأحمر المشترك رقم 05 الذي عقد في شهر آذار ونيسان عام ٢٠٠٥ ان يحقق مستوى اكبر بكثير من التكامل المشترك.

التحديات للتدريب الواقعي

لقد أثبتت عمليات القوة الجوية في كل صراع منذ عملية عاصفة الصحراء قيمة تدريب العلم الأحمر. ولكن التغييرات الحديثة في هيكل وتركيز العلم الأحمر زادت من صعوبة استحداث تمرين واقعي وملائم. واتسعت تدريبات العلم الأحمر الى ما بعد تدريب الأربعة الزرقاء فقط لتجربة مهامهم القتالية العشرة الاولى؛ التمرين يقدم الآن الفرصة لإجراء التدريب الواقعي على المستوى العملي للمحاربة. ومع ذلك مازالت تحدد بعض التحديات المرموقة على قيمة التدريب الواقعي في العلم الأحمر.

المرامي ووسائل التقدير القديمة

لاحظ تقدير لتمرين العلم الأحمر الأول أن "مواقع التهديد لم تقدم مضايقة ضمن مجال [مجالات] الهدف" وأن "كثافة التهديد تكون غير كافية ولا تشتمل على معدات التهديد الأحدث... لتأمين تحقيق التدريب والتكتيكات المستخدمة تكون واقعية"^(١٥) وفي التمرينات الأولى كان من اللازم ان تمر المجموعات الضاربة بواحد من مرامي التدريب على الحرب الالكترونية في طريقها إلى الأهداف المحددة. فقط من أجل تجربة الطيران في بيئة عالية التهديد.^(١٦) وما زالت توجد تحديات متماثلة في المرامي اليوم. مع أن تمرينات العلم الأحمر الآن تدمج مزيجا أوسع بكثير من قدرات الضرب، والشبح، والحرب الالكترونية، و G2ISR، و العمليات الخاصة، والفضائية، والحرب المعلوماتية، إلا أن مركز نيليس ليست لديه قوة حمراء ذات نطاق واسع متساوي يمكن لمشاركي القوة الزرقاء من ان يخططوا ويعملوا ضدها.

وتغير مرمى نيفادا للاختبار والتدريب (NTTR) تغيرا قليلا في العقود الثلاثة الماضية، و أغلبية اهدافه مازالت تشبه تشكيلات الاسلوب السوفيتي من الدبابات، والقوافل، وبطاريات صواريخ ارض - جو (سام). ومن الممكن أن تعمل محاكيات التهديد الأرضي على تقليد تهديدات من الجيل الأقدم فقط مثل

SA-2, SA-3, SA-6, SA-8, رولاند, نظم الرادارات لمتابعة أهداف المدفعية المضادة للطائرات المماثلة لتلك الموجودة في العراق أثناء عاصفة الصحراء. بالإضافة إلى ذلك، تحدد نواقص في القوى العاملة للمقاولين العدد والمدة لباعثات تهديد تدعم التعدد من أنشطة المرمى. ^(١٧) والشيء الأكثر أهمية الذي يجب علينا ان نلاحظه هو ان تهديدات المرمى تستطيع ان تبعث فقط اشارة تنشط جهاز استقبال رادار الانذار في الطائرات المقاتلة. وهي لا تقدم تدريباً مفيداً لمشاركي القيادة والسيطرة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (C2ISR). أو الشبح. أو الحرب الالكترونية الذين يقومون عادة بمراقبة أو استهداف نظم الاتصالات المنتهية والوصلات ونقاط تلاقي الدفاع الجوي المتكاملة لعدو حقيقي. وبسبب أن العديد من مشاركي العلم الأحمر لا يستخدمون نظمهم كما يستخدمونها في صراع فعلي، إلا أنهم لا يحصلون على نفس المستوى من التدريب الواقعي الذي يقدمه ذلك التمرين إلى الأطقم الجوية التكتيكية.

وعدم وجود أجهزة محاكاة التهديدات التي تقلد الجيل الأخير لصواريخ "ذات رقمين" (مثل SA-10, SA-11, SA-12, SA-20) يعني ان مشاركي تمرين العلم الأحمر يتدربون ضد تهديد أقل قدرة من التهديد الذي من الممكن ان يواجهوه في القتال. ولن يقبل اي طيار يطير في طائرة غير شبح ان يواجه هذه النظم القديرة للغاية بمفرده. ومع ذلك من خلال عدم التدريب في بيئة تهديد قوية واقعية، يكتسب المشاركون إحساساً كاذباً بالأمن عندما يعودون من العلم الأحمر بعد أن نجحوا في النجاة من مهامهم القتالية العشرة الأولى ضد التهديدات المحدودة فقط على مرمى نيفادا للاختبار والتدريب. وستزداد هذه المشكلة بصورة أسية عندما تصبح مقاتلة F/A-22 والمقاتلة الضاربة المشتركة - وهاتان الطائرتان عبارة عن نظم مصممة لمواجهة التهديدات الجوية والارضية الاخيرة - قابلة للتشغيل.

ولا يشكل مرمى نيفادا للاختبار والتدريب تهديداً واقعياً على ارتفاع منخفض. فأتثناء الأيام الأولى لعاصفة الصحراء، علمت الولايات المتحدة بسرعة أن المقاتلات المحلقة على ارتفاع أقل من ١٠٠٠٠ قدم عرضوا أنفسهم لخطر قاتل. ولكن ليس لمرمى نيفادا للاختبار والتدريب نظم محاكاة أو تقدير المدفعية المضادة للطائرات غير الموجهة - وهي من التهديدات الأهم التي تواجهها الأطقم الجوية في أية منطقة

صراع محتملة. ونتيجة لذلك يركز مشاركون العلم الأحمر أكثر على النجاة من المهمة من اتباع التكتيكات الواقعية ويحلون بصورة روتينية على مستويات منخفضة من أجل تجنب الكشف من نظم الرادار للقوة الحمراء. وما يشبه ذلك انه تقدم "صواريخ ارض - جو المدخنة" تلميحا بصريا عند إطلاق صواريخ ارض - جو المحمولة على الاكتاف. ولكنها لا تنشط اجهزة التشويش المستخدمة الاشعة تحت الحمراء او كاشفات اطلاق الصواريخ المركبة على اكثرية الطائرات المروحية وطائرات خط التموين الجوي الحديثة. علاوة على ذلك، بسبب أننا ليس لدينا طريقة لتقدير اجهزة محاكاة صواريخ هذه لمعرفة عما إذا كانت قذيفة ما قد "حطمت" الطائرة. ولن يعرف الطاقم الجوي المستهدف مطلقا إذا كانت إجراءاتها المضادة وتكتيكاتها المتملصة فعالة في هزيمة الصواريخ ارض - جو.

وفي النهاية، لم تتماشى أيضا وسائل التقدير مع القدرات المتغيرة للقوة الجوية الأمريكية والقوات المشتركة. ومثلما اتسع تدريب العلم الأحمر كذلك ازدادت الحاجة الى عقد اجتماع موجز شامل عن التدريب لعرض التأثيرات المتكاملة والتأثيرات على المستوى العملي لاعمال كل اللاعبين. ووسائل التقدير المتنوعة المتاحة لأفراد القوة البيضاء لتجميع البيانات، رغم كفاءتها لاعادة تمثيل حرب مبنية على اساس حرب استنزاف، (مثلا عدد الطائرات المسقطه والقرب بين اماكن اصابة الصواريخ وبين الاهداف المقصودة) لا تقيس مدى فعالية العمليات المبنية على التأثيرات للقوة الزرقاء. ويتعين على مشغلي تهديد المرمى ان يسجلوا بصورة يدوية مدى فعالية التشويش الالكتروني ضد نظام تهديدهم ثم يرسلوا هذه النتائج الى قاعدة نليس، حيث يتم جمع البيانات لاستخلاص شامل للمعلومات بعد العملية - وهذه عملية تستغرق وقتا طويلاً وهي صعبة بصورة لازمة لتحديد الكمية عند اعطاء آراء و تقييمات لمشاركي العلم الأحمر.

"سبع صنایع ، والبخت ضایع" سیداً بدون تابع

حيث ان العلم الأحمر دمج احداثا تدريبية متخصصة اكثر فاكثر (مثلا الاستهداف بالوقت العاجل، وعمليات البحث والانقاذ في وقت القتال، وعمليات خط التموين الجوي، والعمليات الخاصة، والتصدي لنظام الدفاع الجوي المتكامل IADS بوسائل

عمليات الشبح والعمليات الفضائية والمعلوماتية)، ومدق تركيزه على تدريب الأربعة الزرقاء. وغالبا ما يأتي كل حدث تدريبي جديد على حساب حدث تدريبي آخر.

واعتبر مفهوم التصدي لنظام الدفاع الجوي المتكامل للعدو من خلال تنفيذ حملة متكاملة باستخدام الحرب الإلكترونية، و قمع الدفاعات الجوية للعدو، وعمليات المعلومات، والاعتدة الحربية الدقيقة التوجيه. وصرح بعض القادة الكبار بالقوة الجوية، بما في ذلك رئيس اركان القوة الجوية، بأنه يجب على العلم الاحمر ان يركز على دمج القوة القتالية لالغاء تهديد خصم قوي (بوساطة "قوة تكليف ضاربة عالمية") بدلا من محاولة تدريب اطقم مقاتلات وقاذفات على العمل في بيئة تهديد قوية ربما تكون صعبة بالافراط. ودمج العلم الاحمر ١-٠٣ هذه الرؤية بحملة تصدي نظام الدفاع الجوي المتكامل IADS من خلال استخدام الاخراج الدائم لصواريخ ارض-جو (سام) في بداية التمرين. ومع انه من الصعب الجدل بأنه يجب على المشاركين الا "يتدربوا بالطريقة التي يقاتلون بها" اي، استخدام اسلحة محاكية لا تتطلب استعمالا تكتيكيا في مرمى التدريب (مثل وسائل عمليات معلوماتية او قاذفات تستخدم عشرات من الاعتدة الحربية الموجهة بنظام تحديد المواقع العالمي GPS من مرام بعيدة عن ميدان القتال) لتدمير التهديدات الارضية بصورة استباقية في العلم الاحمر يحرم الاطقم الجوية التكتيكية من التدريب القيم على تهديدات ارض-جو يستطيعون ان يحصلوا عليه في هذا التمرين. بالاضافة الى ذلك، غالبا ما يقوم المشغلون الذين يستخدمون النطاق الواسع من طائرات الحرب الإلكترونية، والقدرات الفضائية، وقدرات العمليات المعلوماتية بصورة حرفية بالتنافس على من سيكون الاول لاختيار بين العدد والانواع المحدودة من اجهزة محاكاة التهديدات على مرامي التدريب وفي الحقيقة تبقى تهديدات قليلة عندما تدخل طائرات ضاربة منطقة التهديد. ونتيجة لذلك، فان الاطقم الجوية المشاركة في تمرينات العلم الاحمر قد تتعلم الدرس الغلط: اي، ان حفنة من طائرات حرب الكترونية وقاذفات مزودة بالاعتدة الحربية الموجهة بدقة، والقدرات غير الحركية ستلغي بصورة فعالة نظام الدفاع الجوي المتكامل IADS لعدو حديث في مهمة واحدة.

وفي النهاية، ما زال الوضع غير واضح بالنسبة لكيفية توازن متطلبات التدريب العملي لأفراد قوة مسلسلة على مستوى القوة الجوية الذين يرسلون الى مركز

العمليات الجوية المشتركة (CAOC)) في قاعدة نليس مقابل التدريب التكتيكي القيم الذي تتلقاه الاطقم الجوية عندما تطير في مهل مهم القتالية العشرة الاولى في تمرينات العلم الاحمر. وكلما يركز العلم الاحمر على تنفيذ القيادة والسيطرة (C2)) بالوقت الفعلي اثناء الطيران الحي، فالاطقم الجوية التكتيكية تحصل على تدريب اقل في التخطيط والتنفيذ الغير مركزي. وعلى سبيل المثال، تقدم فرصة اعادة تكليف طائرات ضاربة فعلية ضد اهداف حرجة التوقيت اثناء مهمة طيران تنفذه قوة كبيرة تدريباً ممتازاً لأفراد القيادة والسيطرة المحمولين جواً وأفراد مركز العمليات الجوية للقوة الزرقاء. ولكنه يقلل هذا التدريب بذاته من التصميم التقليدي للعلم الاحمر للتخطيط لمهمة ما، وللطيران في المهمة حسب الخطة، ثم لتحليل النتائج لمعرفة ما اذا نتجت الاخفاقات عن تخطيط ناقص او تنفيذ ناقص. هناك فوائد واضحة لاختبار عمليات مركز العمليات الجوية اثناء تمرينات الطيران، بما في ذلك عقد اجتماع استخلاص معلومات موجز وشامل بعد المهمة يزود أفراد مركز العمليات الجوية (AOC)) بأراء وتقييمات خاصة ومفصلة مباشرة من الاطقم الجوية التكتيكية. ومع ذلك، فهذا التغيير دون شك سيؤثر على التدريب على المستوى التكتيكي.

التدريب غير المتواصل لقوة الحملة الجوية

كما ذكر في السابق، لا تجرى كل تمرينات العلم الاحمر اليوم بصورة متساوية. التدريب لأمریکا لوحدها يجمع مزيجاً قوياً من وسائل وقدرات الضرب، والشبح، و (C2ISR))، والحرب الالكترونية، والفضائية، والحرب المعلوماتية في تمرين يعكس الطريقة التي ستحارب بها قوات جوية مشتركة في صراعات المستقبل. ويتمرن مشاركو تدريب العلم الاحمر على استخدام قوة كبيرة في بيئة عالية التهديد ويستقبلون معلومات متوافرة من مصادر قوة ل C2ISR، ويتمتعون بمركز عمليات جوية (AOC) مزودة بالعدد الكامل من الأفراد وقارن هذه الصورة مع تدريب العلم الاحمر التقليدي، الذي ليس لديه لا مصادر شبح، ولا قدرات فضائية، ولا قدرات حرب الكترونية، ولا أفراد مركز العمليات الجوية للقوة الزرقاء. تمرينا قتال جوي آخران - وهما رعد "كوب" للقوة الجوية المرابطة بالمحيط الهادئ، وتدريب (شجرة) القيقب الكندي - يقدمان تركيزاً تدريبياً يشبه التركيز التدريبي للعلم الاحمر

ولكنهما يشتملان عادة على مزيج اقل تنوعا من مشاركين يشكلون تهديداً معاد اقل قوة. وسوف يشارك عدد اقل من المشاركين في تمرينات العلم الاحمر المشتركة الموسعة, التي من المقرر ان تجرى مرة كل عامين.

رغم الفروق الشاسعة بين العلم الاحمر اليوم, والعلم الاحمر لأمريكا لوحدها, والعلم الاحمر المشترك و رعد "كوب", وعلم القيقب, الا ان القوة الجوية ترى كل هذه التمرينات كتدريبات واقعية متساوية. ومن المقرر أن تخضر اسراب القوة الجوية تدريباً رئيسياً واحداً أثناء دورة لقوة الحملة الجوية تستغرق ٢٠ شهراً. ومن الواضح أن كل الوحدات لا تخضع لنفس المستوى من التدريب, إلا إذا قمنا ببذل جهود لتحسين إدارة تدريبهم.

توصيات للتحويل التدريبي

على الرغم من ان العلم الاحمر مَرَّبَعَة تغييرات منذ نشأته, الا اننا لم نقم بتنسيق هذه التغييرات ولم ندمجها لكي نستحدث تحولاً حقيقياً في التدريب الواقعي. في نيسان عام ٢٠٠٣, أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية توجيهها بعنوان الارشاد لتخطيط التحويل وأمر هذا التوجيه بالتحويل في التدريب العسكري ليعكس التغييرات الواردة في القدرات والتقنيات في الفترة ما بعد الحرب الباردة: "جدول الترتيب الصارم والواقعي الذي تجرّبه قواتنا المسلحة يزود قواتنا بمزايا فوق العادة ... ولكي تدوم هذه الميزة الى المستقبل يجب علينا ان نغير تدريبنا ..."^(١٨)

ومن بعض النواحي, بدأ تغيير العلم الاحمر بعد ميلاده عام ١٩٧٥ بوقت قصير. وقد نتج خليط من عاملين - وهما عامل وجود المشاركين الجدد (الاسيما في التمرينات لأمريكا لوحدها) وعامل تركيز تدريبي موسع - عن تمرين جديد يعتبر جديداً بشكل مذهل. ويعكس هذا التمرين صورة التحويل في قدرة القوة المشتركة. وتتجاوز تمرينات العلم الاحمر اليوم اهداف الاربعة الزرقاء. وحيث ان تدريب العلم الاحمر الاصلي كان يبلغ اوجه عند مهمة استخدام قوة كبيرة, ولكن تبدأ تمرينات العلم الاحمر اليوم عند هذه النقطة. وبدلاً من تدريب القوة الزرقاء على النجاة من المهام العشرة الاولى من خلال الاستخدام التكتيكي, يدرّب العلم الاحمر اليوم فرقة فضائية وجوية مشتركة / مختلطة على النجاة من مهام قتالية

عشرة بوساطة التكامل التكتيكي والعملي لقدرات المرافقة، والضرب، و C2ISR والقدرات غير الحركية من أجل ازالة القدرة القتالية للعدو. ويظل تدريب الطاقم الجوي الفردي بلا ريب على قدر من الأهمية. وما يزال العلم الأحمر يقوم بتقديمه. ولكن مبادرات أخيرة لحملة IADS التي يديرها رئيس أركان القوة الجوية توحى بان القيادة والمشاركين راغبون في التضحية بمستوى ما من التدريب التكتيكي من أجل تدريس الدرس الاهم وهو التنفيذ الواقعي للمهمة. والآن يقدم العلم الاحمر للمشاركين من القوة الجوية والقوات المشتركة والمتحالفة الفرصة للتدريب على الطريقة التي سوف يقاثلون بها - أي، كفريق مختلط ومشترك ومتكامل.

ومع ذلك، يستمر العلم الاحمر شيئاً فشيئاً، وبدون مراقبة على مستوى الضباط الكبار او نقاش على مستوى ضابط العمل حول الطريقة الأفضل لتحويل التدريب الواقعي في القوة الجوية. واهم من هذا، اذا أردنا ان يكون العلم الاحمر مفيداً لعدد كامل من المشاركين، فيجب علينا التغلب على العراقيل التي تحول دون تغيير حقيقي للتدريب الواقعي في العلم الاحمر. وتتناول التوصيات التالية هذه التغييرات.

التحديات الكبيرة الحجم للمرامي

ولم يلهم التغيير الملحوظ في القدرات والتركيز التدريبي الموسع للقوة الزرقاء جهداً متساوياً لتحديث القدرات او وسائل التقييم للمرامي. ولتناول هذا النقص المهم، يجب على القوة الجوية اصدار مبادرة لتحسين المرمى، مماثلة لتدريب "كورونيه رويال" (الاكليل الملكي) ، لزيادة فائدة مرمى نيفادا للاختبار والتدريب للتدريب والتمارين. ويجب على القوة الجوية ان تستحدث نظام دفاع جوي متكامل واقعياً يستطيع ان يحاكي احدث جيل لصواريخ ارض - جو ويقدم وصلات و نقاط القاء قابلة للاستهداف توصل هذه النظم بتسهيل واقعي للقيادة والسيطرة (C2). ويجب على المرمى ان يدمج مزيجاً قوياً من أجهزة محاكيات قابلة للتقييم لصواريخ أرض-جو والمدفعية المضادة للطائرات المنخفضة الارتفاع. ومن الواجب ان يكون المرمى مزوداً بعدد كاف من الأفراد لكي يساعد عمليات المرمى على مدار الساعة - ويجب على المرمى ان يعطي اولوية متساوية لمتطلبات تدريب عملي

ولأنشطة اختبار. ومن اللازم ان تتغير سيناريوهات تدريب العلم الأحمر لكي تعكس التهديد المتوقع أن يكون أكثر خطورة, بدلا من التهديد الاسهل محاكاته او من التهديد المتوقع أن يكون اكثر احتمالا . وأخيرا يجب أيضا ان تشتمل تحديثات المرمى على محاكات مجموعات أهداف حديثة مثل مرافق محصنة تحت الأرض ومجموعات أهداف حضرية وأهداف متحركة مثل قوافل ومنصات اطلاق صواريخ سكود.

وسائل التقدير المبني على أساس التأثيرات وطرقها

مع إضافة عنصر على المستوى العملي للعلم الأحمر. يتعين على المشاركين ان يفهموا بصورة أفضل التأثيرات العملية لمهامهم المتكاملة. ونحتاج الى تطوير وسائل تقدير جديدة تقدم مصادر معلومات قابلة للتسجيل بالوقت الفعلي وتعرض فعالية الحرب الالكترونية والعمليات الاخرى المبنية على أساس التأثيرات في مركز نيفادا للاختبار والتدريب - بالضبط مثلما يصور نظام التدريب القتالي الجوي في مركز نليس ويعيد تمثيل الحرب جو-جو فوق المرمى اليوم. وفي تشرين الاول عام ٢٠٠٢, بدأ أفراد العلم الاحمر يعرضون تأثير الحرب الالكترونية , وقمع الدفاعات الجوية للعدو, وتدميرها في اجتماع موسّع وشامل بعد العملية وذلك بعرض صور مع شرائح زمنية على الشاشة. وتمثل هذه الصور الحلقات المتوسعة والمتقلصة لصواريخ ارض-جو على خريطة المرمى. مع ان هذه خطوة في الاتجاه الصحيح, الا ان هذه الصور ليست الا تمثيل اعتباطي لتأثير القوة الزرقاء على نظام الدفاع الجوي المتكامل IADS بدلا من تحليل حقيقي لتأثير عمليات منسقة مضادة IADS ضد خصم حي ويفكر.

وتستطيع اجراءات جديدة يراقبها مقدرو القوة البيضاء ايضا ان تساعد على ملأ الفراغ في تقليد تهديد حقيقي.. وعلى سبيل المثال, قد لا يكون ممكنا محاكاة وتقدير تأثير المدفعية المضادة للطائرات غير الموجهة على المرمى. ومع ذلك, يمكن للمقدرين استخدام ترتيب الوحدات الارضية للقوة الحمراء لتحديد مناطق ذات تهديدات عالية حيثما تتابع المدفعية المضادة للطائرات طائرات وثم يستطيعون ان

يستخدموا طرقا احصائية (مثل لعب رمي الزار) إثناء اللعب لتقرير فيما اذا كانت الطائرات التي تطير على ارتفاع منخفض فوق هذه المناطق متضررة او مدمرة.

تمرينات العلم الجديد

كما نوقش سابقا، لم تخلق الاعلام الحمر متساوية. وعلى وجه التحديد، تعتبر التمرينات لأمریکا لوحدها فريدة من جهة هيكل قواتها وتركيزها التدريبي، وهكذا لا يمكن المقارنة بينها وبين نظرائها العاديين. ومن أجل ضمان مزيج مناسب من الوحدات للتمرين السنويين لأمریکا لوحدها، يجب على القوة الجوية اعادة تعيينها تمرينات العلم الأخضر، الأمر الذي يساعد أيضا على تسهيل جدولة الوحدات (من خلال تركيز مصادر ذات كثافة منخفضة / وطلب عال لفترتي تمرين كل سنتين) ويساعد أفراد القوة البيضاء على وضع أولوية متطلبات فريدة متعددة لتدريب الوحدات والمرمى. وستحتفظ تمرينات العلم الاحمر بدرجة من دور الحرب الالكترونية، مثلما تفعل تمرينات "الأخضرار" اليوم. ولكن تمرينات العلم الاحمر لأمریکا لوحدها تشبه تمرينات العلم الأخضر القديمة تقريبا من جهة هيكل قواتها (مع مشاركين اضافيين من C2ISR وشاركين آخرين في الحرب الالكترونية) وتركيزها التشغيلي (مع عودة دور القوة الجوية على مستوى القوة الجوية المسلسلة ومركز العمليات الجوية المشتركة في قاعدة نليس). وأهم من ذلك، ستقدم تمرينات العلم الأخضر الجديد للمشاركين من القوة الجوية والقوات المشتركة فرصة فريدة لاجراء عمليات مبنية على تأثيرات في بيئة طيران حي مستخدمين قدرات حركية وغير حركية متكاملة. بالاضافة الى استعادة تمرين العلم الأخضر، يجب على القوة الجوية ان تأخذ في عين الاعتبار تعيين تمرين العلم الاحمر المشترك نوعا جديدا من تمرينات "العلم". إن استعمال أسماء مختلفة لانواع مميزة من التدريب ستساعد الناس على فهم التركيز الفريد من نوعه لهذه التمارين المتنوعة.

المجموعات التدريبية القياسية

ليس كل تدريب متخصص يستلزم استحداث معينين جدد "للعلم". وما زال بإمكاننا ان ندمج تدريبا فريدا في تدريب قياس للعلم الاحمر بدون تغيير تركيز

التمرين الكامل بشكل ملحوظ . من أجل وضع الاولويات وتقسيم المسؤوليات والادوار للنطاق المعقد بصورة متزايدة للتدريب في العلم الأحمر , يجب على أفراد استخدام كتلات تدريب قياسية ماثلة للسيناريوهات المتخصصة المطورة للتمرين الاصيلي . وفي الوقت الحالي، تقوم قيادة القتال الجوي بدراسة توسيع مدة العلم الأحمر ليشمل فترات مكونة من ثلاثة أسابيع لتتواءم مع التركيز الموسع. وذلك لن يطمئن التحسين لأقصى درجة ممكنة لتدريب الوحدات بدون تبني منهج دراسي للتدريب القياسي للسماح لأفراد العلم الأحمر ان يضعوا جدول تمرين مصمما حسب الطلب يوازن أهداف تدريب الوحدة ويحسن لأقصى درجة ممكنة استخدام وقت المرمى الشحيح ودعم التهديد. ويمكن ان تستخدم وحدات القياس المفيدة بصورة متقابلة، مثل الضرب والاستطلاع، بصورة متزامنة وقد لا تحتاج الى وقت مرمى اضافيا لتنفيذ المهمة. ووحدات القياس الأخرى ذات أغراض متناقضة (مثلا: تدمير الدفاعات الجوية للعدو مقابل قمع الدفاعات الجوية للعدو مقابل التدريب على التهديد الأرضي) سوف تتطلب تنسيقا ومراقبة قريبة. ومن الممكن تنشيط بعض التدريبات (مثلا إضافة تدريب الاستهداف الحرج التوقيت إلى نهاية مهمة العلم الأحمر) أو حتى قد تحدث على مدار عدة أيام (مثلا حملة مكرسة لتصدي نظام الدفاع الجوي المتكامل IADS) ولكن قد لا تتطلب مشاركة من جانب كافة الوحدات.

والتدريب القياسي في العلم الأحمر سيسمح كذلك للقوة البيضاء أولوية التدريبات اليومية وسوف يعرف بوضوح سماع وأهداف التدريبات الأولية لكل مهمة - وهذا شيء لا يتم في الوقت الحالي). وسوف يسمح وضع الاولويات للقوة البيضاء بأن تطمأن بأنه للتدريب الخاص بالعلم الأحمر أولوية أهم من الأولويات المتاحة في أماكن أخرى. . وعلى سبيل المثال، يكون العلم الأحمر واحد من التمرينات القليلة التي يمكن فيها للأطقم التكتيكية أن تتمرّن على استعمال قوة واسعة في بيئة عالية التهديد. ولكن معظم تدريبات مركز العمليات الجوية المشتركة يمكن أن يتم أيضا في تمرينات فعلية وبناءة مثل العلم الأزرق أو عدد من التمرينات المتاحة على المستوى التشغيلي. وسيسمح أيضا استحداث وحدات القياس لمخطط العلم الأحمر بدمج عدد متزايد من الأحداث المتخصصة بدون التقليل من تدريب الأربعة الزرقاء.

ومن الممكن أن تتسع طريقة منهج قياسية بمتطلبات تدريبية فريدة لأفراد مشتركين ومشاركي ائتلاف. وسيصبح التدريب المشترك في العلم الأحمر هاماً بصورة متزايدة حيث تتبلور مبادرة المركز القومي المشترك للتدريب (JNTC) لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد - وهي جزء من التوجيه لتخطيط التحول. ويسعى المركز القومي المشترك للتدريب أن يعمل للقوة المشتركة ما فعله "الاستعداد من خلال الواقعية" للقوة الجوية في فترة ما بعد حرب فيتنام. ويهدف المركز إلى دمج مرام تدريبية، واستحداث المزيد من التمرينات المشتركة ببرنامج تدريبه، وكذلك يوازن التكنولوجيا لدمج تدريب الطيران الحي والتدريب البناء والواقعي ببرنامجهم.^(٩) وتحويل التدريب على صيغة وحدات القياس للعلم الأحمر سيقدم طريقة مثالية لمجدولة ومتابعة وإدارة تعدد المتطلبات للقوة الجوية، والقوات المشتركة، ووحدات التحالف التي تحدث حالياً في التمرين.

فريق النهور لتوجيه تحويل العلم الأحمر

لن تؤدي أية من هذه التوصيات إلى تحويل تدريب واقعي بدون مساندة كبار قادة القوة الجوية ووزارة الدفاع. وحدث الكثير من التغييرات الأخيرة للتمرين بسبب المبادرة الفردية لأفراد مركز العمليات الجوية المشتركة (CAOC) التابع للعلم الأحمر ولقاعدة نليس. ومع ذلك عارض كبار قادة القوة الجوية الكبار هذه المبادرة أو بسبب لم يكن لديهم علم بهذه المبادرات. غالباً ما قوضوا هذا المنهج. ونتيجة لذلك، خفضت الطبيعة المتدرجة لتحويل العلم الأحمر واقعية التمرين واضعفت تركيزه التدريبي. وعلى سبيل المثال، لم تأت القرارات بإضافة مركز العمليات الجوية التابع لقاعدة نليس و قدرات C2ISR، والقدرات الفضائية، وقدرات الحرب الالكترونية مع ترخيصات تأمر بتوفير أفراد اضافيين أو تمويل المزيد من المال لاتباع تحسينات مطلوبة بشكل ملح في المرامي، وستقدم هذه التحسينات لهؤلاء المشاركين الجدد بيئة تدريبية واقعية. والحقيقة البسيطة الأخرى هي أن أفراد العلم الأحمر لم يكن لديهم لا التدريب ولا الموارد اللازمة لإجراء مراجعة شاملة لتحويل تدريب التمرين.

ومن أجل ضمان الإدارة الصحيحة لتحويل العلم الأحمر، يجب على موظفي القوة الجوية وقيادة القتال الجوي إرسال فريق نمر إلى نيليس لمراجعة التمرين والتوصية بطرق لتحسين التدريب الواقعي. ويجب على الفريق تفهم رؤية الوزير دونالد رامسفيلد لتحويل التدريب وأن يكون لديه دعم من كل من قائد قيادة القتال الجوي ورئيس أركان القوة الجوية. ومن اللازم ان يساعد الفريق افراد العلم الاحمر على تحديد الأهداف التدريبية الجديدة، وتوثيق المتطلبات للموارد، وتوجيه التحويل الى تمرين واقعي ومتكامل بشكل حقيقي للقتال الجوي المشترك. ومن خلال إضفاء الصبغة الرسمية على المتطلبات فقط والتصديق عليها من جانب كبار قادة القوة الجوية ووزارة الدفاع يمكننا ان نجعل المبادرات المستقبلية دائمة ومسلم بها، ونحصل على الموارد اللازمة لدعم تمرين محسّن. واهم من ذلك، يجب على المخططين أن يكونوا قابلين للتخلي عن المبادرات إذا قررت القيادة الا تستثمر الموارد لتنفيذها.

الخاتمة

كما هو الحال مع التمرين الأصلي، يستمر العلم الأحمر اليوم في إعطاء الطيارين بدون خبرة مهامهم القتالية العشر الاولى في بيئة تدريبية متحدية وواقعية. وتتجاوز التمرينات هذا الخط من خلال منح كبار الأطقم الجوية - قادة مجموعات ومهام - فرصة لاستخدام مهمة تنفيذية بقوة كبيرة. وبصورة تعاونية ضد خليط متنوع من التهديدات والأهداف. وقد نجح العلم الأحمر حتى في ضم عدد من مشاركين مشتركين ومشاركين ائتلافيين. ومثلما تصور مؤسسوا العلم الأحمر. ومنذ البداية، فقد تم تصميم العلم الأحمر ليكون قياسيا وقابلا للقياس ومشاركا.

ويبدو أنه من الواضح أيضا بأن التغييرات الحالية في العلم الأحمر - إذا لم تتم إدارتها بصورة صحيحة - سوف تقلل من قيمتها التدريبية ومن واقعيتها. وبدون الموارد الإضافية ووضع الأولويات بشكل افضل لأهداف التدريب، سيقدم العلم الأحمر إما تدريباً محدوداً إلى جميع المشاركين أو تدريباً ممتازاً إلى عدد محدود من المشاركين. ومن أجل دفع التدريب الواقعي للمستوى الاعلى، يتعين على القوة الجوية استثمار الوقت والمال والتفكير في مواجهة التحديات الهامة التي تعرقل في الوقت الحالي التدريب الواقعي في العلم الأحمر.

ومن خلال مبادرات العلم الأحمر والمبادرات الأخرى. فلدى القوة الجوية الفرصة لاحتاد فترة جديدة من التدريب الواقعي تركز على دمج قدرات المحاربة المشتركة، والمحاربة المركزة على شبكات، ودمج الجيل الجديد من القدرات الحركية وغير الحركية التي تقدمها القوة الجوية لقائد القوات المشتركة. ولكن دفع العلم الأحمر إلى هذا المستوى الجديد من التدريب لن يأتي بسهولة، مثلما أتى التمرين الأصلي، الذي تكون فقط من قدرات معتدية سابقة الوجود ومرامي التدريب. وتحويل العلم الأحمر لن يحدث بدون الاشتراك الفعلي للمجتمع التشغيلي والدعم غير المتردد لكبار قادة القوة الجوية ووزارة الدفاع. وإذا كان مقررا لهذا التحويل أن ينجح، فإنه يحتاج إلى التخطيط والتوجيه. وسيأتي مقياس النجاح فقط عندما يعود الجيل التالي من الأطقم الجوية بسلام من مهامهم القتالية الأولى شاكرين ومادحين العلم الأحمر لما قام به من إعدادهم للقتال الجوي.

ملاحظات

١. مايكل سكينر. العلم الأحمر: المعركة الجوية لفترة الثمانينيات من القرن العشرين (نوفاتو، سي ايه: مطبعة بريسيدو، ١٩٨٤). ٢٣ - ٢٥؛ و والتر ج. بوين. "العلم الأحمر" مجلة القوة الجوية. تشرين الثاني ٢٠٠٠، ٤٧.
٢. استخلاص معلومات المفهوم، الموضوع: استخدام العلم الأحمر. ١٥ تموز ١٩٧٥، وكالة البحوث التاريخية للقوة الجوية الأمريكية (يطلق عليها هنا فيما بعد اسم AFHRA)، ماكوسيل ايه اف بي، ايه ال.
٣. بنجامين س. لامبيث، تشكيل القوة الجوية الأمريكية (أيثاكا، نيو يورك، مطبعة جامعة كورنيل، ٢٠٠٠)، ٦٥.
٤. مشروع بارون الأحمر ٢: مصادمات جو - جو في جنوب شرق آسيا، مجلد ١ (نيليس ايه اف بي، إن في، مركز الأسلحة المقاتلة التكتيكية التابعة للقوة الجوية الأمريكية، كانون الثاني ١٩٧٣)، ٢١.
٥. رسالة، ZJULV٥٠١٦٠٠، ١، نائب القائد، القيادة الجوية التكتيكية، إلى وحدات القيادة الجوية التكتيكية، ١٠ تموز ١٩٧٥.
٦. تاريخ، القيادة الجوية التكتيكية، ١٩٧٥، المجلد ١، ١٠٧، وكالة البحوث التاريخية للقوة الجوية الأمريكية (AFHRA)، ك ٤١٧، ٠١ - ٣١/١٢/٧٥.

٧. استخلاص معلومات المفهوم.
٨. رسالة ZDEC٧٦ ١٥١٣١، قائد القيادة الجوية التكتيكية، إلى رئيس أركان القوة الجوية، ١٥ كانون الأول ١٩٧٦.
٩. سي. آر. أندبريج، فندق سيبيرا؛ طيران مقاتلي القوة الجوية في العقد بعد فيتنام (واشنطن، دي سي، برنامج تاريخ ومتاحف القوة الجوية، (٢٠٠١)، ١٠٠.
١٠. الجنرال ويلبور ل. كريتش، مقابلة مع هوف أهمان، حزيران ١٩٩٢، مخطوطة، ١٩٢، وكالة البحوث التاريخية للقوة الجوية الأمريكية (AFHRA)، ك٢٠٥٠-٢٣٩،٠٥١٢.
١١. المرجع السابق، ٢١٢.
١٢. رسالة ZJUL٠٠ ٠٦١٢٠٠، رئيس أركان القوة الجوية إلى القائد، قيادة المعارك الجوية، ٦ تموز ٢٠٠٠.
١٣. مقر قيادة المعارك الجوية، معتقدات العلم الأحمر، الموقع العنكبوتي:
<https://do.acc.af.mil/doj/flags/tenetsofrf.doc>
١٤. استخلاص المعلومات، قيادة القوات المشتركة، الموضوع: هل واجب على العلم الأحمر أن يكون تمرينا مشتركا؟ ٦ حزيران ٢٠٠١.
١٥. رسالة Zdec٧٥ ٢٧١٧٠٠، قائد مجموعة التدريب التكتيكي رقم ٤٤٠ (العلم الأحمر) إلى نائب مدير العمليات، القيادة الجوية التكتيكية، ٢٧ كانون الأول ١٩٧٥.
١٦. استخلاص المعلومات، القيادة الجوية التكتيكية، الموضوع: العلم الأحمر - غرضه، إن. دي.
١٧. اللجنة الفرعية الداخلية للاستعداد العسكري، بيان من اللواء/ ل. د. جونسون، قائد مركز المعركة الجوية، المجموعة ١٠٧، الجلسة الثانية، ٨ آذار ٢٠٠٢، الموقع العنكبوتي:
<http://armedservice.house.gov/openingstatementsandpressreleases/107thcongress/02-03-08johnston.html>
١٨. وزارة الدفاع، توجيه تدريب التشكيل، نيسان ٢٠٠٣، ٢٠ - ٢١،
<http://www.defenselink.mil/brac/docs/transformationplanningapr03.pdf>
١٩. نائب وزير الدفاع، خطط تنفيذ تشكيل التدريب التابع لوزارة الدفاع، ١٠ حزيران ٢٠٠٣،
http://www.oft.osd.mil/library/library_files/document_214_Training%20Transformation%20Implementation%20Plan.pdf

تدرب أثناء قتالك

عقلية جديدة لعمليات قوة ضرب جوي في صراعات منخفضة الشدة

المقدم فيل هون، القوة الجوية الأمريكية

يعترف معظم الطيارين بالقول المأثور "تدرب على الطريقة التي تقابل بها" مع فهم بديهي للضرورة بأن القوات القتالية تستعد بشكل مناسب للمعركة. ولحسن الحظ تحسن القوة الجوية الأمريكية عملية إعداد قواتها للمعركة. وتزود خطط سنوية لتدريب الأسراب مبنية على أساس الكفاءة الواقعية للاطقم الجوية، بالإضافة إلى التمارين العسكرية الرئيسية مثل العلم الأحمر. ورعد السماء، والمحارب الجوي وكذلك متطلبات التدريب الأرضي لقوات الحملة الجوية والفضائية، قادة القوة الجوية المنتشرين والأكثر قدرة وتهيئاً في العالم^(١). ولكن بمجرد أن تصل هذه القوات إلى مسرح العمليات، يتحول التركيز إلى عمليات قتالية مستمرة مع تركيز منخفض على التدريب والاحتفاظ والكفاءة. وبالنسبة للحروب التقليدية أو الانتشارات العسكرية (deployment) القصيرة الأمد. فمثل هذا التحول من ناحية التركيز على التدريب المتواصل يعتبر ذا معنى. ومع ذلك فقد زاد التمديد الحديث لمناورات قوات الحملة الجوية والفضائية لمدة تناوب (rotation) تتراوح بين ٩٠ يوماً إلى ١٢٠ يوماً وطبيعة الصراعات المنخفضة الشدة في عمليتي حرية العراقيين والحرية الدائمة الحاجة في الاستمرار على التدريب للحفاظ على مستويات المهارة القتالية. تضمن مهارات قتالية غير مستخدمة، والعمليات العسكرية الحالية في عملية حرية العراقيين والحرية الدائمة لم تتكيف بعد على توفير فرص استخدام كافية للاطقم للحفاظ على المهارات الجوهرية. ويتعين على القوة الجوية الاستمرار في التحول من عقلية ترى التدريب المتواصل في مناطق المعركة كتراف الى عقلية تتحمل مسؤولية التأكد بأن القوات المقاتلة المنتشرة تخضع لمثل هذا التدريب. والشعار القائل "تدرب حيثما تقابل" يحمل في طياته طريقة أنسب للنظر الى العلاقة بين الإستعداد

للعمليات القتالية والقيام بها. ويعتمد هذا المقال على التحديات التي واجهها الطيارون في أفغانستان حيث "احتفظوا بحدة رؤوس رماحهم". وتخلل متطلبات تدريب العقيدة المشتركة، ويتطرق إلى الأخطار المرتبطة بالتدريب المتواصل في بيئة قتالية، ويقدم التوصيات لمتطلبات التدريب في مسرح العمليات.

العمليات الجوية للطائرة A-10 في أفغانستان

تقدم العمليات A-10 الحالية في أفغانستان مثالاً محكماً عن أهمية التدريب الروتيني المطلوب لشحذ المهارات. وفرض العدد المحدود لأسراب A-10 والطلب الكبير على قدراتها في مسرح العمليات على القوة الجوية نشر وحدات A-10 على تناوبات مدة كل واحدة منها أربعة - إلى ستة أشهر منذ عام ٢٠٠٢. وهناك تقدم عمليات A-10، التي تجرى على مدار الساعة، الإسناد الجوي القريب المكرس للجيش والبحرية وقوات العمليات الخاصة في كل أرجاء أفغانستان. وتتراوح المهام الروتينية بين مرافقة القوافل وبين دعم عمليات الطائرات المروحية للتسلل والانسحاب، والاستطلاع المسلح، ومهام عرض الوجود لتسجيل الناخبين، واستطلاع المسارات، والإسناد الجوي القريب التقليدي للقوات الأرضية، و الإسناد الجوي القريب المحمول جوا والإنذار الأرضي لحالات الطوارئ. وفي ضوء تكتيكات العصابات والكر والفر التي استخدمها الطالبان وإرهابيو تنظيم القاعدة وقوانين الاشتباك الصارمة الموضوعية للحد من الضرر الملازم للبنية التحتية الهزيلة في أفغانستان، نادراً ما ندعو إلى عمليات A-10 لاستخدام المعدات الحربية. وفي المتوسط استخدم طيارونا أسلحة جو - أرض مرتين في ٨٥ مهمة أثناء انتشار سربنا (squadron) الذي استغرق ٢٤ أسبوعاً. ومهام الاستخدام الخاصة تلك كانت حالات "الاتصال بالجنود" مكثفة مع قوات صديقة ومعادية مشتركة على مسافة ١,٠٠٠ متر عن بعضها البعض. وكانت هذه المهام الأكثر قسوة لمهام الإسناد الجوي القريب، التي يتطلب نجاحها مهارة استثنائية من الطيار. ونحن نتوقع من طيارينا لطائرات A-10 أن يؤديوا بواجباتهم بصورة متقنة في مثل هذه المواقع الحرجة بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على آخر مرة أسقطوا فيها قنبلة، أو أطلقوا صاروخاً، أو أطلقوا GAU-8 ٣٠ ملم (وحدة مدفع آلي، جي إيه يو الملقب "جاو"). وفي مثل هذه المواقع، من الممكن أن يؤدي الأداء المتدني إلى قتل الأخ أو

قد تكون له عواقب سلبية جدا على المستوى الاستراتيجي. وعلى النقيض من ذلك، إذا لم يتم نفس هؤلاء الطيارين بالتدريب على إطلاق الأسلحة في قاعدتهم الأصلية لمدة ثلاثة أشهر، فلن نعتبرهم مستعدين للمهام القتالية أو حتى مؤهلين لإرسالهم إلى مسرح العمليات.

علاقة التدريب وعمليات المعركة في العقيدة المشتركة

أفغانستان هي من أحدث الصراعات الكثيرة المنخفضة الشدة التي اشترك فيها طيارو الإسناد الجوي القريب. وتؤكد الدروس المستفادة من التجارب السابقة، وهي المسجلة الآن في العقيدة، أهمية التدريب أثناء العمليات القتالية المحدودة. وتشير المنشورة المشتركة (JP) 3 - 3.9، والتكتيكات المشتركة، التقنيات وإجراءات الإسناد الجوي القريب 3 أيلول 2003، التي تعتبر المرجع الرئيسي لإجراء عمليات الإسناد الجوي القريب، إلى التدريب كمطلب جوهري للعمليات الناجحة بالنسبة لأربعة مجالات منفصلة. وتذكر المنشورة التدريب الواقعي والتدريب على المهمة كطرق لتقلل بشكل كبير من احتمال قتل الأخ. الأمر الذي "أصبح عادةً نتيجة الحيرة في ساحة القتال". وتلاحظ المنشورة أيضا أنه في "حالة رؤية محدودة وأحوال جوية غير مواتية يتطلب الإسناد الجوي القريب مستوى أعلى من الكفاءة. وهذا المستوى يمكن أن يحدث فقط من خلال تدريب متفان وواقعي على الإسناد الجوي القريب". علاوة على ذلك توضح المنشورة أن تقديرات الخطر التكتيكي للقائد تتضمن معالجة كافة المعلومات المتاحة للمعرفة من مستوى الخطر المقبول للقوات الصديقة ولغير المقاتلين⁽¹⁾. ويتعين أن يكون لدى القادة الثقة في قدرة أطقمهم الجوية على الأداء، وهو في المقابل يأتي من مستوى التدريب الذي تلقته وحداتهم. وفي النهاية يفترض الإسناد الجوي القريب الفعال ليس فقط كفاءة الأطقم الجوية الخاصة بالإسناد الجوي القريب وقدرات طائراتهم بل أيضا قدرتهم على تكامل كل عناصر المناورة وعناصر الإسناد الناري. وفي الواقع يمكن للطيارين أن يقوموا بالتمرين واكتساب الكفاءة في تكامل الوحدات المتعددة القوات فقط بعد أن يكونوا قد انتشروا في مسرح العمليات.

تحليل التكلفة مقابل المنفعة لماذا يكون من الأفضل للقوة الجوية أن تُوحّد التدريب

قبل أن يوافق قادة القوة الجوية على مناقشة موضوع التدريب المتواصل ضمن عمليات القتال، يتعين عليهم إحصاء التكلفة - المنفعة الخاصة بهم. وتكون بعض التكاليف واضحة المعالم مثل الوقت والمال والنفوذ السياسي المطلوب لتطوير مرامي جو - أرض مناسبة ، وتعيين مناطق التشغيل العسكري، وتوفير وتخصيص الأعتدة الحربية للتدريب والطلعات الجوية. والتكاليف الأخرى غير مباشرة ومرتبطة بمخاطر تدريبية، مثل احتمال اصطدام جوي، وخسائر من إطلاق نار أرض-جو للعدو، وضرر ناتج من إطلاق غير متعمد لأعتدة حية تسقط في موقع خارج المرمى، أو حادث تدريب بالذخيرة الحية (مثلاً، قصف طائرة F-18 لأفراد القوة الجوية والجيش في مرمى أوداري بالكويت، عام ٢٠٠١). وهناك احتمال آخر أيضاً أنه في أية حالة من هذه الحالات إذا وقعت يمكن أن تتسبب في إحداث علاقات دولية سلبية ونتائج سياسية داخلية في أمريكا. وبالمثل فإن السماح باستخدام الأطقم الجوية القتالية للتدريب يمكن أن يخلف نقصاً في قوة الضرب الجوي الموجودة في تنفيذ مهام قتالية غير متوقعة. لا شك أن التدريب بمنطقة المعركة يتطلب تكلفة من حيث المال والوقت والمخاطر الإضافية.

وعلى النقيض من ذلك، لا يمكننا إحصاء منافع التدريب بنفس السهولة التي تمكّننا من إحصاء تكلفة الذخائر والأعتدة الحربية. وساعات الطيران، وصيانة المرمى. وبالأحرى يمكننا أن نقيس ذلك بصورة أفضل من حيث تجنب إخفاقات قتالية وتفرّعاتها السلبية على المستوى الاستراتيجي. ومن أحد المنافع الأكثر وضوحاً هو زيادة كفاءة الأطقم الجوية، التي ستقلل من أخطاء الفرد في استخدام السلاح. مثل أغلاط نقطة التنشين على الهدف و تشغيل المفتاح. ومن الممكن أن تؤدي الذخائر والاعتدة الحربية سيئة التوجيه أو غير الموجهة إلى ضرر كبير أو إلى قتل الأخ (fratricide). ومن الممكن أيضاً أن يزيد التدريب المتواصل من الثقة بالطائرات وبنظم الأسلحة عن طريق السماح للأطقم الجوية بالتدرب على هذه النظم وتحديد المشكلات المحتملة في بيئة خاضعة للمراقبة والتحكم. على سبيل المثال .. ، قام أعضاء سربي A-١٠ في عملية الحرية الدائمة (Enduring

Freedom)، بالانتشار بدون أن تتاح لهم الفرصة لتعديل آلة التنشيط لمُدافع طائراتهم لجعلها موازية على هيكل الطائرة^(١٧). واستخدامنا للمُدافع في مسرح العمليات بمرمى التدريب ساعد على تحديد نقاط خلل متعددة في نظام المدافع، بتجنب احتمال وقوع تلك المشكلات أثناء مهمة فعلية يحدث فيها "اتصال بين الجنود". وهناك منفعة أخيرة للكفاءة المتزايدة للأطقم الجوية والثقة بجدارة الطائرات تأتي من التدريب الواقعي في قوة قتالية أكثر فعالية وهي تقلل عدد الفرص الضائعة في مهاجمة قوات العدو. والأكثر احتمالاً من ذلك هو أن الأطقم الجوية التي تستعمل طائرات لا يعتمد عليها كثيراً سيجابهون مرات هجومية "جافة" - أي، الهجوم بدون إسقاط ذخيرة على الهدف -- بسبب أخطاء المفتاح، والإخفاق في الحصول على حدود إطلاق الأسلحة المطلوبة، ومشكلات نظام الأسلحة غير المكتشفة سابقاً. ويُضَيِّع الممر الجاف فرصة نادرة في الهجوم على العدو، الذي بإمكانه وقتئذ أن ينجو، ويفر، ويستعد لمهاجمة قواتنا مرة أخرى.

أنواع التدريب أثناء العمليات القتالية

تتراوح أنواع التدريب المتواصل التي يمكن أن تتكامل وتتناسق مع عمليات قتالية من التدريب المحدود على المهام الجزئية إلى تدريبات لمهام تُنفَّذها قوات كبيرة. ويشبه التدريب الأكثر ألفة ذلك الذي يجري في القاعدة، باستخدام مناطق التشغيل العسكري ومرامي جو - أرض لأداء مثل هذه المهام كهجوم أرضي أساسي بأعتدة غير فعالة أو حية وتكتيكات هجوم أرضي جاف مع سيناريوهات تشتمل على تهديدات. وبالنسبة لتكلفة الأعتدة الحربية الخاصة بالتدريب وصيانة المرمى يتعين علينا إضافة تكلفة الفرصة المرتبطة بخطوط التدريب المستخدمة خلافاً لما هو مستعمل في المهام التشغيلية، مثل إنذار الإسناد الجوي القريب المحمول جواً أو مراقبة خطوط الأنابيب. ومن المحتمل ألا تُبقي هذه الخطوط على خطة الهجوم الجوي الكبيرة إلا إذا أدركنا قيمة التدريب على حوض الحرب ووضع متطلبات صارمة.^(١٨) ويتطلب أحد الحلول العملية استخدام المتطلبات السنوية الموجودة للكفاءة الواقعية للأطقم الجوية وتعديل العدد والأنواع المطلوبة من الأحداث على طول الانتشار. علاوة على ذلك يمكننا أن نوائم هذه المتطلبات على مسرح عمليات معين. وقد لا يكون من الضروري طلب ملاحظة

تكتيكية منخفضة الارتفاع أو تدريب على قتال جوي للتهديد المنخفض، وبيئة متوسطة الارتفاع في حرية العراقيين والحرية الدائمة، ولكن التدريب على إسقاط القنابل من ارتفاع عالٍ يعتبر جوهرياً.

وبسبب جداول الانتشار (deployment schedules) المختلفة للقوات العسكرية الأخرى. فمن المحتمل أن تدخل وحدات القوة الجوية إلى منطقة العمليات وتندمج مع الوحدات التي لم تتدرب معها من قبل أبداً. ومن الممكن أن يعمل التدريب على المهمة على ضمان الأداء الفعال لمهام القوة المركبة. مثل فريق الهجوم الجوي المشترك، الذي يضم طائفة هجومية ذات جناح ثابت من القوة الجوية وطائرة هجوم ذات جناح مروحي من الجيش. يجب إكمال التدريب على المهمة بنجاح قبل الاستدعاء للقيام بها. ووحدات القوة الجوية التقليدية التي تطير في سبيل دعم ومساندة هذه المهام تشارك أيضاً في عملية التمرين، التي تعمل على توثيق التكتيكات وكذلك تحديد المشكلات وأوجه النقص أو العجز قبل الاشتباك مع العدو. وحتى بعد أن تكون هذه القوات قد قامت بالاستعداد لهذا النوع من المهام، فتستمر التمرينات الإضافية - مثل عمليات الذخيرة الحية - في صقل التكتيكات وشحن المهارات.⁽⁶⁾

وبالإضافة إلى مهام التدريب المكرسة، من الممكن أن يندمج تدريب المهام الجزئية بتكاليف مهام قتالية حالية. وتتطلب مهام إنذار الإسناد الجوي القريب المحمول جواً تحليقاً مطوّلاً فوق مناطق التهديد المنخفض لفترة محددة للتعرض للهجوم بأمر التكليف الجوي. ومن الممكن للطائرات أن تقوم بأداء إسقاطات "جافة" للقذائف الموجهة بأشعة الليزر أو الممرات الجافة أثناء هذا الوقت، بشرط أن تشتمل التعليمات الخاصة على إجراءات احتياطية مثل القيود على موقع مفتاح الأسلحة، والارتفاع، والأهداف لمنع إطلاق غير متعمدة للأعتدة الحربية الحية.⁽¹⁾ ويجب علينا أن نتجنب الفترات المطوّلة للعمليات داخل مناطق تهديدات أرض-جو أيضاً. ولتدريب المهام الجزئية منفعة إضافية في تقليل الملل أثناء المهام المضجرة، ويجعل الأطقم الجوية أن تبقى يقظة ذهنياً وعلى استعداد للرد على أية مهمة مفاجئة أو قصيرة الإنذار.

الخاتمة

لقد ركز هذا المقال على التحدي المشروع (legitimate) الذي تواجهه القوة الجوية في الحفاظ على المهارات القتالية أثناء العمليات القتالية المنخفضة الشدة والممتدة لفترة من الزمن. وتعرض عمليات الإسناد الجوي القريب التي تمت بواسطة طائرات A-10 في أفغانستان بشكل جيد التحديات التي يواجهها الطيارون في الحفاظ على الكفاءة القتالية في مسرح العمليات. وتعتبر المنشورة المشتركة JP 3-09.3 بأهمية التدريب الواقعي في سبيل أداء الإسناد الجوي القريب؛ علاوة على ذلك فإن إضافة متطلبات الكفاءة الواقعية للأطقم الجوية، والتركيز على التدريب قبل القيام بالمهمة وكذلك التدريب الشاق على المهمة الجزئية الموجهة يقوّي المهارات القتالية في مسرح العمليات. وعلى الرغم من أن هذا التدريب في مسرح العمليات القتالية يتطلب تكاليف باهظة من المال وينطوي على مجازفات أيضاً، إلا أن هذه الصعوبات تعادل الفوائد التي تنتج من زيادة الكفاءة القتالية للأطقم الجوية ومن الاعتماد على نظم الأسلحة، التي تقلل الحوادث " السيئة " وتزيد لأقصى حد فرص الاستخدام المتاحة. والتدريب المتواصل أثناء القتال ليس أمراً ترفيهاً كما يعتقد البعض ولكنه مطلب هام. ويلزم أن يصبح مبدأ "تدرّب بينما أنت تقاتل" الفكر الجديد لطيايري اليوم.^(٧)

ملاحظات:

١. على الرغم من أن القوة الجوية تبذل جهداً للتوافق بالمثل مع وحدات قوات الحملة الجوية والفضائية المحددة المهام في التمرينات الرئيسية، وكذلك في الحرية الدائمة وحرية العراقيين، إلا أن وحدات القوة الجوية تجد نفسها عاملة مع الجيش، والأسطول البحري والوحدات البحرية التي لم تتقابل معها أو تتدرب معها مطلقاً قبل الانتشار. ومن أجل تحسين الدوران الأعلى لقوات الحملة الجوية والفضائية يجب علينا بذل الجهد لتكامل التدريب السابق للانتشار مع كل القوات المسلحة - وهي مهمة صعبة ولكنها تمثل أهمية متزايدة في وضع كلا من إجراءات التشغيل القياسية والثقة المتبادلة.

٢. المنشورة المشتركة JP 3-09.3، التكتيكات المشتركة، التقنيات، والإجراءات الخاصة بالدعم الجوي القريب، ٣ أيلول ٢٠٠٣، ١ - ٤، المجلد - ٤٠، والمجلد - ١٣.

٣. أثناء عمليات تحديث أسراب حديد المرمى Litening مباشرة قبيل الانتشار، أوضح تحليل فيديو قصف سرب حديد المرمى أن الطائرات النفاثة لم يتم تحديثها لقصف عالي الارتفاع (قبل الحصول على أسراب حديد المرمى، كانت الطائرات النفاثة محددة للقصف البعيد المدى، تسليم منخفض الزاوية).

٤. في الحرية الدائمة، ازدادت مهام تدريب مراقب الهجوم التكتيكي المشترك بعد أن أدرك المخططون أن مهام التدريب المحمولة جواً من الممكن بسهولة إعادة دورانه لمواقف تلاحم الجنود، مثلما يمكن أن تفعل مهام الدعم الجوي القريب المحمول جواً المرابطة في صناديق قتل مخصصة.

٥. اشتملت المهام في الفلوجة وبغداد، بالعراق على تدريبات حية.

٦. في عملية الحرية الدائمة، سمحت مواضع مفتاح معينة - التعليمات الخاصة بعمليات أ - ١٠ حمل ذخائر وعتاد حربي حي بعمليات الدوران الجافة الداخلية، بما سهل بشكل كبير التدريب على نشر الأسلحة.

٧. شكر خاص للواء ولتر بكانان، قائد القوة الجوية التاسعة للعنصر الجوي في القوات المشتركة لما قدمه من تعليقات بناءة على هذا المقال، حيث قال:

أقترح أننا نحتاج إلى إعتبار.. أن ما نصفه قد لا يتوافق مع اقتصاد مهمة القوة حيث إن لدي أصول "كافية تماماً" للقيام بالمهمة. وإذا كان ذلك كذلك، عندئذ قد لا يتوافق اقتصاد مهمة القوة مع مد الانتشار إلى 120 يوماً. وسحب طائرات نفاثة من الجبهة وتخصيصها للتدريب، يعني أن لدي اثنتان (أو أكثر) غير متواجدين لدعم القتال الأرضي. وهذا جيد طالما أن لدي قدرة مهام زائدة. وبينما أعرف أنه يمكنني أن أفعل ذلك على الهوامش بصورة تكفي بسهولة حتى مع قوة اليوم، إلا أنه يراودني القلق بخصوص عدم القدرة على الوفاء بغارات المحاصرين التابعة للتدريب المحصص لكل طيار أو طاقم الطائرة الذي نقترحه. ولكنني أوافق على أن أي شيء (موجود) هو أفضل من اللاشيء.

المنظر من برج بابل

موقف القوة الجوية من اللغات الأجنبية للاشتباك العالمي

العقيد جون إل. كونواي الثالث، USAF، متقاعد

الخلاصة: تستمر الدعوة إلى إتقان اللغات الأجنبية والوعي الثقافي في القوة الجوية في النمو. وعند زهابنا إلى المطبعة، أصدر رئيس هيئة أركان القوة الجوية صورة رؤية الرئيس بعنوان "تطوير قوة الضباط: اختصاصيو الشؤون الدولية"، والتي تشير إلى أن ضباط المناطق الأجنبية سيتم استبدالهم بمتخصصين في الشؤون الدولية. الذين سيتبعون أحد المسارين: خبراء استراتيجيون في الشؤون الإقليمية أو خبراء استراتيجيون في الشؤون السياسية - العسكرية.



في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان الكل يتكلمون لغة واحدة. ثم أعدّ الأُولاد في بابل، جنوبي مدينة تسمى الآن بغداد، أعدّوا رسماً بيانياً لبناء برج ضخم إلى السماء. وبعد تحقيق بعض النجاحات المبكرة، فشل مشروعهم. أين هذا من لغة واحدة في كافة أنحاء العالم. ويقدر اللغويون عدد اللغات التي يتم التحدث بها في كافة أنحاء العالم بحوالي ٤,٠٠٠، ولا يشمل هذا اللهجات وتفرعاتها التي تستعمل في القطر الواحد. ومع الظهور المستمر للهوية الإقليمية والعرقية - يتعين على المرء أن يفكر فقط في بقايا يوغسلافيا - أم كانت لها لغة رسمية واحدة فقط قبل عشر سنوات تشكل الآن دولاً منفصلة ذات لغات عديدة. وهذا هو العالم الذي يجب أن تعمل فيه القوة الجوية وتنجح. إنّ القوة الجوية الأمريكية هي قوة حملة عسكرية جوية وفضائية، قادرة على إرسال القوات في أنحاء العالم في أي زمان ومكان تطلب فيه. ورغم ذلك، فبدون برنامج لغوي مركزي أو خطة لغوية شاملة، تظل جوهرياً غير قادرة على الاتصال باللغات المحلية في العديد من البلدان التي يتعين عليها العمل فيها. ولكي يحدث ابتعاد جذري عن هذا المسار، يجب على القوات الجوية أن تراجع حاجاتها اللغوية، وتعدّد أصولها. وتخطّط لمواجهة نواقصها بأسرع الأساليب وأكثرها اقتصادية. وعليها أن تعترف أيضاً باللغة كقدرة مميّزة ضمن قواتها الجوية والفضائية. وتؤكد على الإجراءات التي تقوم بها القوات الجوية بتجنيد وتدريب ودعم وإدارة مهنييها اللغويين أساسياً لتشكيل فعالية خدمتنا في المستقبل.

والدعوات من أجل تأكيد أعظم على المهارات اللغوية في القوات الجوية والتوصيات اللاحقة بتحقيقها هي تقريباً قديمة قدم القوات نفسها وتأتي عادة في أعقاب العيوب اللغوية التي نواجهها أثناء العمليات. وقد اقترحت العديد من المنديات حلولاً للثغرات اللغوية، ولكن لم يحدث أي تغيير جوهري بمفهوم "العمل كالمعتاد". فعملية الحرية الدائمة وعملية الحرية العراقية تقفان كرسائل تذكير دائمة بأن أمريكا أحيانا لا تختار المكان الذي تخارِب فيه وبأنّ الحرب العالمية على الإرهاب تتطلّب منا التفكير والتصرف بشكل عالمي. ولكي ننجح، لا بدّ أن تكون لدينا القدرة على الاتصال مع حلفائنا وفهم أعدائنا - يجب أن نتقن هذه المهام العالمية بالنسبة لكلّ جزء من العالم.

ولقد ظهر حافز جديد للتغيير من أعلى إلى أسفل وبعبارة أخرى من القيادة العليا الى القيادة السفلى . ففي آب ٢٠٠٢، أكدت "صورة نظرة الرئيس" من رئيس هيئة أركان القوة الجوية أكدت على الطبيعة العالمية لأمن أمريكا: "تحتاج حملتنا العسكرية إلى طيارين ذوي بصيرة عالمية وقدرات لغوية أجنبية وفهم ثقافي"^١ وفي عام ٢٠٠٤ قامت وزارة الدفاع (DOD) بمبادرة "خارطة الطريق للتحويل اللغوي للدفاع"، وهي دليل واسع للتغيير التحولي في كافة أنحاء وزارة الدفاع.^٢ وركزت كل من هذه الأولويات بشكل شامل انتباه صنّاع القرار على مشكلة قديمة بعشرات السنين.

التراث اللغوي لبيرل هاربر

منذ الحرب العالمية الثانية ظل افتقار أمريكا إلى اللغويين مسألة هامة، ويقارن العديد من الأخصائيين الفشل في ترجمة مستندات رئيسية قبل ١١ ايلول ٢٠٠١ إلى حالة مشابهة لعشية ٧ كانون الاول ١٩٤١.^٣ والمجدل حول دقة أو حتى عدالة هذه المقارنة تكون أبعد بكثير من مجال هذا المقال. ويكفي القول بأن وجود المهارات اللغوية، أو فقدانها، لعب دورا في كلا المسأتين.

في العقود التالية، شوشت حملات نزع الفيوز (الفتيل) في هايتي والصومال والبوسنة والتي تطلبت استعمال لغات "غريبة" أو "قليلة الاستخدام" مثل الفرنسية الكريولية في هايتي والصومالية والكرواتية-الصربية، عمليات الأفراد.^٤ واعتبر المجتمع اللغوي للقوة الجوية العديد من هذه اللغات الغريبة من الصعب الاحتفاظ بأعداد كافية منها خاصة في الحقل المهنية، واختاروا المسارات اللغوية الأكثر تقليدية كالروسية والألمانية والفرنسية مثلا. ونتيجة لذلك، فقد عرف أو توفر العدد القليل من جنود القوة الجوية من يعرفون اللغات الغريبة لمواجهة حالات الطوارئ. ولأن الوحدات المنتشرة لم تتوفر فيها الكثير من المترجمين أو الأفراد الماهرين ثقافيا والذين يعرفون اللغات الأجنبية، فكان لا بد للقوة الجوية من أن تبذل جهودا كبيرة لتلبية حاجاتها اللغوية.^٥

وقد حدثت أوجه نقص بارزة لدعم اللغة في الشرق الأوسط أيضا. ويقول تقرير بعد حرب عاصفة الصحراء بشكل محدد أنّ القوة الجوية كان لديها عدد غير

كاف من المتحدثين بالعربية في كافة أنحاء المنطقة الحربية.¹ وذكر تحقيق مفوضيّة داوونينج لهجوم أبراج الخبر في ١٩٩٦ بأن قلة مترجمي اللغة العربية كان عاملاً مساهماً. لهذا الحادث، ويركز التقرير بأنه كان "في أبراج الخبر، وفي الجناح ٤٤٠٤ (المؤقت) بالذات مترجم واحد فقط، يشغل لمدة ٢٤ ساعة يومياً. وعندما احتاجت شرطة الأمن الحديث مع نظرائهم من الشرطة المدنية السعودية، كان لا بدّ أولاً من أن يتصلوا بالمترجم، ويطلعوه على الحالة، ويطلبوا منه أن يتصل بالشرطة السعودية"^٢ وأثناء الاجتماعات المنتظمة لحماية القوات، أعطى المسؤولون السعوديون رسائل إلى الأفراد الأمريكيين تناقش القضايا الأمنية المستمرة. وعلى أية حال، فقد وجدت المفوضيّة أنّ هذه الرسائل لم تترجم أبداً، مما "جعل هذا من الصعب، أو من المستحيل، التأكد مما حدث وما هي الأمور التي أثّرت في هذه الاجتماعات"^٣

ومع المزيد من الاستعراض

سيكون من الظلم والخطأ أن نقول أننا قد أهملنا هذه وغيرها من النواقص في دعم اللغة. فخلال العشرين عاماً الماضية، ظهرت العديد من المقالات والتقارير والمراجعات التي ذكرت وجود نفس هذه المشاكل وأوصت بمجموعة واسعة من الحلول.^٤ ومن الجدير بالملاحظة هو تشكيل فريق عمل مهارات اللغات الأجنبية للضباط في كانون الأول عام ١٩٩٤. والذي أجازته قيادة التعليم والتدريب الجوي (AETC) ومكتب نائب رئيس هيئة الأركان للأفراد. المقر العام للقوة الجوية، وكان هدفه هو "فحص المهارات اللغوية المحسّنة كوسيلة لتحسين العمليات العسكرية العالمية للقوة الجوية."^٥ وقد راجع الفريق تقييمات التقارير الميدانية وتقارير المفتش العام ومكتب المحاسبة الحكومي ووجدها تنتقد بشكل دوري النقص في أفراد القوة الجوية المدربين لغوياً في القيادات الجوية الرئيسية وأثناء العمليات. وذكر مكتب المحاسبة الحكومي صراحة أنّ "القوة الجوية تفتقد إلى برنامج لغوي قيادي"؛ وعلاوة على ذلك، فطبقاً للمفتش العام للقوة الجوية، فإن "أفراد القوة الجوية ذوي المعرفة الإقليمية أو الكفاءة باللغات الأجنبية لا يتم تمييزهم أو استخدامهم بكفاءة"^٦ ومن التوصيات الأخرى التي أوصى بها الفريق هو أن تقوم القوة الجوية بما يلي: (١) تأسيس مكتبا واحدا لتولي اللغة في مكتب

نائب وكيل قائد القوة الجوية للشؤون الدولية. (٢) زيادة دفع مكافأة (proficiency) الكفاءة في اللغات الأجنبية (FLPP). (٣) الإمساك بالبيانات اللغوية "المذكورة ذاتياً" وإدخالها في نظام بيانات الأفراد. (٤) وضع هدف للقوة الجوية يقوم بموجبه على الأقل ١٠ بالمائة من الضباط بتعلم اللغات الأجنبية والحفاظ على الحد الأدنى من المهارات اللغوية. (٥) إدخال بيانات الكفاءة اللغوية في تقارير الضباط المقدمة للجان الترقية. و(٦) التأكيد على الأكاديميات العسكرية بتدريس الطلاب لغاتاً أجنبية قبل تخرجهم ومنحهم رتبة ضابط. ^{١١} ولحد الآن، لم يثمر أي شيء من هذه التوصيات.

لماذا لم تحل هذه المشاكل بعد؟ بالرغم من مراجعتها تماماً، وإبرازها جيداً، وتقديم التوصيات العديدة بشأنها، إلا أنها لم تحل بعد. يقول العقيد جانتر آي. مولر، رئيس قسم اللغات الأجنبية في أكاديمية القوة الجوية الأمريكية أنه "مع كون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية للدبلوماسية والاقتصاد والعمليات العسكرية، كان من السهل المضي قدماً بها. وقد عكست القوة الجوية اتجاهات قومية من الاهتمام الهابط باللغات الأجنبية" ^{١٢} وعبرت وزارة التربية الأمريكية عن هذا في تقريرها لعام ٢٠٠٠ بشكل آخر: "أمريكا هي الأمة الأكثر عالمية والأقل عالمية في العالم. ولدينا مشكلة ليست لدى أي شخص آخر وهي: أننا نستطيع أن نزعم أن باقي العالم غير موجود" ^{١٣} بمعنى آخر، إنه حينما نذهب، يجب على الجميع أن يتعلم لغتنا الإنجليزية. قد يصح هذا القول على أوروبا مثلاً، لأن الإنجليزية لغة ثانية هناك، ولكن اللغة الأنكليزية في الصحراء أو في ضواحي بغداد الحضرية أو تكريت، لا تنفع لمن يقفون خلف المتاريس هناك.

ويكمن سبب آخر في فهم اللغة المرتكز على الاستخبارات في القوة الجوية. ولأن الكثير من الدولارات المخصصة للتدريب اللغوي تصرف في دعم متطلبات الاستخبارات، تظهر اللغة فقط كقضية استخبارات وتختفي من رادار شاشة مجالات العمل الأخرى. ويبدو أن الأعداد الحالية من اللغويين العسكريين تعبر عن هذا. فالمصدر الأساسي لوزارة الدفاع لتعليم اللغات الأجنبية هو معهد الدفاع للغات بمدينة مونترّي في ولاية كاليفورنيا. قام هذا المعهد بتدريب ٨٧٠ فرداً من أفراد القوة الجوية (٨٣٠ جندياً و٤٠ ضابطاً) في السنة الدراسية ٢٠٠٣-٢٠٠٤، وأكثر من ٩٠ بالمائة منهم تم تنسيبهم إلى الاستخبارات. ^{١٥}

وهناك تفسير نهائي واحد: لقد قابلت القوة الجوية كلَّ حِدِّ لغوي بنجاح في العقود الثلاثة الماضية - ولكن بالكاد فقط. فتنفيذ التدريب اللغوي "في الوقت المناسب"، والتعاقد مع أعداد كبيرة من اللغويين ، وحالياً التعبئة لمدّة سنتين للغويين الاحتياط ساعدت جميعها على مواجهة النقص في الخدمة الفعلية بدرجات مختلفة من النجاح. وحتى الآن تخبطت القوات الجوية في كلِّ أزماتها اللغوية المتعاقبة. وهذا يتطلب بديهية أكثر دقّة من البديهية القديمة القائلة "إذا لم ينكسر، لا تصلحه" - وبشكل محدد، "إذا لم ينكسر الشيء بشدّة. فلماذا تقلق بشأن الإصلاح الدائم؟" وإذا استطاعت القوة الجوية حَمَل مستوى مقبول من الدعم اللغوي لمهامها الأجنبية عبر البحار بدون القيام باختيارات صعبة للمزيد من المال ومهام لغوية أنشط. إذن فلماذا لا تستمرّ كما هي؟ وإذا كانت تستطيع تعبئة قوات الاحتياط والحرس لجلب مهاراتهم في الداخل لمواجهة متطلبات الطوارئ وأيضاً تدفع ثمن الدعم بالتعاقد للباقي. إذاً فلماذا يكون برنامج لغوي موحد ضرورياً؟

إنّ الجواب هو أننا لا نستطيع حَمَل ترف برنامج لغوي ممزّق ومتأخر في بيئة اليوم من حرب التحالف والقوات الجوية الاستطلاعية. ولا يجب علينا فقط أن نفهم أعداءنا والطريقة التي يفكرون ويتصرفون بها. ولكن يجب أيضاً أن نتفهم ونتعاون وننسّق مع حلفائنا. ويجب أن نعمل هذا في الوقت الحقيقي. وافترض أن كلَّ شريك في التحالف سيلجأ إلى الإنجليزية كلغة مشتركة لخوض الحروب هو افتراض شراكة عالمية قبل أن تبدأ. ولكي نكون فعّالين في المحافل الدولية، يجب أن نستخدم تراثنا الثقافي الجماعي - كأمة من المهاجرين تتكوّن من المتحدثين المحليين ومتعدّدي الثقافات - وأشخاصنا الألع للمناقشة والتفكير والتصرّف بشكل عالمي.

حتى تدبير اللغة يتطلب لغة خاصّة

توجد في القوة الجوية وظائف تحتاج الى معرفة بالقراءة والكتابة باللغات الأجنبية ويشغل فيها عسكريون عندهم خبرة باللغات الأجنبية (مثل: اللغويين السريون). وهناك وظائف أخرى تتطلب الكلام باللغات الأجنبية (مثل: طيار يتحدث الأسبانية أو المحققين العسكريين). واختلاف رئيسي بين الاثنين هو أنّ أكثر

وظائف الجنود لغوية وحتاج الى معرفة باللغات الأجنبية بينما كل وظائف الضباط غير لغوية.^{١١} ومعظم الوظائف اللغوية للجنود في القوة الجوية والبالغة ٣.٧٠٠ وظيفة تقع في ميدان الاستخبارات. بينما الوظائف الـ ٩٠٠ المصنفة كوظائف لغوية لا تلزم الضباط الاشتغال فيها أو معرفة لغة أجنبية حسب قانون تصنيف الوظائف للضباط.^{١٧}

واختبار الكفاءة اللغوية لمعهد الدفاع للغات (DLPT) يختبر ثلاث مهارات لغوية هي القراءة والاستماع والكلام ويعبر والدرجات تبدأ من "صفر" (الأدنى) إلى "خمسة" (الأعلى). ويضاف زائد (+) إلى الدرجة التي تقع موقع وسط (وهو نظام ابتكرته المائدة المستديرة العالمية للغات). ويتخرج أغلب طلاب DLIFLC - أكثر من ٧٨ بالمائة خريجا- بمستوى كفاءة "١/٢/٢"^{١٨} وبمعنى آخر فإن الشخص الذي يحصل على معدل ١/١/١ في اللغة العربية تكون مهارته "البقاء على قيد الحياة"، بينما يمكن لمن درجته ٤/٤/٤ أن يناقش السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط على تلفزيون الجزيرة مثلا. والحديث الذي نادراً ما يتم التأكيد عليه يثبت أنه المهارة الأكثر صعوبة لاختبارها في أغلب الأحيان بسبب الحاجة للتفاعل مع متكلم متدرب. وما يثير الانتباه، هو أنّ مقياس اختبار الكفاءة في اللغة يسير من واحد إلى خمسة، وأن الطلاب العسكريين لا يحصلون على تقييم أكثر من ثلاثة في امتحان الكفاءة اللغوية.

معالجة الأرقام

وأشارت شهادة وزارة الدفاع أمام لجنة الاختيار الدائمة عن المخابرات إلى أنّ الجيش لديه حوالي ٢٥,٠٠٠ عسكري ومدني يتكلمون ٧٠ لغة ولكن بقدرات متفاوتة. وعلى أية حال، فإن العمليات العالمية الحالية تجعل القوات الأمريكية في اتصال مباشر مع حوالي ١٤٠ لغة.^{١٩} والقوة الجوية لديها حوالي ٦,٠٠٠ ضابط (حوالي ٦ بالمائة من العدد الإجمالي من اللغويين في القوة الجوية) عندهم كفاءة لغوية في ٥٤ لغة. ويشمل هذا الرقم جميع الضباط الذين أخذوا امتحان كفاءة اللغة لمعهد الدفاع للغات منذ ٢٠٠٠ ولكنه يمثل فقط مهارات اللغة التي امتحنوا فيها، وليس مجموع القدرات الممكنة للقوة الجوية. وأعداد الجنود أعلى - حوالي

٩,٠٠٠ تم اختبارهم منذ ٢٠٠٠. ^{١٠} وتنجم المشكلة من حالة قاعدة البيانات اللغوية للقوة الجوية نفسها، وليست هي بشكل شامل سبب كل المهارات اللغوية للقوة الجوية؛ وعلاوة على ذلك، فإن القوة الجوية لا تطلب من منتسبيها تزويدهم بالبيانات لإدخالها. ^{١١} وهذا ينطبق على جميع قواعد البيانات اللغوية للقوة الجوية، وكلّ منها يتم حفظه بشكل منفصل.

وفي محاولة لكسب صورة أوضح لقدراتها، أجرت القوة الجوية تقييماً ذاتياً للغات الأجنبية في كافة قواعدها في عام ١٩٩٦: وتبين أن أكثر من ٤١,٠٠٠ فرد من القوة الجوية عندهم مهارات في اللغات الأجنبية. ^{١٢} وعلى أية حال، فإن بيانات المسح لم تطلب برهاناً منهم لادعائهم بمعرفة اللغات الأجنبية أو اعطائهم امتحان معهد الدفاع للغات لاختبار كفاءتهم اللغوية، ويمكن لأي لشخص أن يدعي بالطلاقة في أية لغة أجنبية كالفرنسية مثلاً، طالما أنه لا يوجد هناك إثبات. وفي الممارسة الحالية، "يتم تشجيع" كلّ أعضاء القوة الجوية على "التقييم الذاتي" عن طريق طيران الأفراد العسكريين التخيليّ وعلى أخذ اختبار الكفاءة اللغوية لمعهد الدفاع لتقييم مهاراتهم اللغوية بأنفسهم. ^{١٣}

على كل حال، اختار الكثيرون من الأفراد أن لا يأخذوا الامتحان لأنه ليس إلزامياً. ^{١٤} وتقترح الشواهد القصصية أنّ بعض الأفراد رفضوا الإدلاء بمعرفتهم، للغات الأجنبية لتجنّب إرسالهم إلى مناطق الطوارئ أو إرسالهم الى الحرب. وبعض المتحدثين المحليين يرفضون أخذ اختبار الكفاءة اللغوية للدفاع ليتجنّبوا الرجوع إلى الأوطان التي هربوا منها أصلاً. ويذكر آخرون أنّ قادتهم لم يسمحوا لهم بأخذ اختبار الكفاءة اللغوية للدفاع بسبب التردد من أن يتم التعرف على أفرادهم بأن لديهم مهارات لغوية، فيتركونهم عرضة للنقل إلى أماكن بعيدة عن واجباتهم الأساسية. ^{١٥} وأشار آخرون إلى أنّ مكاتبتهم التعليمية الأساسية لم يكن لديها لا الموظفون ولا الأجهزة لإدارة امتحان الكفاءة اللغوية لمعهد الدفاع للغات معينة ولا يستطيعون إدارة أجزاء من غيرها، وبشكل خاص اختبار مهارة الكلام.

البرامج اللغوية للقوة الجوية: أكثر من واحد فقط

بالإضافة إلى مجتمع الاستخبارات، فإن القوة الجوية لديها العديد من المستهلكين الآخرين للغات الأجنبية وأصحاب الحصص اللغوية، وكلّ منها يعمل بدرجات متفاوتة من الاستقلالية ويحقق مستويات مختلفة من النجاح.^{١١} ومن أكبر البرامج التي تحتاج إلى لغات أجنبية هو برنامج ضباط المناطق الأجنبية (FAO)، الذي يقع تحت أمره سكرتير مكتب القوة الجوية للشؤون الدولية (SAF/IA)، وبرنامج اختصاصيي الصحة العالمي (IHS) للخدمة الطبية بالقوة الجوية، الذي يقع تحت إشراف مكتب الجراح العام للقوة الجوية، ومكتب (SAF/IA) (FAO)، الذي يجنّد الضباط من كلّ مجالات المهنة الفعّالة، ليس. كما هو معروف بشكل عام، برنامج استخبارات. وهو، على أية حال، واحد من قليل من برامج القوة الجوية فقط التي يحتاج فيها الضباط إلى مهارات لغوية للدخول إلى العسكرية ويستطيعون بالفعل استخدامها يومياً. إنّ علامة برنامج FAO هي التدريب اللغوي الإضافي المتوفر عن طريق لغته وبرنامج الغمر اللغوي (immersion program) لدراسة المناطق الأجنبية - وهو غمر مركز لغوي وثقافي في البلاد ويستمر لمدة شهر.^{١٧} ومنذ السنة المالية (FY) ١٩٩٧، شارك أكثر من ١,١٠٠ من منتسبي القوة الجوية في البرنامج الذي يدرس بـ ٤٠ لغة أجنبية، وفي ٣٩ موقع متفرقاً. وحقيقة أن ارتفاع درجات الطلاب في امتحان معهد الدفاع للغات لـ ٩٩ بالمائة من الأفراد الذين شاركوا بهذا الامتحان تعطي قياساً معبراً عن تأثيره.^{١٨}

ويجمع برنامج اختصاصيي الصحة العالمي للخدمة الطبية للقوة الجوية مهارات طبية ولغوية، بالإضافة إلى خبرة ثقافية في لغة ثانية. وابتداءً من نيسان ٢٠٠٤، فإن أعضائه الـ ٢٣٣ يمثلون ٣٤ لغة أجنبية ويحملون معرّف خبرة -خاصّة بإخصائبي الصحة العالمية بالإضافة إلى رقم (AFSC) وظيفتهم الطبية.^{١٩} والبرنامج منظم على شكل فرق تقف على المسارح الرئيسية للعمليات ومصمّمة لتحسين الشراكات العسكرية- عسكرية من جهة والعسكرية-مدنية من جهة أخرى داخل المجتمع الطبي. ومثل أعضاء مكتب ضباط الشؤون الخارجية أو الدول الأجنبية، فإن موظفي برنامج الصحة العالمي يتابعون ويؤهلون مجتمعهم اللغوي والطبي.

التدريب على اللغة – في الوقت المناسب؟

الدورات الدراسية لمعهد الدفاع للغات (DLIFLC) عموماً تستمر لمدة سنة أو أكثر وتتفاوت حسب اللغة وصعوبتها؛ فاللغة العربية، وهي إحدى اللغات الأكثر صعوبة في معهد الدفاع للغات، تأخذ ١٥ شهراً أو ٦٣ أسبوعاً. ويحتاج خريج معهد الدفاع DLIFLC المتفوق إلى المزيد من التدريب والخبرة في اللغة ليصبح لغوياً ماهراً في اختصاصه.^{٣٠} ويحتاج اللغويون السريون إلى ٧٣ يوماً من التدريب الإضافي في مدرسة الاستخبارات في قاعدة جودفلو (Goodfellow AFB)، بتكساس، فقط لإتقان الشروط الفنية للعمل.^{٣١} وبنفس الطريقة، يجب أن يأخذ مستجوبو القوة الجوية دورة في التدريب على الاستجواب (interrogation) في معسكر هواتشوكا، بأريزونا، قبل أن يبدأوا عملهم كمحققين أو لغويين. ومع أن أقصر دورة لغوية تدوم سبعة أشهر، فمن الواضح أن معهد الدفاع للغات لا يقدم حلولاً لغوية سريعة، وعلى أية حال، وفي عجلة إيجاد لغويين بعد ١١/٩، أعدّ المعهد تدريباً لغوياً سريعاً لسد الحاجة إلى لغويين (باللغة العربية) لإرسالهم إلى الجبهة وللاحتفاظ بلغويين واستحدثت أيضاً دورات سريعة سميت "بالنفّاث" للاحتفاظ باللغويين من لغات الشرق الأوسط الأخرى في المهارات المطلوبة جداً.^{٣٢} ولما لم يسد هذا الجهد الحاجة المتزايدة إلى اللغويين فاستعانت الحكومة بأفراد الاحتياطي والحرس الذين يخدمون لمدة سنتين لسد الحاجة المتزايدة إلى اللغة العربية) تساعدهم أيضاً قوات الاحتياط الأخرى في جولات (tours) قصيرة طوعية من الخدمة الفعلية (أي إرسالهم إلى الجبهة لمدة مؤقتة).

وتم بسرعة التعاقد مع لغويين (أغلبهم من العرب) ، ولكن الصعوبة في إيجاد لغويين (عرب) بالتعاقد مستمرة (لعدة أسباب). واليوم، فقد ملأنا ٤,٠٠٠ وظيفة لغوية فقط من أصل ٦,٠٠٠ وظيفة لغوية بالتعاقد.^{٣٣} علاوة على ذلك، فقد أصبح المقاولون تحت فحص أشد بعد المشاكل التي حدثت في خليج جوانتانامو وسجن أبو غريب والدعايات الصاخبة التي تلتها من وسائل الإعلام . وبالإضافة إلى ذلك، فقد اندفع البعض إلى الخدمة بدون تقييم صحيح للتصريحات الأمنية. وعند الاستفسار عن هذه الفجوة الأمنية، قال المتحدثون باسم شركة المقاولات المتورطة أن الحكومة هي المسؤولة عن الحصول على التصريحات الأمنية

لمقاوليها.^{٣٤} والتكلفة الضخمة للغوي التعاقد تم جميعها أثناء حرب حرية العراق والحربة الدائمة: وتقدر ب ٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٤. ^{٣٥} وهذا المبلغ لا يشمل ال ٩٧ مليون دولار التي ستدفع لمقاولات لغوية في دول البلقان خلال السنة المالية ٢٠٠٦. ^{٣٦}

وأدت الحرب على الإرهاب في العالم إلى حاجة غير متوقعة إلى اللغات الأجنبية (كاللغة العربية مثلا) مما تطلب دعماً فورياً. وحاجة الجيش إلى لغويين لم يمكن سدها بسهولة. ولم تسدّ الحاجة لحد الآن. ويجب علينا أن ندفع فواتير لغويي التعاقد الهائلة ونستمرّ في تعبئة قوات الاحتياط. وسبب مشكلة عدم بقاء العسكريين في الخدمة هو الرواتب المغرية في القطاع الخاص: فالراتب المتوسط للغوي المتعاقد والحاصل على ترخيص سرّي يصل إلى ٤٠,٠٠٠ دولار. مقارنة بالراتب الأساسي ٢٢,٥٣٢,٤٠ دولار للغوي المجد من درجة ٤ (E - ٤) وله أكثر من أربع سنوات في الخدمة.^{٣٧} وهذا الاختلاف الكبير في الراتب خلق فجوة كبيرة حيث أن قلة اللغويين العسكريين ترفع السعر للمقاولين، والراتب الباهظ الذي تدفعه الشركات للغويي التعاقد يغري الأفراد العسكريين إلى الوظائف المدنية. وتمثّل الكليّات الأمريكية مصدراً مكنياً للأشخاص ذوي المؤهلات اللغوية المطلوبة للعمل في الشركات. وحسب قول معهد الدفاع للغات بمونتري فإن خريج المعهد بدرجة ٢/٢ في امتحان المهارة اللغوية له إمكانيات تساوي أو قد تكون أعلى وأفضل مما عند معظم خريجي اللغات بعد دراسة أربع سنوات بالجامعات المدنية.^{٣٨} وبين آخر مسح لجمعية اللغات الحديثة (MLA) أنّ أكثر من مليون طالب جامعي كانوا مسجّلين في دراسات اللغات الأجنبية منذ العام الدراسي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣. وهو رقم أعلى بمقدار ٣,٨ بالمائة من ١٩٩٨. ودرس ٣٥٠,٠٠٠ طالب آخر في كليّات المجتمع لمدة عامين - وهذه قفزة عالية لأكثر من ٣٦ بالمائة في السنوات الأربع الماضية. وعلى أية حال، فقد ركّز أكثر من ٧٥ بالمائة من الطلاب وخريجي الجامعات (خريج وطالب جامعي) على دراسة اللغة الأسبانية والفرنسية والألمانية. وتكشف الأعداد الكلية إحصائية مثيرة: فرغم أنّ ٨,٧٢٥ طالباً جامعياً سجّلوا في دراسة اللغة العربية. فإن ذلك الرقم أقل من ثلث إجمالي الطلاب الجامعيين الذين سجّلوا في لغة الإشارة الأمريكية وعددهم ٢١,٧٣٤ - وأقل أيضاً

من المسجّلين في اللغة اللاتينية (٢٨,٧٤٠). وتعكس الكليّات ذات السنتين الجاهاً
مشابهاً.^{٣٩}

أجرة متساوية للعمل المساوي

التفاوت في دفع مخصصات للمهارة باللغات الأجنبية (أي العلاوة) بين جنود
الخدمة الفعلية والاحتياط كبير جداً وهذا يشكل صعوبة في إبقاء الجنود اللغويين
في الحرس الوطني والاحتياط. وترى قوات الاحتياط أن مخصصاتهم (العلّوة) التي
هي أقل من مخصصات الجنود مثيرة للسخط. ونسبة المخصصات هي واحد من
ثلاثة بالمائة. فتدفع للجندي اللغوي في الخدمة الفعلية مخصصات شهرية
إضافية قدرها ١٠٠ دولار. بينما يدفع لجندي الاحتياط أو الحرس الوطني الذي هو
بنفس كفاءة جندي الخدمة الفعلية مبلغ ١٣,٣٣ دولار شهرياً فقط للمهارة-
وهذا لا يكفي لشراء خزان بنزين بأسعار اليوم ليذهب بسيارته الى التدريب
الأسبوعي العسكري.^{٤٠} وفي ايار ٢٠٠٢. أقرّت المجلة الأربعة (الصادرة كل أربع
سنوات) العدد التاسع للتعويض العسكري (QRMC) بهذا التفاوت في الدفع
وطلبت من المسؤولين أن يدفعوا إلى "أعضاء جيش الاحتياط (المكوّن الاحتياطي)
الذين لا يخدمون في الخدمة الفعلية نفس المبلغ الذي يدفع لجنود الخدمة الفعلية
للاحتفاظ باللغويين المتخصصين باللغات الحرجة."^{٤١}

ومبادرة وزارة الدفاع DOD في ٢٠٠٤ في زيادة المخصصات لجميع اللغويين (بما في
ذلك الحرس والاحتياط) أعطى ثماره في قانون تفويض الدفاع الوطني لرونالد دبليو.
ريجان عن السنة المالية ٢٠٠٥. فحسب أحكام هذه المبادرة، فإن أمناء الخدمة الفرديين
يمكن أن يخوّلوا في حدود ١٢,٠٠٠ دولار سنوياً كعلاوة كفاءة باللغة الأجنبية إلى
أعضاء الخدمة الفعلية وفي حدود ٦,٠٠٠ دولار إلى أعضاء الحرس والاحتياط.^{٤٢} وعلى
أية حال، لم يخصص الكونغرس أي أموال لتنفيذ هذه التعليمات، وما زال منظوراً
إذا كانت أموال القوة الجوية ستكون متوفرة لجعل هذا الاقتراح حقيقة. أم لا؟

الإنسان مقابل الآلة

لا زلنا نرى الكثير من التعليقات على الترجمة الآلية والمترجم اليدوي المحمول. وعناوين بارزة مثل "IM، وترجمة آلية عن الخطوط الأمامية للعراق" ومقالات عن أدوات مثل "الفريسلاتور" تستحضر صوراً من رحلة عبر الأقمار.^{٤٣} ويظهر من الكثير من التقارير الصحفية أنّ هناك اختراقاً رئيسياً قد حدث في تكنولوجيا الترجمة الآلية. وعلى أية حال، فطبقاً لشهادة وزارة الدفاع DOD إلى الكونجرس، فإن التكنولوجيا الحديثة "لا تستطيع استبدال المترجمين البشر الماهرين والمحققين في تزويد المعلومات الصالحة." بالآلات والترجمات. الآلية ومستواها الذي يعادل "١+" في امتحان المهارة اللغوية لمعهد الدفاع^{٤٤} ونحن نستخدم أجهزة الترجمة الآلية اليوم لترتيب الوثائق ولترشيح المواد المكتوبة لمزيد من الدراسة من المترجمين البشر. وتبدو أجهزة الاتصال عبر اللغة الحالية مفيدة فقط في السيناريوهات المكتوبة بعناية.^{٤٥} فالآلة - وهي بديل غريب في الحالات الميدانية المعاصرة - لن تحل محل البشر في المستقبل المنظور أبداً.

حل "مشكلة" اللغة للقوة الجوية

هناك عجالة جديدة لحلّ معضلة اللغة في القوة الجوية، وفي الحقيقة، في وزارة الدفاع DOD كلّها. وتقترح خارطة طريق التحول اللغوي للدفاع من وزارة الدفاع برامج عديدة ومبادرات جديدة ستؤثر على القوة الجوية والمؤسسات العسكرية الأخرى.^{٤٦} وعلى أية حال، فإن مثل هذه النظرة المتمهلة ستستغرق وقتاً، وفي هذا الأثناء، تستطيع القوة الجوية إطلاق العديد من المبادرات بنفسها. ورغم أنّ عدداً من الحلول تم اقتراحه من قبل، فلم يستطع أيّاً منها تغيير الثقافة المؤسسية للقوة الجوية. ولا يستطيع سلاحنا إرسال القوّات إلى أنحاء العالم والاتصال كما لو كان في البيت. فنحن لا نستطيع اكتساب مهارات لغوية في الدقيقة الأخيرة على الطائرة الذاهبة إلى مكان ما. ويأتي إلى الذهن أيضاً عدد من الاقتراحات التي تخاطب هذه المعضلة.

يجب أن يعين أمين سر القوة الجوية بطل (champion) لغوي ضمن موظفيه الكبار كمدير لبرنامج اللغة في كافة القوة الجوية. ويصبح ذلك الشخص "رئيس مجلس اللغة"، ويسمح لأنظمة مختلفة أن تحتفظ ببعض السيطرة على حاجاتها الفريدة. وهذا البطل يجعل البرنامج اللغوي للقوة الجوية كمؤسسات، ويعطي سياسة موجهة وتمويل لمكاتب الموظفين الجوية المختلفة بمتطلبات اللغة (استخبارات وقوات أمن وبرامج الصحة الدولية وعمليات خاصة ومكتب التحقيقات الخاصة، الخ.). ويمثل القوة الجوية على مستوى مدير برنامج لغة وزارة الدفاع. ويعمل كسلطة لغوية كبيرة.

من يحتاج ماذا في القوة الجوية المرتكزة على المستقبل؟

لقد مر زمن القيام بتقييم شامل للحاجات اللغوية في كافة أنحاء القوة الجوية. فيجب علينا أن نفعل هذا على عدة مستويات لضمان الكمال؛ ونحن لا نستطيع السماح له بأن يصبح مجرد مسح (survey) آخر خشية أن يعاني من الكلام بدون فعل أو تملق (lip service). وعلاوة على ذلك، فنحن لا نستطيع قصر التقييم على انعكاس الأزمات الحاضرة ولكن يجب أن يشمل القوة الجوية المرتكزة على المستقبل وتفكير وزارة الدفاع. ويجب أن تجمع المتطلبات بالانضباط (قوات الأمن والأفراد الطبيون واللغويون السريون، الخ.) وبالقيادة الرئيسية (قيادة القوة الجوية المقاتلة، وقوات المحيط الهادي الجوية، الخ.). وبالقيادة المقاتلة لضمان كماله. وستتطلب هذه النظرة بعض الجهد لإزالة الاطناب (redundancy) في كتابة التقارير الحتمية للمتطلبات المتداخلة، ولكونها ستلقي الضوء على مناطق الحاجة التي قد تغفل ولا تكون بادية للعيان."

ويجب أن يذكر التوجيه التأثيرات العامة المطلوبة، سواء للقوة الجوية أو لمساهمتها في العمليات المشتركة، بحيث يمكن أن تتخذ القرارات المدروسة والملائمة. ومركز عمليات جوية مشتركة، على سبيل المثال، قد يتطلب أن يقوم ضابط الشؤون الخارجية FAO بالنصح بشأن التأثيرات الثقافية من الدرجة الثانية أو الثالثة لعملية معينة؛ وقد يتطلب أيضاً لغوي لعبور فجوة اللغة بين الشركاء في

التحالف في جلسات الاستراتيجية أو في مفاوضات وضع القواعد أو المجال الجوي أو العديد من القضايا الأخرى. وهذا اللغوي نفسه، أو غيره، ربّما أيضا يعطي ترجمات لنشرات الأخبار المحلية (كالجزيرة في الوقت الحالي مثلا) لتقرير الرأي الشعبي أو فهم عمليات التحالف.

ولضمان الرؤية (visibility)، يجب أن نصنّف هذه المتطلبات في خطط العمليات الحالية. فرئيس دليل هيئة الأركان المشتركة رقم ٣١٤١-٠١ أ، إجراءات استعراض خطط العمليات، يتضمّن مادة قائمة تدقيق لتمييز متطلبات الدعم اللغوي وتحديد النواقص.^{٤٧} وهذا يجب أن يكون حافزا بما يكفي لإرغام مخططي القوة الجوية للانتباه إلى دعم اللغة، ولكن ماذا عن حالات الطوارئ؟

وسيسهّل خلق رمز نوع وحدة لغوي (UTC) الدعم اللغوي لحالات الطوارئ بتزويد المخططين بكتلة بناء ليمسكوا بها بدلاً من إعادة اختراع متطلبات لغوية لكل أزمة جديدة. ونتائج الاستطلاعات التي نوقشت في السابق يمكن تشكيل حجمه ومحتواه، ولكنها يجب أن تقف وحيدة كنموذج للتخطيط. يجب أن يكون UTC مكتفياً ذاتياً، مع لغوي سري و مترجم ومحقق ومتخصص في منطقة أجنبية AFSCs بكميات كافية وبدرجات وتصنيفات لدعم مهمّة القائد الجوي المكوّن للقوة المشتركة. ونحن نستطيع إضافة لغات معيّنة حسب المطلوب، ولكن مبدأ دعم اللغة سيكون في محله. وعلاوة على ذلك، فقرار UTC اللغة لقدرة العمليات الفعّالة المصمّمة يجب أن يلخّص وظائفه بالتفصيل الكافي للسماح بارتباطه بأيّ قوة طوارئ مطلوبة أخرى. و UTC هذا يجب أن يظل مرناً بما فيه الكفاية للدخول في المهارة اللغوية المطلوبة المعدة لمنطقة جغرافية معيّنة أو يدخله في التخطيط لقوة الحملة العسكرية الجوية الفضائية.

من يعرف ماذا اليوم؟

يجب على القوات الجوية أن تجري مسحاً لغوياً إلزامياً بدلاً من المسح الطوعي لكل أفرادها - بالخدمة الفعلية (Active Duty) والاحتياطي والحرس والمدنيين وكل الأشخاص في برامج موافقتها المختلفة. ويجب أيضاً أن تمتدّ برامج المسح التطوعي إلى متقاعدي القوة الجوية من خلال نشرة أفتر بيرنر (ما وراء الحارق) ،

المرتبطة بالبرنامج التعليمي للأمن القومي ومبادرة سلاح الاحتياط اللغوي المدني.^{٤٨}

وتعكس قواعد بيانات القوة الجوية الحالية معلومات قديمة (بعضها قبل سنة ٢٠٠٠) عن الكفاءة اللغوية وتتطلب التلاعب اليدوي لتحديد القدرة اللغوية الحقيقية للخدمة. وتعكس قواعد بيانات الاحتياط بيانات أقدم، مما يجعلها عديمة الفائدة عمليا كوسائل تخطيط (مثلاً والتقييم الذاتي للغات الأجنبية) وهو الوسيلة الموجودة عن طريق الطيران التخيلي للأفراد العسكريين للقوة الجوية. يمكن أن يتوفر لجميع المجموعات الموجهة بالسماح لها بالوصول إلى نظام مجموعة البيانات عن طريق الإنترنت.^{٤٩} وجعل هذا التقييم ذاتياً إلزامياً، على أية حال. لن يمنع الأفراد من تزويد بيانات أقل من الواقعية إذا اختاروا (إيماءة إلى الطبيعة البشرية). ولكنه سيزيد قاعدة البيانات إلى أبعد ما هو متوفر حالياً من خلال كتابة التقارير الطوعية. فالشبكة الأكبر ستمسك سمكاً أكثر. إن لم يكن أكبر.

ويجب أن نحذف قواعد البيانات الحالية غير الموثوقة ونصنع غيرها شاملة تذكر اللغات والكفاءة المدركة (التقييم الذاتي للغات الأجنبية) والطلاقة المقررة بالامتحان (DLPT) وطريقة الوصول إلى الكفاءة (DLIFLC) أو كلفة أو متحدث بلغته القومية - ومجده سنويا. وهذه المهمة من العمل المركز يمكن أن تشمل حرفيا الاتصال بكل شخص تليفونيا للحصول على البيانات الحالية. ولكن سيكون للقوة الجوية وللمرة الأولى صورة دقيقة عن قدراتها اللغوية.

ادفع للقوات، وليس للمقاولين

يمكن للتركيز على التجنيد والاحتفاظ بعسكريين ماهرين باللغات أن يخفض بشكل كبير تكاليف الترجمة الحالية. بالإضافة إلى التقييم الذاتي للغة الأجنبية، فجميع الداخلين بالقوة الجوية يجب فحص كفاءاتهم اللغوية بإعطائهم امتحان بطارية الكفاءة اللغوية للدفاع. بالإضافة إلى إعطائه لأي شخص آخر يرغب في أخذ الاختبار. ورغم أن هذا الامتحان "يقيّم القدرة الكافية لإكمال تدريب اللغة الاصطلاحية،" فإنه يعطى فقط للطلاب الذين يذهبون الى DLI ليدرسوا اللغات الأجنبية، أو المختارون خاصة لغرض الترفيع - أي هؤلاء الذين

يختارون قبل ١٢٠ يوماً من تبليغهم بالترقية لرتبة عقيد مثلاً.^{٥٠} دعنا نرى أيضاً من لديه الكفاءة للغات ما عدا ذلك في القوة الجوية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب زيادة وتوفير المخصصات اللغوية FLPP لكل شخص مؤهل. فلغوي التعاقد المدني المتوسط والحاصل على تصريح سرّي للغاية يستلم ٦٠,٠٠٠ دولار سنوياً بينما تبلغ مخصصات اللغة حالياً حوالي ٣,٦٠٠ دولار في السنة.^{٥١} وهكذا، فإن تكلفة لغوي متعاقد واحد تعادل علاوة ١٧ لغوي. والاحتفاظ حتى بنصف ذلك العدد في الخدمة الفعلية أو في جيش الاحتياط يجعل هذا الحافز مربحاً.

إنّ الأخبار الجيدة لعلاوة الكفاءة اللغوية FLPP كبيرة في قانون تفويض الدفاع الوطني للسنة المالية ٢٠٠٥ أما الأخبار السيئة فهي أنها لم تشمل أي أموال إضافية لدفع كلفة العلاوة (المخصصات). ويجب على القوة الجوية إما طلب مساعدة DOD لدفع هذه الفاتورة أو أن تجد الأموال بنفسها. ومن الغريب، أن القوة الجوية تفرض بنفسها قيوداً على مخصصات FLPP يتطلب تصريح سرّي - الشيء الذي لا تفعله أي خدمة أخرى.^{٥٢} ومنطق طلب مثل هذا التصريح يستمرّ باتجاه إدارة لغة الاستخبارات المركزية. فمع ٩٠ بالمائة تقريباً من كل متطلبات اللغة في كومة غير مصنّفة - فكّر في مواد التلفزيون المذاعة والصحف والإنترنت - فقد مضى وقت الاستغناء عن هذا المانع الاصطناعي. وأيضاً حان الوقت الذي يسمح فيه لأي شخص بأخذ امتحان DLPT بدون أن يقول الجندي لقائده كالطفل "يا أمي، هل تسمحين لي بأخذ الامتحان؟" وهو شرط آخر مفروض ذاتياً على جنود القوة الجوية.^{٥٣}

وأفراد الحرس والاحتياط لديهم عدد محدود أيضاً من أيام التدريب المتوفرة (في أكثر الحالات، ٢٤ يوم عمل-غير فعالة، زائداً جولة عمل سنوية من ١٢ إلى ١٥ يوماً) للحفاظ على نفس معايير كفاءة اللغة مثل نظرائهم في الخدمة الفعلية. ويجب أن نعدّل دليل القوة الجوية رقم ٣٦-٨٠٠١، إجراءات تدريب ومشاركة أفراد الاحتياط، لاعتماد فترات تدريب أرضي إضافية من للتدريب اللغوي، مشابهة لفترات التدريب على الطيران الإضافية التي يستخدمها حالياً طيارو الاحتياط والحرس للمحافظة على كفاءتهم في الطيران.^{٥٤}

وعدا الحوافز النقدية. لا نعترف بالإجاز الكبير للحصول على (والحفاظ على) كفاءة لغوية ٣/٣/٣ في القوة الجوية. وهكذا، يجب أن نعدّل أمر القوة الجوية (AFI) رقم ٢٨٠٣-٣٦، برنامج جوائز وميداليات القوات الجوية، ١٥ حزيران ٢٠٠١، لمنح جائزة عنقود ورقة البلوط لشريط تدريب القوة الجوية للحصول على نتيجة ٣/٣/٣ في امتحان DLPT باللغة الأجنبية. وحيث أن مستوى ٣/٣/٣ في امتحان DLPT يصبح بسرعة علامة لكل اللغويين المحترفين. فالاعتراف بها عن طريق جائزة عنقود ورقة البلوط ليس كثيراً. وبالارتباط مع العنقود، يجب أن نعدّل أكثر من أمر القوة الجوية ٢٨٠٣-٣٦ لمنح نقطة واحدة لنظام ترقية الجندي الطيار (اسم المكافأة) إلى الجنود الذين يحصلون على هذا المستوى من الخبرة في اللغة. ويترجم هذا إلى منفعة ملموسة تتعلق بالترقية للمهارات المتزايدة ويضيف حافزاً آخر للتفوق. فالتكاليف تافهة، ولكن تأثيرها يمكن أن يبرهن أنه هام للجنود اللغويين.

مجدهم وقد أنهوا تدريبهم

مع وقت الانتظار الطويل لتدريب لغوي جديد في DLIFLC، توجد بعض الحلول السريعة للغات الصعبة التي نحتاجها. وعلى أية حال، فإن تشغيل أشخاص ذوي قدرات لغوية سيقصّر وقت التدريب الكامل إلى حدّ كبير. وإذا كانت القوة الجوية جادة حقاً في حلّ معضلة اللغة، فالوقت مناسب لزيارة ثانية لهذه القضية. المكان الجيد الذين يمكن البدء فيه هو البيت. وماذا عن استهداف مجموعات اللغة المتأصلة (أي: المتحدثون بلغاتهم الأصلية) للتجنيد؟ رغم أنّ القوة الجوية حاولت عمل هذا، في الماضي ولكن بدون نجاح، فقد حان الآن وقت المحاولة ثانية. فسلحنا يجب أن يدرس مبادرة الجيش بعناية في الجاليات الإسلامية في ديترويت لتجنيدهم بجيش الاحتياط الفردي الجاهز.^{٥٥} في هذا الأثناء، يجب على القوة الجوية أن تدرس الجيوب العرقية المتواجدة الأخرى في كافة أنحاء البلاد للتجنيد المستقبلي في اللغات الأجنبية. وهذا قد يزوّد قابلية "مندفعة" بشكل خاص لعمل الترجمة والاتصال الذي لا يتطلب تصريح أمني. ولبدء بهذا العمل الممكن استعمال جمعية اللغات الحديثة MLA لهذا الغرض التي تستخدم البيانات من إحصاء ٢٠٠٠ وتصنّف ٣٠ لغة وثلاثة مجموعات من اللغات الأقل شيوعاً في التعلّم حسب أرقام المناطق البريدية.^{٥٦}

ورغم أننا يمكن بشكل مريح أن نجد خريجي كليات اللغات الأجنبية - وبشكل خاص في لغات "الاستثمار" التي تعرفها وزارة الدفاع DOD - فقط يجب على المرء أن يتذكر أن القوة الجوية ليس عندها لغوي AFSC كضباط.^٧ لذا، فإن أي خريج كلية يجب أن يلتحق في الخدمة لكي يستعمل مهاراته اللغوية أو تكون مقبولة ليكون ضابطاً في تخصص آخر على أمل أن يستخدم هذه المهارات في عمله دائماً - شريطة ألا تضم اللغة في غضون ذلك. ويمكن أن نجد بوفرة أكثر الطلاب في كليات السنين الذين درسوا لغات استثمار DOD لوظائف المجندين. ومن المفترض، أن الطلاب الذين يتقنون مبادئ النحو والتلفظ، يقضون وقتاً أقل في الدراسة في DLIFLC من الأشخاص الذين لا يعرفون اللغة الأجنبية. ويجب أن نستكشف هذا المنفذ وتشخص برامج الدراسة للكليات ذات السنين التي تدرس اللغات الأجنبية الموجودة على قائمة وزارة الدفاع DOD للغات أجنبية.

ويجب على SAF/IA أن يوسع برنامجه اللغوي ودراسات الدول الأجنبية كطريقة مجرّبة لزيادة الكفاءة اللغوية في فترة زمنية قصيرة نسبياً. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نضع في الاعتبار دورات الغمر حكومية في بيئة تطغي عليها اللغة الأجنبية وتستخدم المتحدثين الأصليين للغاتهم كمدرسين. وبدائل الغمر هذه مهمة جداً لتطوير مهارة الكلام والوعي الثقافي.^٨ وتوجد فرصة غمر أخرى عن طريق أكاديمية القوة الجوية الأمريكية في لاكلاند AFB. تكساس واماكن أخرى. وتجري الأكاديمية التي يمولها AETC أكثر من ٤٦ دورة دراسية تكنولوجية ومهنية وإدارية بالأسبانية وتدرّب سنوياً ١,٠٠٠ طالباً من القوّات المسلّحة في ١٧ بلداً في أمريكا اللاتينية. والعديد من هذه الدورات مشابهاً لدورات كلية AETC؛ ويتضمّن منهج الأكاديمية دروس صافية تقليدية وتعليم القيادة. وطلاب القوة الجوية يمكن لهم أن يحصلوا على درجات (credits) للتعليم التكنولوجي والمهني - تحت رعاية AETC - بالإضافة إلى زيادة كفاءتهم اللغوية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الصداقات والاتصالات التي تتم داخل الأكاديمية تبني علاقات مهنية أفضل في نصف الكرة الأرضية (الأمريكتين).

رفع الوعي اللغوي في القوات الجوية

من أجل إحداث الأغلبية الواسعة من هذه المبادرات، يجب على القوة الجوية أن ترفع مستوى وعيها اللغوي. فالتحدث عن هذا الوعي لن يكون كافياً لخلق مناخ يتغير. فمثلاً، تقدم مدرسة العمليات الخاصة للقوة الجوية دورة توجيه للشرق الأوسط مدتها خمسة أيام ولا تدرس فيها اللغات. وهذا النقص يحتاج انتباهاً فورياً. يجب أن ننشر القضايا اللغوية ونواقص الدعم اللغوي والنجاحات اللغوية. ربما بخلق نشرة حديث لغوي متبادل. وبنفس الطريقة، تحويل مشاكل اللغة إلى سيناريوهات العلم الأحمر والعلم الأزرق سيساعد على رفع الوعي لطواقم الطائرات وصناع القرار؛ وعلاوة على ذلك، إضافة مشاكل اللغة في أحداث تدريب الهروب والمراوغة يعطي تأكيداً شخصياً للمتدربين.

ويحدث العديد من مراعاة التراث في المستوى الأساسي طوال السنة. وإضافة أحداث الوعي اللغوي في نفس الوقت سيكون رابطاً طبيعياً. خاصة إذا جعلت مراكز التربية الأساسية الحاضرين مدركين لاختبار DLPT وفرص FLPP. والدورات التعليمية العسكرية المحترفة للقوات الجوية يجب أن تضيف مسائل اللغة إلى مناهجها، وبشكل خاص في دراسة حرب التحالف وبناء الأمة.

ويعطي تفتيش جاهزية العمليات فرصة ممتازة لاختبار جاهزية اللغة ولإبراز الحاجة لدعم لغوي في المواقع المنتشرة. وتتطلب السيناريوهات قوآت أمن للتنسيق مع رجال الأمن المحليين الذين لا يتحدثون الإنجليزية لتحديد التهديدات المحليّة. وحالات الرهينة الوهمية التي تتطلب مترجمين ومفاوضين تختبر الوعي اللغوي والثقافي للقادة ورجال الأمن. والترتيبات الأمنية البارزة لزيارة الوجهاء الأجانب وعمليات التحالف باستخدام وسائل القيادة والسيطرة الأساسية تختبر أكثر قدرة وحدة القوة الجوية على العمل عالمياً. وأخيراً، وبمعنى أدق، فإن الفشل في إكمال أي من هذه التحديات بنجاح أثناء التفتيش يمكن أن يؤدي إلى نقاط ضعف في تقرير المفتش العام النهائي ويقود إلى إجراءات تصحيحية موثقة.

التغيير الثقافي = التغيير الفعّال

التغيير الثقافي داخل القوة الجوية بخصوص اللغات الأجنبية واستخدام أفراد قادرين لغوياً يمكن أن يحدث تغييراً إيجابياً فعّالاً في مهمتها العالمية. ولإحداث مثل هذا التغيير الثقافي، يجب أن نعلم القيادة العليا بالحاجة الى دعم لغوي في حرب التحالف، من كل من منظوري الحلفاء والخصوم. ويجب أن نزيل الموانع المؤسسية لكتابة التقارير اللغوية. وبنفس الطريقة، فإن تعويض مهارة فريدة وقابلة للضياع يجب أن تقابل طلبات السوق. خشية أن ن فقد أفضل وألمع ما في صفارة إنذار جعبة المقاتلين. وكلّ هذا يتطلب أن تفكر القوة الجوية بشكل عالمي وتتصرّف بشكل دولي ضمن منظمتها. وفعل غير هذا سيتركنا صامتين وغير مدركين في عالم الغد. وقد عبر رئيس هيئة أركاننا عن رؤيته لهذا التغيير: "إنها تلك النقطة القديمة التي تسمعها في أوروبا طول الوقت. ماذا تدعو الشخص الذي يتكلّم ثلاث لغات؟ ثلاثي اللغة. لغتان؟ ثنائي اللغة. لغة واحدة؟ أمريكي. وذلك ما زال ينطبق اليوم".^٩ وقد حان الآن وقت تحويل رؤيته إلى حقيقة.

الملاحظات

- ١ الجنرال جون بي. جمبر، "صورة نظر الرئيس"، مقر USAF، ٢٦ آب ٢٠٠٢.
- ٢ لقاء التوصيات، جيل إتش. مكجين، نائب وكيل وزارة الدفاع للخطط، الموضوع: خارطة طريق للتحويل اللغوي للدفاع،
n. d. , http://www.DOD.mil/prhome/docs/Trans_Roadmap_Final.ppt
- ٣ دنيس واجنر، "اللغويون مطلوبون للحرب على الإرهاب"، النسخة المطبوعة من ولاية أريزونا على الإنترنت، ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٣؛ ومايكل إرار، "تكنولوجيا الترجمة في عصر الإرهاب"، استعراض تكنولوجيا إم آي تي، شباط ٢٠٠٤،
<http://msnbc.com/id/4352578> في ٣ كانون الأول ١٩٤١، معترض , decrypted , أعطت رسالة معترضة و تم فك شفرتها وترجمت حسب ما يعتقد بعض المؤرخين أنه كان تحذيراً واضحاً من الحرب. وعلى أية حال، لم يخضع للمراجعة حتى ٨ كانون الأول بسبب عمليات الاعتراض الأكثر إلحاحاً - وبشكل محدّد، الرسالة الدبلوماسية اليابانية ذات الأجزاء الـ ١٤ التي سلمت إلى وزير الخارجية كورديل هل في ٧ كانون الأول ١٩٤١. وعلاوة على ذلك، فإن الرسالة ذات الأجزاء الـ ١٤ كانت مشفرة بما

سمّى بالشفرة الأرجوانية - الأعلى والأكثر أهمية لليابان. ورسالة ٣ كانون الأول. بشفرة أسهل (PA-K٢). اعتقد في ذلك الوقت أنها أقل أهمية. والجلسات قبل اللجنة المشتركة على تحقيق هجوم بيرل هاربر. الكونجرس التاسع والسبعون. الجلسة الأولى. ٢٠ تموز ١٩٤٦, قسم ٢٣٠.

٤ التدفق الغريب والمنخفض هما اثنان من العديد من الألقاب المستخدمة لوصف اللغات الأجنبية التي لا تستخدم أو تدرس عموماً في الولايات المتحدة. ويجد المرء مصطلحان آخران - الرمز العام والأصح سياسياً اللغات الأقل شيوعاً في التعلم - في المراجعات الأدبية.

٥ الرائد ستيفن جي. موري, "قوات أمن USAF ومهارات اللغات الأجنبية في البيئة العالمية: هل نحن مستعدون؟" ورقة بحث (ماكسويل AFB, الاباما: كلية القيادة الجوية والأركان, نيسان ١٩٩٩), ١٦, ٧-١٧. يذكر الرائد موري أن أفراد الاستخبارات المنتدبين إلى قوات الأمن يكون أدؤهم جيداً عموماً. وعلى أية حال, فإن المترجمين المنتدبين من المصادر الاستخباراتية المحلية عوضوا التخطيط المتقلب لانتشار قوة الأمن.

٦ هيئة الأركان المشتركة, الدروس العالمية المشتركة المتعلمة. مقتبس في "خلاصة تنفيذية," تقرير وتوصيات فريق أعمال عملية المهارة اللغوية الأجنبية للضباط (كولورادو سبرينجز, CO: أكاديمية USAF, كانون الأول ١٩٩٥), ٥. أثناء مهمة حفظ السلام الأمريكية إلى مقديشو في ١٩٩٣, ذكرت الصحافة بسعادة وأن أحد الجنود الأمريكيين كان يتحدث الصومالية - وهو جندي أصلاً بالبحرية الأمريكية الذي كان ابن أحد سادة الحرب الصوماليين. وكشفت عملية إقرار الديمقراطية في هابتي في ١٩٩٤ النقص الخطير في المتحدثين بالكريولية الهايتية في كل الأسلحة. ووصول تلك القلة إلى المحطة واقع بينما كانت القوات أمريكية تنسحب. وفي مثال آخر, توقف معهد اللغات للدفاع عن تعليم الصربو كرواتية عندما اندلعت الأزمة في دول البلقان.

٧ الجنرال واين إيه. داويننج, الولايات المتحدة الأمريكية, متقاعد, تقرير عن قصف أبراج الخبر (واشنطن, DC: مكتب المطبعة الحكومية, ١٩٩٦), ٣٢.

٨ المرجع السابق, ٤٩.

٩ لقائمة شاملة جدا من التقارير والتوصيات الأخرى, أنظر العقيد جانثر إيه. مولر والمقدم كارل داوباخ, "مهارات عالمية: المكونات الحيوية للاشتباك العالمي," مجلة قوات السلاح الجوي ١٣, رقم ٢ (صيف ١٩٩٨): ٦٤ - ٧٠.

- ١٠ "خلاصة تنفيذية،" تقرير وتوصيات فريق أعمال عملية المهارة اللغوية الأجنبية للضباط، ١.
- ١١ تفتيش الإدارة الوظيفي لبرنامج دراسات المنطقة الأجنبية للقوة الجوية، PN ٨٩-٦٢٣ (واشنطن، DC: تقرير USAF IG، ١٩٩١)، ٣-٤؛ واستعراض تدريب وزارة الدفاع DOD للغويين المنخرطين في نشاط له علاقة بالاستخبارات (واشنطن، DC: تقرير GAO، تموز ١٩٩٤)، ١١.
- ١٢ "خلاصة تنفيذية،" تقرير وتوصيات فريق أعمال عملية المهارة اللغوية الأجنبية للضباط، ٢.
- ١٣ جانثر إيه. مولر، "ما بعد 'اللغوي' - مهارات الاشتباك العالمية،" تعليم على علم اللغة التطبيقي ١١، رقم ١ (٢٠٠٠): ١٨.
- ١٤ تعليم بلا حدود: جدول أعمال لمكتب التعليم بعد الثانوية (واشنطن، DC: وزارة التربية الأمريكية، تشرين الثاني ٢٠٠٠)، ٤٧، <http://www.ed.gov/offices/OPE/AgProj/report/AgendaProjectReport.pdf>
- ١٥ لقاء توصيات نظرة عامّة، الموضوع: DLIFLC، قلعة هواتشوكا، AZ، ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٤؛ وأن سكوت تايسون، "أوزيكي أم داري؟ الجيش يتعلّم لغات جديدة،" كريستيان ساينس مونيتور، كانون الثاني ٢٠٠٤. ابتداء من حزيران ١ ٢٠٠٤، تم تسجيل ٩٤٠ فرد قوة جوية في DLIFLC.
- ١٦ المقدّم توماس نولتا، SAF/IAPA، ورقة نقطة، الموضوع: مسائل إدارة اللغات الأجنبية للقوة الجوية، ١١ تموز ٢٠٠٣.
- ١٧ لقاء التوصيات، المقدّم سكوت بيفير، مقر USAF/XOOIF، الموضوع: مكتب برنامج اللغات الأجنبية للقوة الجوية، ٣٠ آذار ٢٠٠٤.
- ١٨ لقاء توصيات نظرة عامّة، الموضوع: DLIFLC.
- ١٩ المنزل، بيان ليتيشيا إيه. لوج، نائب وكيل وزير الدفاع للسياسة والمتطلبات والمصادر، مكتب وكيل وزارة الدفاع (الاستخبارات) إمام اللجنة الفرعية عن سياسة الاستخبارات والأمن القومي من لجنة المخابرات المختارة الدائمة، جلسة مجلس النواب الأمريكي عن الإمكانيات اللغوية لمجتمع الاستخبارات، الكونجرس ١٠٨، الجلسة الثانية، ٢٦ شباط ٢٠٠٤، ٣.

- ٢٠ الرائد كارا أجاغانيان، SAF/IA، بريد إلكتروني، ٣٠ آذار ٢٠٠٤. عدد الأفراد الذين أبلغوا عن مهارات لغوية ولكن ربما لا يكونوا قد اختبروا أعلى بكثير: أكثر من ٤١,٠٠٠ - تقريبا ٧,٥ بالمائة من القوة الكلية من ٥٥٤,٠٠٠ رجل وامرأة.
- ٢١ لتقييم صريح لطرق القوة الجوية لتقييم وتتبع المهارات اللغوية، أنظر جيمس إي. كينسير وماريبيث بيترسون أولريك، ضباط الشؤون العسكرية-السياسية والقوة الجوية: صخب مستمر في تخصص مهنة حيوية، معهد USAF لدراسات الأمن القومي (INSS) ورقة عرضية ١٣ (كولورادو سبرينجز CO: أكاديمية القوة الجوية الأمريكية، نيسان ١٩٩٧)، ٩-١٢.
- ٢٢ توصيات DOD، الرائد بي. جي. سانشينز الموضوع: قدرتنا اللغوية، ٨ نيسان ٢٠٠٤.
- ٢٣ مقر USAF/DP، بريد إلكتروني، ٩ آذار ٢٠٠٤.
- ٢٤ هذا صحيح ماعدا التسجيل في القوة الجوية (أي: مدرسة تدريب الضباط، مدرسة التدريب العسكرية الأساسية، سلاح تدريب ضباط الاحتياط للقوة الجوية، وأكاديمية القوات الجوية). تعليمات القوة الجوية (AFI) ٣٦-٢٦٠٥، إجراءات اختبار الأفراد العسكريين للقوة الجوية، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٣، IC ٢٠٠٣-١، المرفق ١٢ (دفع مقابل الكفاءة في اللغات الأجنبية)، الفقرة ١٢-٣.
- ٢٥ العقيدة دونا فور، السياسة والمتطلبات، وكيل وزارة الدفاع، استخبارات (OSD-USDI)، مقابلة، بريد إلكتروني، ١١ شباط ٢٠٠٤. حسب تعليمات القوة الجوية ٣٦-٢٦٠٥، يجب على العضو أن يكون لديه تصريح مكتوب من قائد الوحدة لأخذ DLPT، ويختفي ضمن نص الرسالة العينة إقرار بأن من يتم اختياره إذا اجتاز DLPT، فسيكون عرضة للانتشار (لنقل إلى معسكرات أخرى).
- ٢٦ يتضمن الآخرون برنامج مكتب التحقيقات الخاصة والذكاء الإنساني (HUMINT)، والأخير كجزء من خدمة الدفاع HUMINT التابعة لوكالة استخبارات الدفاع.
- ٢٧ لقاء توصيات نظرة عامة، الموضوع: DLIFLC.
- ٢٨ المقدم مايك نولتا، SAF/IAPA، "الوضع الحالي لبرنامج ضابط المنطقة الأجنبية للقوة الجوية (FAO)،" ورقة بحث، n. d. ، ٢. يوافق DLIFLC على أن تدريب الغمر ثمين لتحسين قدرات اللغوي (أنظر لقاء توصيات DLIFLC أعلاه). أنظر أيضاً نانسي إل.

روثر، "التحدّي البشري الكبير للغات الأجنبية والعالمية للحكومة الاتحادية الأمريكية" (ورقة مقدّمة في جامعة ديوك، دورهام، NC، ٢٣ كانون الثاني ٢٠٠٣)، ٩.

٢٩ المقدّمة لـيسا سميث، USAFSAM/IES، قاعدة مدينة بروكس، TX، إلى المؤلف، بريد إلكتروني، ١ حزيران ٢٠٠٤. ولوصف تفصيلي لبرنامج IHS، أنظر العقيدة جين بي. وارد، USAF، متقاعد، وزملاؤها، "محفز للاشتباك العالمي: اختصاصي الصحة العالمي"، مجلة القوات الجوية والفضائية ١٦، رقم ٣ (خريف ٢٠٠٢): ٩٣-٩٩.

٣٠ لقاء توصيات نظرة عامّة، الموضوع: DLIFLC.

٣١ إس إم رقيب جيفيري إس. مارتن، USAF، مدير قسم مهنة اللغويين السريين، مقر USAF/XOIIIFM، وزارة الدفاع الأمريكية، واشنطن، DC، مقابلة مع المؤلف، آذار ٢٠٠٤.

٣٢ التدريب اللغوي النّفّاث يعرّف بأنه برنامج تدريب لغوي متسارع يتضمّن اللغويين الذين هم مهرة في لغة مشابهة للغة الأجنبية. في حالة الدورات النّفّاث للداري والباشتو، سحب الطلاب من بين لغويي العربية الفصحى. ولو أنّ الدورات النّفّاث القصيرة كانت عبوات فعّالة لسد الفجوة، يجب أن يتذكّر المرء أنّ المشاركين النّفّاثين يتركون ملاحظات لغتهم المخصّصة لملء متطلب غير متوقّع، مما يصنع فجوة أخرى في العملية.

٣٣ بيان لبيتشيا إيه. لوج، ١. وحسب الأستاذة / لوج، فإن أغلب هذه الوظائف الـ ٦,٠٠٠ هي لأغراض "غير استخباراتية". انظر أيضاً إلى جاس تايلور، "المشتبه GITOM ترفض كفالتة"، الواشنطن تايمز، ٢٣ كانون الثاني ٢٠٠٤، ١١؛ و"الشركة المرتبطة بفضيحة أبو غريب ما زالت تنفذ العقد في العراق"، WorldTribune.Com، ١١ آب ٢٠٠٤.

http://216.26.163.62/2004/ss_military_08_11.html

٣٤ ذكر مقال النيويورك تايمز أنّ كلّ مسؤولي الشركات المتعاقدة الذين تمت مقابلتهم قالوا أنّها لم تكن مسؤولية شركاتهم عن بحث خلفية الأفراد الذين عينتهم للعمل بالعقود الحكومية. وفي مقابلة، جي. بي. لندن، مع مدير تنفيذي لشركة CACI المحدودة، قال، "نحن لسنا مسؤولين في البحث عن خلفية المقاولين الذين يشتغلون في وظائف حساسة." "المقاولون لم يبحث عن خلفيتهم." النيويورك تايمز، ٧ أيار ٢٠٠٤.

٣٥ المقابلة مسبقة.

٣٦ بيان صحفي، نورثروب جرومان، ٢٩ آذار ٢٠٠٤. على النقيض من ذلك، الفاتورة الكليّة للخدمات من قبل لغويي التعاقد في كلّ العمليات العسكرية من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦، بما في ذلك عمليتي عاصفة الصحراء ودرع الصحراء، وصلت إلى ٤٣,٢ مليون دولار فقط. اقتراح الخطة اللغوية لاحتياطي الدفاع (واشنطن، DC: نائب مساعد وزير الدفاع [استخبارات ومراقبة]، ٢٣ نيسان ١٩٩٧). ٨.

٣٧ جداول دفع الخدمة الفعالة، أنظر <http://www.dfas.mio/money/milpay> ولسح رواتب لغويي التعاقد، أنظر http://www.intelligencecareers.com/surveys/2004_1Q/survey_2003_4Q_sling.cfm

٣٨ لقاء توصيات نظرة عامّة، الموضوع: DLIFLC.

٣٩ إليزابيث بي. ويليس، "تسجيلات اللغات الأجنبية في المؤسسات الأمريكية للتعليم العالي، الخريف، ٢٠٠٢، "رابطة أقسام نشرة اللغات الأجنبية ١٥، العدد ٢ (شتاء ٢٠٠٤): ٤.

٤٠ AFI ٣٦-٢٦٠٥، إجراءات اختبار الأفراد العسكريين للقوة الجوية، IC ٢٠٠٣-٢، جزء ١١، فقرة ١١١-٣-٢-٢؛ وأمر DOD ٣، ٧٢٨٠، الدفع الخاص للكفاءة في اللغة الأجنبية، ٢٣ شباط ٢٠٠٠، فقرة ١-٢-١-١-٥. أنظر أيضا ٣٧ القانون الأمريكي ٣١٦.

٤١ أنظر "الدفع الخاص والمحفّز لثمن مكوّن الاحتياطي،" الفصل ٣ من مجلة الأربع سنوات التاسعة للتعويض العسكري (واشنطن، DC: وزارة الدفاع، أيار ٢٠٠٢)، ١٤٤-٤٥. والفصل يفرق بشكل واضح بين تعويض FLPP والتطبيقات الأخرى للقاعدة الحادية والثلاثين لأصناف الدفع المحفّزة الأخرى (مثلاً، دفع القفز)؛ وهي تناقش التغيير في (رواتب المهارة) FLPP. وبشكل مثير للانتباه، رفضت مراجعات سابقة أيّ تغيير في هذه القاعدة، وكانت تصريحاتهم تستخدم كمبرر حتى لا يتغيّر تعويض FLPP.

٤٢ أنظر "مراجعة سلطة تزويد دفع مقابل الكفاءة في اللغات الأجنبية، القسم ٦٢٠ من قانون تفويض الدفاع الوطني لرونالد دبليو. ريجان عن السنة المالية ٢٠٠٥.

٤٣ مكتب البحث البحري، "دردشة في العراق،" <http://www.scienceblog.com/community/article2408.html>؛ وباتريك تشيشولم، "التكنولوجيا التي تتكلم اللغات،" تكنولوجيا معلومات عسكرية، النسخة على الإنترنت.

- ٤٤ بيان ليتيشيا إيه. لوج. ١٠.
- ٤٥ المرجع السابق.
- ٤٦ مكتب نائب وزير الدفاع. مذكرة. ١٤ شباط ٢٠٠٥. دعت وزارة الدفاع DOD لعقد مؤتمر لغوي وطني في حزيران ٢٠٠٤ لاقتراح جدول أعمال لغوي وطني. للتسجيل التام لجميع عروض المؤتمر. أنظر <http://www.nlconference.org>. وعلاوة على ذلك، تم تقديم ورقة عنوانها قانون اللغات للأمن القومي (HR 3676) وقدم في مجلس النواب في ٢٠٠٣. وضعف في اللجنة. وأعيد تقديمه في الكونجرس الـ ١٠٩ في ٤ كانون الثاني ٢٠٠٥ كـ HR 115. وتمت الإشارة إلى خمس لجان منفصلة للمراجعة.
- ٤٧ رئيس دليل هيئة الأركان المشتركة (٣١٤-٠١ أ. إجراءات مراجعة خطط العمليات. ١٥ أيلول ١٩٩٨، مرفق أ، "دليل استعراض خطة CJCS"، الفقرة ١ ب (١٠). وعلى الرغم من هذا، ويبدو هذا المتطلب أن انتهاكه كان أكثر تقديراً من مراعاته. والقليل من خطط العمليات، إن وُجِدَت، تقول أكثر من أن تفعل.
- ٤٨ لمعالجة شاملة لهذا الموضوع. انظر دراسة جدوى سلاح احتياطي اللغويين المدنيين (واشنطن. DC: جامعة الدفاع الوطنية. ٢٠٠٤)؛ وسلاح احتياطي اللغويين المدنيين (CLCR) الخطة الاستراتيجية التجريبية لسلاح احتياطي اللغويين المدنيين (CLCR) (واشنطن. DC: جامعة الدفاع الوطني. برنامج تعليم الأمن القومي. نيسان ٢٠٠٤).
- ٤٩ - مقر USAF/DP، بريد إلكتروني.
- ٥٠ AFI ٣٦-٥٠٥، إجراءات اختبار الأفراد العسكريين للقوة الجوية، الفقرتان ٧-١ وأ-٣.
- ٥١ أنظر "نتائج مسح الرواتب"، [IntelligenceCareers.com](http://www.intelligencecareers.com)، http://www.intelligencecareers.com/surveys/2004_1Q/survey_2003_4Q_sling.cfm.
لحب الاستطلاع، فإن متوسط راتب اللغوي بتصريح سري للغاية مع الإذن بالدخول إلى المعلومات السرية - إذن أكثر قيوداً وحصرياً للتعامل مع المعلومات السرية - هو ٤٥,٠٠٠ دولار سنوياً.
- ٥٢ AFI ٣٦-٥٠٥، إجراءات اختبار الأفراد العسكريين بالقوة الجوية، الفقرة ١١-٣-١-٤.
- ٥٣ المرجع السابق، الفقرة ١١-٤-٦.

- ٥٤ الفقرة ٤-١١ من دليل القوة الجوية (AFM) ٣٦-٨٠٠١. إجراءات مشاركة وتدريب أفراد الاحتياط. ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٤. التي تُقصر فترات تدريب أرضي إضافية على أعضاء طاقم الطائرة فقط.
- ٥٥ بروس كوفمان، "طلاب بالومار يظهرون اهتمامهم بجيش اللغويين"، نورث كاونتي تايمز. ١٤ شباط ٢٠٠٤.
http://www.nctimes.com/articles/2004/02/15/news/inland/san_marcos/2_14_0421_26_57.txt
أنظر أيضاً بيان ليتيشيا إيه. لوج. ٧-٨.
- ٥٦ أنظر MLA: رابطة اللغة الحديثة. http://www.mla.org/resources/census_main
- ٥٧ ينشر مكتب وزارة الدفاع لوكيل وزارة الدفاع للأفراد والجهازية قائمته للغات الاستثمار - تلك التي لها اهتمام خاص بمخصصات التدريب. مبنية على أساس حاجات المقاتل الحربي. وتتضمن القائمة الحالية اللغات العربية والصينية والفارسية وتسعة لغات أخرى بالإضافة إلى مجموعتين من اللغات الإقليمية (آسيا الوسطى وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى).
- ٥٨ روث، "رأس المال البشري اللغوي العالمي والأجنبي"، ٩.
- ٥٩ الجنرال جون بي. جمبر، "الوعي الثقافي لجيش الحملات الحربية" (ملاحظات أمام المؤتمر اللغوي الوطني، أدلفي، MD. ٢٣ حزيران ٢٠٠٤).

مراجعة الكتب

Blitzkrieg to Desert Storm: The Evolution of Operational Warfare by Robert M. Citino. University Press of Kansas (<http://www.kansaspress.ku.edu>), 2501 West 15th Street, Lawrence, Kansas 66049-3905, 2004, 424 pages, \$39.95 (hardcover).

"بليتسكريبج إلى عاصفة الصحراء: نشوء وتطور الحرب العملية" للمؤلف روبرت سيتينو

يعرّف "الدليل الميداني للجيش ٣-٠، العمليات، يونيو/حزيران ٢٠٠١ [Army Field Manual 3-0, Operations, June 2001] إدارة العمليات الحربية كـ"المستوى الذي تُقاد وتُدعم الحملات والعمليات الرئيسية بغية تحقيق أهداف استراتيجية ضمن مساح العمليات او مناطقها. وتحدّد [إدارة العمليات الحربية] متى ولماذا ولأية غاية تُستخدم القوات الرئيسية حتى تؤثر على توزيع قوات العدو قبل المعركة. فهي تتحكّم بانتشار تلك القوات واستخدامها في المعركة او انسحابها منها وترتيب المعارك والعمليات الرئيسية لتحقيق الأهداف العملية والاستراتيجية" (الصفحات ٢-٢ الى ٢-٤). اما كتاب "من الحرب الخاطفة الى عاصفة الصحراء" فينظر بدقة في العمليات الحربية من أواسط القرن العشرين الى أواخره من خلال منظور هذا التعريف (مع أنّ المؤلف روبرت سيتينو لا يقول هذا مباشرة) حتى يحدّد كيف أنّ الجيوش المعاصرة تحاول ان تنجز النتائج الحاسمة - وهي الهدف الصعب التحقيق لإدارة العمليات الحربية.

ويبني سيتينو على مؤلفاته السابقة في هذا الموضوع - "الطريق الى الحرب الخاطفة: العقيدة والتدريب في الجيش الألماني، ١٩٢٠ - ١٩٣٩" (صدر في عام ١٩٩٩)

[The Path to Blitzkrieg: Doctrine and Training in the German Army, 1920-1939 (1999)]
و"البحث عن النصر الحاسم: من حالة لا مخرج منها الى الحرب الخاطفة في أوروبا، ١٨٩٩ - ١٩٤٠" (صدر في ٢٠٠٢)

[Quest for Decisive Victory: From Stalemate to Blitzkrieg in Europe, 1899-1940 (2002)]
- حتى يوضّح أصول نجاح العمليات في إدارة الحرب. وينظر بدقة في إدارة الحرب على مستوى العمليات في الحرب العالمية الثانية والحرب في كوريا والحروب بين العرب وإسرائيل والحرب الهندية-الباكستانية في عام ١٩٧١ والحرب في فيتنام والحرب الإيرانية-العراقية وحرب الخليج الأولى. وينظر في كل هذه الحروب كأمثلة على جيوش تشكّل ساحة القتال وتحاول فرض إرادتها على العدو بدلاً من مجرد توجيه الجيش في الاتجاه العام للعدو كما يحدث غالباً في إدارة الحروب.

يجب على القادة العسكريين ان يقرأوا هذا الكتاب بدقة حتى يتأكدوا من أنهم لا يقعون في فخ البحث عن صيغ النجاح التي لا تستطيع ان تكشف طبيعة فن إدارة العمليات الحربية. ويشير المؤلف الى سهولة تطوير ترتيب للنصر الحاسم. ولكن يندر ان تُنجز مثل هذه النتائج. ويتجنب سيتينو استعمال الكلمات الساحرة التي كثيراً ما تجد طريقها الى لغة العسكريين وتُستعمل استعمالاً مفرطاً من قبل قادة واكاديميين لا يتميزون بذكاء تفكيرهم ويذكرون مثل هذه التعابير معنقدين ان مجرد ذكرهم لهذه التعابير يمنح الشرعية لمواقفهم. ويشير الى ان المصطلحات الألمانية شائعة الاستعمال حالياً ككلمة "اوفتراغستاكتيك" [Auftragstaktik] هي حقيقة مصطلحات أبداعها مراقبون غير ألمان كانوا يحاولون شرح أسباب النجاحات الألمانية المبكرة في الحرب العالمية الثانية. ولنا الآن عدة مفاهيم امريكية مثل "إدارة الحرب المعلوماتية" [Information warfare] و"إدارة الحرب اللامتماثلة" [Asymmetrical warfare] التي تسللت الى التفكير المعاصر في موضوع الحرب. اما هذه المصطلحات فهي - كبعض مضادات الحيوانات - تفقد فعاليتها عند استخدامها المفرط.

وسيتينو الذي يعتبر أن متابعة نظريات محدّدة للحرب غير مفضلة، ينصح بالدراسة المستمرة لإدارة الحرب التي تسهم في عملية التخطيط. ويروج أهمية التطبيق المتساوي للرمي والمناورة في عمليات الأسلحة المشتركة بغية الضغط على العدو من كل الاتجاهات. ومن شأن التنفيذ الماهر لمثل هذه العمليات أن تجعل الفروق بين قابلية التحرك وكثافة النيران غير واضحة.

ويستعمل سيتينو أمثلة من الحرب الإيرانية-العراقية حجةً للتحذير من الاستعداد المفرط لتصديق تصريحات المحللين و"الخبراء" الذين يظهرون في برامج الأخبار ليل نهار خلال الأربع والعشرين ساعة من الدورة التي تقدّم فيها الأخبار في وسائل الإعلام. ومن المحتمل أن مراقبي الحربيين الحاليين في العراق وأفغانستان سيجدون هذه النصيحة مفيدة خلال الطوفان الحالي من الأخبار المقدّمة بخصوص كل حادث مهما كان تافهاً. وتوجد "إنذارات إخبارية" [News alerts] تطلع تقريباً مرّة في كل ساعة في شبكات وسائل الإعلام التي تبث الأخبار فقط وتدّعي هذه "الإنذارات الإخبارية" أنها تعطي معلومات جديدة لمشاهدي التلفزيون وتثقفهم. ولكن الحقيقة أن مثل هذه "الإنذارات الإخبارية" تُبنى على معلومات واهية للغاية والنتيجة هي تحليلات سطحية لا تفسّر ولا يُنظر فيها بدقة ولا تصلح وتدوم قيمة هذه التحليلات فقط الى إعلان الخبر الرئيسي التالي - الذي يعلن أحياناً بعد التحليل بمجرد دقائق. ومن شأن مثل هذا العمل الصحفي أن يقلل من فهم المشاهدين لإدارة الحرب على مستوى العمليات ويحلّ محلّه نهم لا يشبع منه إلى سماع التصريحات المثيرة والقصيرة جداً المستخرجة من المقابلات الصحفية ومشاهدة قصاصات قصيرة من الأفلام الصحفية وهذا يقود كل الناس المولعين بها الى صراط التوصل الى الأحكام والقرارات السريعة والعشوائية المبنية على استطلاعات لآراء الجماهير.

ويشكّ سيتينو في حكمة المقارنة الحالية للجيش الأمريكي للتحوّل والتي يبدو أنّها تبدّل كثافة النيران خلّ محلها السرعة. ويحدّر من تبديل جيش قوي بجيش أصغر وأخفّ وأرخص. ومع أنّ مثل هذا التحوّل قد يبدو عاقلاً خلال أوقات سلمية نسبياً تحدث فيها حروب صغيرة ومحدودة أحياناً. إلا أنّ المؤلّف يقترح أننا ربّما سنجد أنفسنا في الوضع الذي كان البريطانيون فيه في بداية الحرب العالمية الثانية عندما دبّاتهم الصغيرة الحجم لم تتمكن أن تقاوم القوات الألمانية المدرّعة. ويشير الى أنّ أحسن سبب للمحافظة على القوات المدججة هو أن تكون أقدر على مواجهة مستقبل لا يمكن التنبؤ به. والجيش الناجحة لا تضع نفسها في وضع يملّي عليها اتجاهات عمل محدودة. بل على العكس فإنّها تُبقي خياراتها مفتوحة وتحت اليد حتى تستطيع أن تردّ على التهديدات على نحو حاسم. ومع أنّه يبدو أنّ ذلك معقول إلا أنّ سيتينو لا يقدّم أيّ تحليل يقارن الوضع السياسي والعسكري قبل الحرب العالمية الثانية بالوضع الحالي وهذا ما يجعل همومه تظهر وكأنّها تأملية الى درجة قليلة في أحسن الأحوال. وتوجد تهديدات قليلة ذات شأن في أفق المستقبل لا نستطيع أن نقاومها بالقوة الجوية والنيران العميقة - وهي خيارات لم تكن موجودة للقوات البريطانية في عام ١٩٤٠. فإذا أخذنا بعين الاعتبار القدرات المتطوّرة الحالية فإنّ مقارنات المؤلّف للتحوّل العسكري الحالي بجيوش ما قبل الحرب العالمية الثانية قد لا تثبت في وجه النقد.

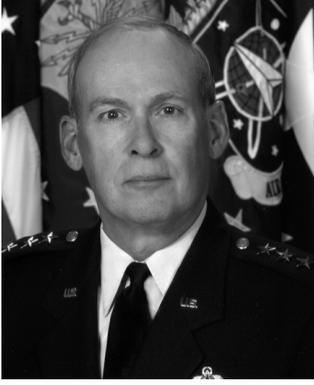
يستنتج سيتينو أنّ نجاح العمليات يعتمد على الالتزام بأربعة عناصر أثبتت في الماضي أنّها مفيدة الى درجة كبيرة وهذه العناصر هي التدريب والعقيدة والأسلحة والتاريخ العسكري والتي هي أهمّ من التكنولوجيا والعبارات الطنّانة المختلفة التابعة لإدارة الحُرْب. ومنذ صدور كتاب "الطريقة الأمريكية للحرب: تاريخ الاستراتيجية العسكرية الأمريكية وسياستها" بقلم راسل ويغلي (١٩٧٣)

"The American Way of War: A History of United States Military Strategy and Policy,"
by Russel Weigley (1973)

فإنّ الجنود والعلماء قد بذلوا جهوداً جبّارة لتحديد طريقة أمريكية لإدارة الحرب. فيعتقد البعض أنّها فعلاً مجرد طريقة أمريكية لإدارة المعركة. ويواصل كتاب سيتينو في فحص هذا المفهوم - الذي قد يسمح للجيش بأن تترجم الغزوات العملية الى الانتصارات الاستراتيجية. وربّما قوله الأكثر تبصراً هو ملاحظته التي يقول فيها أنه "يوجد قانون واحد بخصوص عقيدة إدارة العمليات وهو أنّه. في آخر المطاف. يجب على كل جيش أن يصنع عقيدته الخاصّة لنفسه. بناءً على قيمه الوطنية وتقاليدته وحضارته" (ص ٩٦). ويكمن تحدّينا اليوم في اكتشاف تلك العناصر وتطبيقها في إدارة العمليات الحربية. وسيكافأ قراء كتاب "من الحرب الخاطفة الى عاصفة الصحراء" بمراجعة غنية بالمعلومات ومشوّقة للتاريخ العسكري الحديث وستشجّع على التأمل العميق في المستقبل.

رئيس عرّفاء القيادة جيمس هـ. كليفوردي. الجيش الأمريكي
معسكر غيلم بولاية جورجيا

المساهمون



الفريق الأول لانس دبليو. لورد (بي اس. كلية أوتربين. ام اس. جامعة نورث داكوتا) هو قائد قيادة فضاء القوات الجوية. بيترسون ايه اف بي. كولورادو. وهو مسؤول عن تطوير واكتساب وتشغيل نظم فضاء وصواريخ القوات الجوية. ويشرف الجنرال على مرافق الشبكة العالمية لقيادة القمر الصناعي والمراقبة والاتصالات. وإنذار القذائف. والإطلاق ويعمل على ضمان الاستعداد القتالي لقوة القذائف البالستية العابرة للقارات. وهو يشرف على أكثر من ٣٩,٧٠٠ محترف فضائي من الذين يقومون بتقديم القوة والقدرات القتالية لقيادة دفاع الفضاء في أمريكا الشمالية والقيادة الاستراتيجية الأمريكية.



المقدم ريتشارد ريباسكن (بي اس. جامعة تكساس الزراعية والعسكرية. ام بي ايه. جامعة كولورادو في مدينة كولورادو سبرينجز) هو رئيس متطلبات التكنولوجيا. مديرية الخطط والبرامج. مقر التعليم الجوي وقيادة التدريب. قاعدة راندولف الجوية. في ولاية تكساس. هو مسؤول عن تحديد تطبيقات التكنولوجيا لتحسين فعالية وكفاءة التعليم والادرب للقيادة. يخدم مكتبه كمركز التقاء للمختبر القتالي للقوة الجوية. والعلم والتكنولوجيا. وأنشطة النماذج والمحاكاة. خدم سابقاً كقائد لسرب إسناد تدريبي. وضابط عمليات، ومعلم. وضابط تقييم المعايير وهو مشغل متقن للفضاء والصواريخ. وحصل على شهادة الاكتساب المحترف. شهادة إدارة البرامج على الدرجة الثالثة.



الدكتور دين ل شنايدر (بي اس اي اي. جامعة تكساس الزراعية والعسكرية. ام اس اي اي. معهد التكنولوجيا للقوة الجوية. الدكتوراه. جامعج تكساس) مهندس أبحاث كبير ومدير برنامج في مركز تكساس للتكنولوجيا التطبيقية. وهو عنصر لمحة تكساس لاختبار الهندسة في مدينة سان أنتونيو في ولاية تكساس. حيث يدير جهداً للحفاظ على الطاقة لمنشأة تابعة لوزارة الدفاع. خدم سابقاً كرئيس شعبة متطلبات التكنولوجيا. مديرية الخطط والبرامج. مقر التعليم الجوي وقيادة التدريب. قاعدة راندولف الجوية. في ولاية تكساس. في وقت خدمته الفعلية. كان مدير مكتب تكامل الأنظمة البشرية للقوة الجوية. وكان عضواً في هيئة الأساتذة في معهد التكنولوجيا للقوة الجوية. ومهندس الاحتفاظ والاعتماد في مستودع تابع للقوة الجوية. هو حاصل أيضاً على شهادة الاكتساب



الرائد ألكسندر بيرجر (بكالوريوس آداب. جامعة نيو هامبشاير؛ ماجستير علوم. جامعة ولاية تروي. ماجستير آداب. المدرسة البحرية الأمريكية للدراسات العليا. رئيس قسم مخططات الاستخبارات والموارد. إدارة الاستخبارات. قيادة الحركة الجوية. سكوت ايه اف بي. الينوي. خدم سابقاً في قيادة طيران استخبارات العلم الأحمر سرية الاستخبارات رقم ٥٤٧. نليس ايه اف بي. نيفادا؛ محلل إقليمي من أمريكا اللاتينية. وكالة استخبارات الدفاع. بولنج ايه اف بي. واشنطن. دي سي؛ مدير دورة PSYOP السري المشتركة. مدرسة العمليات الخاصة التابعة للقوة الجوية الأمريكية. هولبورث فيلد. فلوريدا. ورئيس الاستخبارات. سرية المقاتلين رقم ٥٥. القاعدة الجوية في بيتبورج. ألمانيا. والرائد بيرجر خريج متميز من كل من كلية القادة والأركان الجوية والمدرسة البحرية الأمريكية للدراسات العليا.



المقدم فل "غولدي" حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة هارفرد. وعلى شهادة الماجستير من جامعة فاندربيلت. درس في مدرسة دراسات القوة الفضائية المتقدمة بجامعة القوة الجوية في قاعدة ماكسويل. بولاية ألاباما. عمل كرئيس للأسلحة والتكتيكات للجناح المقاتل ٥٢ في سباغلم بالمانيا. وكذلك قائد طيران السرب المقاتل ٢٥ بقاعدة اوسان الجوية في كوريا الجنوبية. عمل كمعلم لتدريس الاقتصاد في اكااديمية القوة الجوية بكولورادو. وهو خريج مدرسة أسلحة الطائرات A-١٠. وكذلك خريج كلية الأركان والقيادة في جامعة القوة الجوية. وله عدة مقالات نُشرت في مجلة الجو والأرض والبحر وفي مجلة الطيران.



العقيد جون إل. كونواي الثالث، USAF، متقاعد (BA, MA). جامعة ألاباما، محلل دفاع عسكري في معهد بحوث قوّات السلاح الجوّي. ماكسويل AFB، ألاباما. ضابط استخبارات بمهام رئيسية في مقر وكالة الاستخبارات الجوية. قيادة الدفاع الجوي الفضائي لأمريكا الشمالية. ووكالة الأمن القومي. وقد عمل كضابط استخبارات في مقر قيادة احتياطي القوات الجوية (AFRC)، روبينز AFB، جورجيا، وفي العديد من مهام استخبارات الجناح والسرب. بما في ذلك جولة قتالية في فيتنام مع مركز الدعم الجوي المباشر الثاني في محافظة بليكو. ولمهمة خدمته الفعلية الأخيرة، عُيّن رئيس فرقة الدعم المضادة للمخدرات. ومقر قيادة احتياطي القوات الجوية. وقد تولى العقيد كونواي أيضاً مناصب أخرى كمقاول هندسة أنظمة ومعونة فنية إلى مديرية U-2 في روبينز AFB ومستشار لمركز عمليات أمن جوردون الإقليمي، معسكر جوردون، جورجيا.



U.S. AIR FORCE